إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالب: **وديان مصطفى حسن أبو ندا**

Signature: التوقيع: وديان أبو ندا

Date: التاريخ: 2014/12/31م

الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــــزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــــــــــة التربيـــــــــــــة
قسم أصول التربية – التربية إسلامية

رسالة ماجستير بعنوان:

دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه

إعداد الطالبة:

وديان مصطفى أبو ندا

إشراف الدكتور:

فايز كمال شلدان

أستاذ أصول التربية المشارك

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية من الجامعة الإسلامية

2014-2015

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ..... ج س غ/35/
التاريخ Date 2014/12/31

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **وديان مصطفى حسن ابوندا** لنيل درجة الماجستير في **كلية *التربية*/ قسم أصول التربية – التربية الإسلامية** وموضوعها:

دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 09 ربيع الأول 1436هـ، الموافق 2014/12/31م الساعة الثامنة والنصف صباحاً بقاعة طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. فايز كمال شلدان	مشرفاً ورئيسًا	.....
د. إياد علي الدجني	مناقشًا داخليًا	.....
أ.د. شريف علي حماد	مناقشاً خارجيًا	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *التربية*/قسم أصول التربية - التربية الإسلامية.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي و للدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

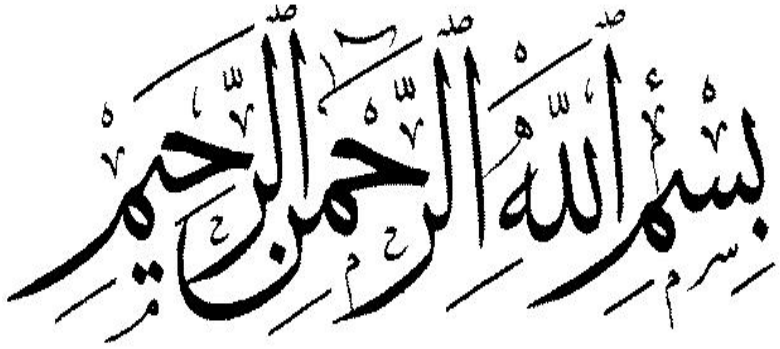

قال تعالى :

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾

(الأنعام 90)

الإهداء

إلى الذي لا تفيه الكلمات... والشكر والعرفان بالجميل ...

من دفعني إلى العلم ... وبه أزداد افتخار ... من كد ... وأعطى ... وعانى الكثير..

من أحمل اسمه بكل افتخار

إليك أبي ... أهدي ثمرة من ثمار غرسك

إلى جنتي في هذه الدنيا ... منبع الحب والحنان... من كان دعاؤها سر نجاحي...

نوراً يضيء لي الطريق...

إليك أمي الغالية

إلى ... أشقاء روحي، سندي وذخري...من يسعد القلب بهم وننسى الهموم معهم...

من كبرت معهم وبهم إخوتي... أخواتي

(أبو مصطفى، أبو عبد الرحمن، أم محمد، أم أسامة، أم عامر، أم عباده، أم المجد)

ولا أنسى من ينبض القلب دعاءً له...

إلى ... من سبقنا إلى دار الخلود ... ولم يزل حياً في القلوب

من كان التفوق والتميز شعاره... من كان يحلم بأن يصل إلى شرف هذا المكان ...

الغريق الشهيد بإذن الله ... الحافظ لكتاب الله

أخي الحبيب (عبد الرحمن) (أبو أسامة)

أسأل الله أن يتقبل هذا العمل في موازين حسناته... وأن يجمعنا به في أعلى درجات

الفردوس بفضله ورحمته..

إلى ... من شدت من أزري... شريكة أمري... فكانت خير معين (بعد الله تعالى)

في رحلة طلب العلم خطوة ... بخطوة حتى هذه اللحظات ...

فكان حلماً بذرناه معاً وحققناه فحصدناه معاً بفضل الله تعالى وتوفيقه

إليك ... أختي ورفيقة دربي الحبيبة في الله الأستاذة/ داليه فتحي جاد الله

(أم عبد الرحمن)

إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة ولو بدعوة صادقة ... وفاءً وعرفاناً ...

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

فأسأل الله أن يتقبله خالصاً وينفع به.

شكر وتقدير

قال تعالى:﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: 19)

من حق النعمة الذكر... وأقل جزاء للمعروف الشكر فالحمد لله العظيم الأكرم، عزيز الثناء، جليل العطاء. ربنا لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، والصلاة والسلام على النبي المعلم الذي أوصانا بالشكر فقال **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)** (الترمذي،1978: ج4، 339).

واقراراً بالفضل لذويه، ورداً لبعض المعروف لمستحقيه وتقديراً وتوقيراً لمن لا أستطيع أن أوفي حقهما من الشكر والبر **والديَّ الفاضلين** ألبسهما الله ثوب الصحة والعافية وأطال في عمرهما في طاعته ومتعني ببرهما.

ويشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية التي أتشرف بالانتساب إليها ممثلة بعمادة الدراسات العليا وجميع الهيئة التدريسية في كلية التربية، وأخص بالشكر أساتذتي في قسم أصول التربية إلى كل من وجهني وعلمني وأخذ بيدي في سبيل إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم

أستاذ أصول التربية المشارك

الدكتور/ فايز كمال شلدان حفظه الله

الذي تفضل بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، فنفعني الله بعلمه، وأحاطني بحلمه، وجاد علي بجهده ووقته فلم يدخر جهداً في إرشادي وتوجيهي، فكان لحسن توجيهاته الفضل بعد الله تعالى على أن يظهر هذا البحث في صورته النهائية فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير ما جزى عباده الصالحين.

كما أتوجه بالشكر وعظيم الامتنان والعرفان للأساتذة الكرام عضوي لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور/ شريف علي حماد حفظه الله

الدكتور/ إياد علي الدجني حفظه الله

لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث وعلى جهودهما في قراءة الرسالة وإثرائها بملاحظاتهما السديدة بإذن الله، فيكون لها الأثر البالغ في إخراجها بأبهى صورة فجزاهما الله عني خير الجزاء.

والشكر أيضاً للأساتذة الأفاضل الذين تكرموا بتحكيم أداة الاستبانة وإلى من جادو عليَّ من وقتهم ومنحوني من خبرتهم عند إجراء المقابلة جزاهم الله عني خير الجزاء

والشكر موصول إلى كل من أعان على إتمام هذه الرسالة بفائدة أو مشورة أو دعاء أو غيرها مما انتفعت به وساندني بعد الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث، فلهم مني كل الشكر والتقدير، وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

وإني لأرجو الله أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وينفع به طلاب العلم، وأن يجعلنا ممن بلغ عن رسول الله ولو بآية.

وأن يغفر لي جدي وهزلي وخطيئي وعمدي، فحسبي أني حاولت واجتهدت، فإن وفقت فمن الله، وإن قصرت فمن نفسي والشيطان – فالكمال لله وحده– وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وبارك الله في الجميع

الباحثة

وديان مصطفى أبو ندا

ملخص الدراسة

" دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه"

إعداد الطالبة/ وديان مصطفى أبو ندا

المشرف/ د. فايز كمال شلدان

هدفت الدراسة إلى تعرف دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الإستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت الاستبانة كأداة للدارسة، وتكونت من(60) فقرة وزعت على (4) مجالات، كما استخدمت المقابلة للتعرف إلى سبل تحسين دور المعلمين في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية لمحافظتي غزة وشمال غزة للعام الدراسي (2013-2014م)، والبالغ عددهم (11651) طالباً وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة، وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة، وقامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ واختبار التجزئة النصفية، والتكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، واختبار (T. test) واختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه.

ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

1- أن دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء من وجهة نظر طلبتهم كانت بدرجة تقدير كبيرة وبوزن نسبي (79.80%).

2- أن المجال العقائدي جاء في المرتبة الأولى بوزن نسبي (80.60%) ثم المجال الفكري بوزن نسبي(79.80%) ثم المجال الأخلاقي بوزن نسبي(79.40%) ثم المجال الاجتماعي في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي(79.20%).

3- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك التخصص لصالح التخصص الشرعي، وكذلك متغير المنطقة التعليمية في

المجال العقائدي والمجال الأخلاقي لصالح محافظة شمال غزة، ولا توجد فروق في المجالات الأخرى، كما توجد فروق تعزى لمتغير المعدل التراكمي لصالح ذوي المعدل (أقل من 70%).

ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها المقابلة مايلي:

1. إعداد دليل للقيم والتوجيهات المستفادة من قصص الأنبياء في المجال(العقائدي، الأخلاقي، الإجتماعي،الفكري) وتدريب المعلمين على إستخدامه.
2. يمكن تزويد المعلمين بدروس عملية ودورات تدريبية لاشتقاق السلوكيات العملية في المجال الإجتماعي والأخلاقي من الدليل النظري المعد سلفا ومناقشة ذلك مع الطلبة.

وكان أهم ما أوصت به الدراسة التالي:

1. ضرورة تعزيز دور معلم التربية الإسلامية للاستفادة من قصص الأنبياء في توجيه طلبتهم.
2. ضرورة تضمين مناهج التربية الإسلامية لقصص الأنبياء وما تحتويه من مضامين تربوية.
3. تذكير الطلبة بقصص الأنبياء من خلال المناسبات التي تقام في المدرسة.
4. تفعيل دور الطلبة الذكور لممارسة التوجيهات التربوية المستنبطة من قصص الأنبياء من خلال الندوات والمناسبات المختلفة.
5. الاهتمام بالمجال الفكري والاجتماعي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

Abstract

The Role of Islamic Education Teachers at Secondary Schools in Reinforcing Educational Trends Benefited from Stories of Prophets and How to Improve that Role

By: Widyan Mustafa Abu Nada
Supervisor: Fayez Kamal Shaladan

The study aims at recognizing the role of Islamic Education teachers at secondary schools in reinforcing the educational trends benefited from the stories of prophets and how to improve that role. In order to achieve the objectives of the study، the researcher uses deductive and descriptive analytical approach. Survey has been used as a study tool; the survey includes 60 items distributed into 4 fields. Interviews have also been used to have better idea about how to improve the role of teachers in reinforcing the educational trends benefited from the stories of prophets for their students.

The population of the study consists of all students of North and West Gaza governorates for the academic year (2013 - 2014); they are 11651 students. The study sample consists of 500 students; the sample was verified through applying it on a pilot sample of 50 students. The researcher uses the following statistical methods: Pearson coefficient correlation، Cronbach's coefficient Alpha، Spilt Half Test، Frequencies، Ratio، Arithmetic Mean، Standard Deviation،Relative Weight، T. test، One Way ANOVA and Scheff'e Test.

Conclusions:

4- The degree of the practice of the roles of Islamic Education teachers in secondary schools in reinforcing the educational trends benefited from the stories of prophets from the students' point of view is high relative weight: 79.80.

5- The ideological field occupies the first place with relative weight of 80.60%; the intellectual field occupies the second place with a relative weight of 79.80%. The ethical field occupies the third place with 79.40% and finally the social one with a relative weight of 79.20%.

6- There are significant statistical differences at the level of indication ($0.05 \geq \alpha$) between the means of estimation of study sample individuals about the role of Islamic Education teachers at secondary

schools in reinforcing educational trends benefited from stories of prophets. This is attributed to the variable of sex for females، the major for Sharaiah major and the variable of the educational area in the field of ideological and ethical fields for the governorate of North Gaza. There are no significant differences in the other fields. There are significant differences that are attributed to the accumulated average for those who achieve an average of less than 70%.

The followings are some of the most important conclusions of the study:

1- Preparing a guide of values and ethics concluded from the stories of prophets in the fields of belief, ethics, society and intellectuality and give training to teachers how to use it.
2- Teachers can be given practice and training courses in deriving practical behavior in social and ethical fields from the theoretical guide that had previously been prepared and discuss these points with the students.

Recommendation:

1- There is a necessity to reinforce the role of Islamic Education teachers at secondary schools in reinforcing educational trends benefited from stories of prophets in guiding their students.
2- Islamic Education curriculum should include stories of prophets due to the educational conception they include.
3- Reminding students with the stories of prophets during the festivals held at the school.
4- Activating the role of the male student to practice the instructions deducted from the stories of prophets through various symposiums and occasions.
5- Paying much attention to intellectual and social fields in the curriculum of Islamic Education of the secondary schools.

قائمة المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
1-	آية قرآنية	ب
2-	الإهداء	ت
3-	شكر وتقدير	ث
4-	ملخص الدراسة باللغة العربية	ح
5-	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	د
6-	قائمة المحتويات	ر
7-	قائمة الجداول	س
8-	قائمة الملاحق	ش
	الفصل الأول – الإطار العام للدراسة	1_ 18
1-	المقدمة	1
2-	مشكلة الدراسة	5
3-	فرضيات الدراسة	6
4-	أهداف الدراسة	7
5-	أهمية الدراسة	7
6-	حدود الدراسة	7
7-	مصطلحات الدراسة	8
8	الدراسات السابقة	9
9	التعقيب على الدراسات السابقة	17
	الفصل الثاني – الإطار النظري	19 _ 88
1-	**أولاً: حاجة الناس إلى الرسل والأنبياء:**	20
2-	**ثانياً: التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الانبياء في القرآن الكريم:**	24
3-	المجال العقائدي	25
4-	المجال الاخلاقي	42
5-	المجال الاجتماعي	56
6-	المجال الفكري	69
7-	**ثالثاً : ماهية التعليم في المرحلة الثانوية:**	80

8-	1. مفهوم المرحلة الثانوية.	80
9-	2. أهمية المرحلة الثانوية.	81
10-	3. أهداف التعليم في المرحلة الثانوية	82
11-	4. خصائص النمو لطلبة المرحلة الثانوية	82
12-	**رابعاً: دور المعلم في تعزيز التوجيهات المستفادة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم:**	88
	الفصل الثالث – الطريقة والإجراءات	102-90
1-	أولاً: منهج الدراسة	91
2-	ثانياً: مجتمع الدراسة	92
3-	ثالثاً: عينة الدراسة	92
4-	رابعاً: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية	93
5-	خامساً: أداة الدراسة	94
7-	• صدق الاستبانة	96
8-	• ثبات الاستبانة	100
9-	سادساً: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة	101
	الفصل الخامس – نتائج الدراسة ومناقشتها	152-103
1-	أولاً: المحك المعتمد في الدراسة	104
2-	ثانياً: الإجابة عن أسئلة الدراسة	105
3-	• النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني ومناقشتها	105
4-	• النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث ومناقشتها	115
5	• النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع.	120
	خلاصة نتائج الدراسة	124
6-	ثالثاً: توصيات الدراسة	126
7-	رابعاً: مقترحات الدراسة	126
	قائمة المصادر والمراجع	127
	قائمة الملاحق	139

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(4/1)	توزيع أفراد المجتمع حسب التخصصات العلمية والمنطقة التعليمية والجنس	92
(4/2)	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	93
(4/3)	توزيع أفراد العينة حسب المنطقة التعليمية	93
(4/4)	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	94
(4/5)	توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي	94
(4/6)	مقياس ليكرت الخماسي	95
(4/7)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات " المجال العقائدي" والدرجة الكلية للمجال	96
(4/8)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات " المجال الأخلاقي" والدرجة الكلية للمجال	97
(4/9)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات " المجال الاجتماعي" والدرجة الكلية للمجال	98
(4/10)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات " المجال الفكري" والدرجة الكلية للمجال	99
(4/11)	معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة	100
(4/12)	معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة	100
(4/13)	طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الإستبانة	101
(5/1)	يوضح المحك المعتمد في الدراسة	104
(5/2)	المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات الاستبانة	105
(5/3)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات المجال "العقائدي"	107
(5/4)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات المجال	109

	"الأخلاقي"	
(5/5)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات المجال " الاجتماعي"	**111**
(5/6)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات " المجال الفكري"	**113**
(5/7)	نتائج اختبار " T " لعينتين مستقلتين "الجنس"	**115**
(5/8)	نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" المنطقة التعليمية"	**116**
(5/9)	نتائج اختبار التباين الأحادي "التخصص"	**117**
(5/10)	نتائج اختبار شيفيه وفقاً لمتغير التخصص	**118**
(5/11)	نتائج اختبار التباين الأحادي "المعدل التراكمي"	**119**
(5/12)	نتائج اختبار شيفيه وفقاً لمتغير المعدل التراكمي	**119**

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
1-	الاستبانة في صورتها الأولية
2-	قائمة بأسماء المحكمين
3-	الاستبانة في صورتها النهائية
4-	صورة عن كتاب الجامعة الإسلامية لوزارة التربية والتعليم لتسهيل مهمة الباحث
5-	صورة عن كتاب وزارة التربية والتعليم لمديرية تعليم غرب غزة وشمال غزة لتسهيل مهمة الباحث
6-	صورة عن كتاب مديرية تعليم غرب غزة لمديري ومديرات المدارس الثانوية لتسهيل مهمة الباحث
7	كتاب تسهيل مهمة باحث الموجهة لمديري مدارس الحكومة للمرحلة الثانوية بمديرية شمال غزة.
8	نموذج المقابلة
9	أسماء من تم إجراء المقابلة معهم للوصول لسبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء.

الفصل الأول

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- فرضيات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة
- التعقيب على الدراسات السابقة

المقدمة

تؤدي التربية دوراً هاماً في بناء الإنسان والارتقاء به في جميع مجالات الحياة من خلال التنشئة السليمة لتجعله أداة فاعلة ومثمرة تبني مجد الأمة وتحقق أهدافها المنشودة.

فالتربية عملية ملازمة للإنسان مُذ وجد، وهي مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن الملحوظ أن عصرنا الحالي يموج بالكثير من الفلسفات والمذاهب التربوية المتناقضة والمتباينة، من حيث الشكل والمضمون كان هدفها تربية الإنسان وبعد التجربة تبينت عيوبها ثم ما صلح منها في عصر لم يكن كذلك في عصر آخر فوقفت عاجزة عن تلبية متطلبات الإنسان في كل عصر، فهي ليست عامة ولا شاملة لكل زمان ومكان.

والتربية بحاجة إلى نظام تربوي شامل يعمل على صياغة الشخصية الإنسانية صياغة متزنة متكاملة، فهي ليست مجرد تزويد الإنسان بكم وافر من المعرفة من خلال حشو العقل الإنساني بمعلومات بل أن التربية لها وظيفة سامية وراقية، تكسب الفكر الإنساني زاداً روحياً من خلال توجيهات ومبادئ وقيم إنسانية وهذا "مما لا شك فيه أن التربية الإسلامية تعد هي الوسيلة الفاعلة لبناء هذا الإنسان القادر على عمارة الأرض بكفاءة والقيام بواجباته تجاه الأمانة التي ارتضى حملها، كما أن التربية الإسلامية تشكل العامل الأقوى في إحداث التغيرات الجذرية المنشودة في واقع الأمة المسلمة على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية"(أبو دف، 2007: ز).

وتحقق الأمة الإسلامية خطابها التربوي من خلال التربية الإسلامية، الذي يعكس فلسفتها وأهدافها وغاياتها لتكوين أفرادها والحفاظ على استمرارها وريادتها.

ولما كان القرآن الكريم والسنة النبوية المصدرين الرئيسين للتربية الإسلامية، فقد جاءت التربية الإسلامية بمنظومة متكاملة من التوجيهات، والتي تعد الأساس في العملية التربوية.

فالتربية هي "تعليم وتوجيه وإرشاد وتوعية وغرس للمفاهيم وتلقين للآداب وتبصير بالقيم والأخلاقيات والمثل العليا" (الشرقاوي، 1983: 327).

إن التوجيه والتربية شيئان متلازمان فقد تتفق التربية والتوجيه في كثير من العناصر إلى درجة "استخدام التوجيه والتربية كمترادفين في كثير من المؤلفات واعتبار العمليتين تهدفان إلى توجيه وإرشاد الأفراد في حياتهم" (زهران، 1980: 27)

لقد كرم الله عز وجل الإنسان فجعله المحور الأساسي للحياة "وكانت هداية الإنسان وتوجيهه، وإصلاح حاله، وتنمية استعداداته ومواهبه وقدراته وتوجيهها نحو الخير والصلاح،

وإحداث التغيرات المرغوبة في سلوكه وتوجيهه إلى ما ينبغي أن تكون عليه علاقته بخالقه"(الشيباني، 1988: 72-73)

وإذا كانت التربية عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه وبتوجيه وإرشاد من المربي، فالفرد وهو يعيش حياته يحتاج إلى إشراف على نموه ويحتاج إلى العلم والتربية (زهران، 1980: 344) لذلك تري الباحثة أن التوجيه يعمل من خلال التربية ويشاركها الهدف والوظيفة.

وبالنظر إلى الواقع المعاصر، وبرغم التقدم الهائل إلا أن المادة ما تزال هي الشغل الشاغل لكثير من الناس، مبتعدين في ذلك عن التوجيهات الربانية فقد أكد (حسن، 1988: 96) "أن واقع المجتمع العربي الإسلامي بشكل عام تغزوه القيم والثقافات الغربية، نتفاخر فيما يأتي لنا من الغرب وكثير من القيم الموجودة في العالم العربي مستوردة الأفكار والثقافة ثم نتساءل هل نحن في مجتمع عربي أم غربي؟"

ويبدو جلياً سبق الإسلام للفكر التربوي الحديث في تقرير حق التوجيه والإرشاد لكل إنسان فقد أشار (زهران، 1980: 57) إلى أن "التوجيه والإرشاد حاجة نفسية هامة لدى الإنسان، ومن مطالب النمو السوي إشباع هذه الحاجة، وعلى هذا يكون التوجيه والإرشاد حقاً من حقوق كل فرد حسب حاجته في أي مجتمع ديمقراطي أي أن للفرد حقاً على المجتمع في أن يوجهه كإنسان، ومن واجب الدولة توفير وتيسير خدمات التوجيه والإرشاد لكل فرد يحتاج إليها".

فالتوجيه عملية ملازمة للإنسان، وقد بدأت في السماء قبل الأرض قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(البقرة: 35) فمنذ هبوط الإنسان إلى الأرض تواصلت مسيرة التوجيه لإعداده للدنيا والآخرة، ولا يكتفي الإسلام بتقرير حق التوجيه، بل يأمر ويرغب في الانتظام إلى سلك التوجيه والحث عليه من أجل توفير هذا الحق وإقامته. فقد قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(آل عمران:104).

كما وقد رهب من التفريط في هذه المهمة فقد قال الرسول ﷺ : (ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم) (الهيثمي، 1986: 1/ 164)

وتتضح أهمية التوجيه في الإسلام من اعتبار أن الدين النصيحة مصداقاً للهدى النبوي "الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (مسلم، د.ت: 1/ 74)

ولقد أدرك علماء المسلمين أهمية التوجيه مما يفسر تردد كلمة "مؤدب الصبية" لتترادف مع كلمة معلم الصبية، مشيرة إلى دور المعلم في توجيه أبنائه وإرشادهم وتهذيب خلقهم وسلوكهم.

إن التحديات التي تواجه الأمة اليوم كبيرة وجسيمة وهذا ما يدعو إلى ضرورة التمسك بتلك التوجيهات الربانية والتي صورها القرآن الكريم تحمل في طياتها خطاب التوحيد إعلاماً ربانياً وتوجيهاً للبشرية.

"فالإسلام يرشد أصحابه، ويوجههم وينصحهم وينظم لهم حياتهم الفردية والأسرية والجماعية والعقائدية والعملية وعلاقتهم بغيرهم من الأمم"(العيسوي، 1987: 172).

ولأن الإنسان هو موضوع العملية التربوية فقد اهتم الإسلام بتربيته وتوجيهه اهتماماً كبيراً وتتعاظم الحاجة لهذا التوجيه في ظل تعقد الحضارة الإنسانية وتيارات العولمة والغزو بأنواعه فتزداد الحاجة إلى المربي القائم بدور التوجيه والإرشاد مما يدفع بإلحاح عن البحث عن الإطار المرجعي الذي يحدد معالم التوجيه التربوي الذي نحتاج وما ذلك الإطار إلا الكتاب والسنة وتلك الأصول الإسلامية التي تحفل بكل ما من شأنه توجيه الفرد والأمة، والذي يتمثل تحدد ياً من خلال قصص الأنبياء، والتي حفل القرآن بسيرهم أسوة وقدوة، ولم يكن ذلك من قبيل تخليدهم على مر الزمن فحسب؛ ولا من أجل السرد القصصي المجرد، بل لأنهم علامات الهداية والتوجيه للبشرية جمعاء.

وتحتاج البشرية إلى الرسل لأن عقول الناس لا تكفي وحدها لإدراك ما يصلحها في الدنيا والآخرة، كما أن الإنسان بطبعه محتاج للاجتماع مع الغير، وقد تجره غرائزه إلى التعادي، فلابد من نظام يحترمه الجميع، وقانون يلتزمون به، كما أن الناس يستحيل عليهم معرفة ربهم وإدراك عبادته والحياة وفق منهجه، فكان لابد من إرسال الرسل لتبين ما يقصر عن إدراكه العقل الإنساني فكان لابد من معلم يعلمه، ومرشد يدله فهو بحاجة إلى التوجيه والإرشاد(منصور، 2002: 18).

لقد اهتم القرآن الكريم بتحقيق التربية والتنمية الشاملة للإنسان المسلم والمجتمع المسلم القائمة على التوجيه والإرشاد الإسلامي لبناء الجيل الذي يحمل رسالة الإسلام الحضارية للعالم، فأرسل الرسل لهدايته، فكان التوجيه العقدي الأول من جميع الرسل في بداية الأمر فقال تعالى ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف:59)، وكذلك عند النظر إلى رسالة كل رسول نجدها زاخرة بالكثير من التوجيهات فمثلاً:

وهذا سيدنا شعيب عليه السلام وتوجيهه الاجتماعي ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف:85) وكذلك التوجيهات الفكرية وما أكثرها في كتاب الله ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت:20). وكان توجيه لوط عليه السلام الأخلاقي ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:80)

فوضح القرآن الكريم تلك القصص في مشاهد قام أصحابها بالدعوة إلى الله وتربية وتوجيه أقوامهم وقد لقوا في سبيل ذلك العنت والتحدي (جاد الله، 2011: 3).

وقد لاحظت الباحثة من خلال إطلاعها على الآيات المتضمنة لقصص الأنبياء، وملامح التوجيه التربوي في دعوتهم لأقوامهم عقائدياً وأخلاقياً وفكرياواجتماعياً،كان توجيه قائم على "الخبرة المطلقة بالنفس الإنسانية ومساربها الظاهرة والخفية، يأخذ هذه النفس من جميع أقطارها" (قطب، 1412: 2).

فكانت العودة إلى المرجعية الإسلامية ضرورة ملحة لقيام التوجيه على أسس راسخة والانطلاق بخطى ثابتة، وقد لاحظت الباحثة افتقار مجتمعاتنا إلى نموذج المعلم الداعية الذي يقوم بغرس مثل هذه التوجيهات، خاصة في المرحلة الثانوية التي "تعد من أخطر المراحل الدراسية في حياة الطلاب، لأنها مرحلة التحول من حياة الطفولة إلى المراهقة والرشد، ولابد منها من أجل بناء مجتمع إسلامي قومي ومميز في أخلاقه ومعاملاته، ودور المعلم حينها يتعدى عرضه للدرس فهو الإنسان الذي يجد فيه الطلاب كثيراً من المعاني التي تساعدهم على فهم العالم الخارجي والتوافق معه (باهي، 1990: 33).

وفي ظل هذا الواقع الذي يحياه شباب الأمة والهجمات الشرسة التي تشن عليهم، حيث يتعرضون لشتى أنواع التجهيل، والمسح الفكري والانحطاط الأخلاقي، فكان من الواجب على الجميع القيام بدورهم تجاه هذه الشريحة الهامة في المجتمع والعمل على تحصينها، فهم في أشد الحاجة إلى غرس قيم أصيلة وتنميتها بحيث تكون درعاً واقياً لهم على تخطي العقبات بأشكالها المختلفة (الهندي،2001)، وقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التوجيه التربوي، وأساليب التوجيه بشكل عام مثل دراسة (منصور، 2002) التي بينت مفهوم التوجيه التربوي في الإسلام من خلال خطاب الرسل، وأساليب التوجيه التربوي ومعوقاته، وكذلك دراسة (رمضان، 2004) التي بينت بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني ودورها في تربية المسلم، ودراسة (الجرجاوي وأبو مرق: 2000) التي أشارت إلى البناء القيمي للشخصية من خلال التوجيهات التي أوصى بها لقمان ابنه وكيفية الاستفادة منها في بناء الشخصية السوية.

وهناك دراسات عالجت دور المعلم مثل دراسة (حسين، 2010) والتي هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية بمحافظة غزة لأساليب التوجيه الخلقي في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر مديري المدارس، وكذلك دراسة (بنجر، 2001) التي بينت أن جوانب الدور التوجيهي تتمثل في التوجيه نحو تعلم العبادات والتوجيه نحو الفهم الهادف من وجود الإنسان ونحو تعديل السلوك الإنساني إلى وجهة أخلاقية نحو الآداب والقيم الاجتماعية، ودراسة (مدكور، 1998) التي وضحت قواعد الإرشاد والتوجيه في التصور الإسلامي، والتعرف إلى مؤهلات المرشد ومقوماته وأدوات التوجيه ووسائله، وبينت أن دور المعلمين توجيه المتعلمين إلى العلوم النافعة والتوجيه المهني بشتى أشكاله.

فالتوجيه له مقوماته ومجالاته المتعددة التي تشمل جميع جوانب الإنسان، فتأتي هذه الدراسة كمحاولة للتعرف إلى تلك التوجيهات التي شملتها قصص الأنبياء ودور معلمي التربية الإسلامية في تعزيزها.

وبدون أن تحقق تلك التوجيهات مغزاها التربوي التي أراد الله أن تحقق في نفوس الجماعة المؤمنة سيبقى شباباً مغيباً عن حضارته وماضيه ومستقبله في ظل تعقد الحضارات، لذلك لابد من فهم واستيعاب تلك التوجيهات لتتحقق الشروط التي تنهض بالأمة، وتجعلها أهلاً للتمكين وتسلم الأمانة تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(النور:55).

مشكلة الدراسة:

إن الواقع الذي يحياه شبابنا بابتعادهم عن المرجع الأساس ألا وهو كتاب الله تعالى ليشكل خطراً كبيراً على مسيرة النهوض والوصول إلى التمكين، والتغيرات العالمية التي تحاول فصل الشباب المسلم عن ماضيه وحاضره ومستقبله، كما أن غياب نموذج المعلم الداعية الذي يمثل التجسيد الحي لمقومات التوجيه التربوي الإسلامي الذي تتعدى أبعاده المدرسة لدى بعض المعلمين، قد خلق فجوة بين النظرية والتطبيق فالمعلم ليس مجرد صاحب مهنة وإنما هو داعية وصاحب قضية، فلا تقتصر وظيفته على التدريس للطلبة فقط وإنما يتجاوز ذلك فيهتم بتوجيه المجتمع وقيادة الأجيال. فلا بد من تربية واعية تستلهم عقيدة الأمة وتراثها، وتوجيه رباني يكملها ويسير دفتها.

ومن هنا كانت الحاجة لتوضيح تلك التوجيهات الربانية التي تصقل شخصية الإنسان المسلم، وتعين معلمي التربية الإسلامية على القيام بدورهم في بناء الإنسان الصالح المسلم.

فبرزت الحاجة إلى هذه الدراسة لمعرفة دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء ومن ثم تقييم هذا الدور.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما أبرز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء؟
2. ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في محافظات غزة لدورهم في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء من وجهة نظر طلبتهم؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور المعلمين في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى إلى المتغيرات التالية: (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي، المنطقة التعليمية).
4. ما سبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء؟

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور المعلمين في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور المعلمين في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير التخصص (أدبي – علمي– شرعي)
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور المعلمين في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير المعدل التراكمي (أقل من 70%، من 70%–85%، أكثر من 85%).
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور المعلمين في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير المنطقة (شمال غزة – غرب غزة).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. إظهار أبرز التوجيهات التربوية المستمدة من قصص الأنبياء.
2. تحديد درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في تعزيز التوجيهات المستفادة من قصص الأنبياء.
3. الكشف عن دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات المستفادة من قصص الأنبياء تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس- التخصص- المعدل التراكمي- المنطقة التعليمية).
4. تقديم سبل لتحسين دور معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تعزيز التوجهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال التالي:

1- أثر فهم وإدراك تلك التوجيهات ودور ذلك وانعكاساته على الطالب فهماً واعتقاداً وسلوكاً خاصة طلبة المرحلة الثانوية باعتبارهم الطاقة الفاعلة التي يعول عليها في النهوض بالأمة وجعلها أهلاً للتمكين وتحمل المسؤولية.

2- من المتوقع أن يستفيد من الدراسة الجهات التالية:

- القائمون على بناء وتخطيط مناهج التربية الإسلامية وتأهيل المعلمين.
- المعلمون القائمون على التدريس لتطوير أدائهم في تعزيز التوجيهات التربوية.
- الدعاة في مجال دعوتهم.
- الأسرة في تربية الأبناء.
- الطلبة لتطوير قدراتهم.

3- تقدم الدراسة إطاراً نظرياً تأصيلياً للتوجيهات المستفادة من قصص الأنبياء إضافة إلى الجانب الميداني.

- **حدود الدراسة:**

1- **حد الموضوع:** دراسة قصص الأنبياء والرسل الذين تم ذكر قصصهم في القران الكريم دراسة تربوية لاستنباط التوجيهات التربوية في محاولة لفهم الآيات فهماً تربوياً، وكذلك تحديد دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز تلك التوجيهات من وجهة نظر الطلبة وفق المجالات التالية (مجال عقائدي- مجال فكري- مجال اجتماعي- مجال أخلاقي) وبيان سبل مقترحة لتحسين هذا الدور.

2- **الحد المؤسساتي:** مدارس المرحلة الثانوية.

3- **الحد المكاني:** مديريات (غرب غزة وشمال غزة).

4- **الحد البشري:** تقتصر الدراسة على طلبة الصف الحادي عشر.

5- **الحد الزماني:** تم تطبيق الجزء الميداني خلال الفصل الدراسي الثاني لعام (2013م-2014م).

- **مصطلحات الدراسة:**

1- **الدور:** هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة بالأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معنية، ويترتب على ذلك إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة. (مرسي، 2001: 133)

وتعرف الباحثة الدور إجرائياً بأنه " مجموعة الممارسات والإجراءات والأنشطة التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة بهدف تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبته والتي تم قياسها من خلال استبانة أعدتها الباحثة لذلك.

2. التعزيز: هي العملية التي تؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الإثارة أو الاستجابة في السلوك (الحلو، 1999: 90).

وهو حالة الاقتران بين المثير والاستجابة ومصاحبة هذا الاقتران بالحصول على مكافأة (الشرقاوي، 1991: 297).

وتعرف الباحثة التعزيز إجرائيا:" بأنه الإجراء الذي يقوم به معلم المرحلة الثانوية بمدارس قطاع غزة لدعم سلوك إيجابي مما يؤدي تعزيز التوابع الإيجابية لمجالات التوجيه القراني مما يترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة".

3. **التوجيه التربوي اصطلاحاً:**

"هو تلك العملية التي تهتم بالتوفيق بين الطالب بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص التعليمية المختلفة ومطالبها المتباينة من ناحية أخرى، التي تهتم أيضاً بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته" "وهو عملية مساعدة الفرد بوسائل مختلفة لكي يصل إلى أقصى نمو له في مجال الدراسة" (مرسي، 1976: 161).

ويعرف (يالجن، 1999: 43) التوجيه التربوي بأنه:" ترشيد الدارسين على نحو يؤدي إلى التكيف مع الدراسة والتفوق فيها".

التعريف الإجرائي للتوجيهات التربوية:

هي الإجراءات والإرشادات التي يقوم بها معلمو التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في محافظات غزة والتي تعزز التربية الصالحة والنمو المتكامل لدى طلبتهم.

في ضوء ما سبق تعرف الباحثة دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء.

بأنه: "الدرجة الفعلية التي تم الحصول عليها وفق تقديرات طلبة المرحلة الثانوية لتلك العملية المنهجية الشاملة التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية التي تهدف إلى تعزيز التوجيهات العقائدية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم عبر استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب التربوية".

الدراسات السابقة:

من خلال استقراء الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، تم التوصل إلى مجموعة من الدراسات ويمكن عرض أبرزها من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

1- دراسة المدهون (2014) بعنوان : القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم هدفت الدراسة إلى إبراز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم، وتعرّف درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيزها لدى طلبتهم، ولتحقيق أهداف الدراسة اتّبع الباحث المنهج التحليلي النوعي؛ بهدف استنباط القيم التربوية من الآيات الكونية في القرآن الكريم، كما استخدم أيضاً المنهج الوصفي التحليلي لقياس درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم، وقام الباحث بإعداد **الاستبانة** كأداة لجمع المعلومات، وهي مكونة من (33) فقرة موزعة على مجالين هما: المجال الديني، ومجال المهارات الحياتية، وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من (550) من طلبة المرحلة الثانوية – الثاني عشر – بغرب غزة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2013 – 2014)، بنسبة (8.91%) من المجموع الكلي للمجتمع الأصلي والبالغ عدده (6167) طالباً وطالبة.
استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية الحسابية ومعامل ارتباط بيرسون وسبيرمان براون، ومعادلة جتمان، ومعامل ألفا كرونباخ، واختبار "ت" **T. Test One-Sample** و تحليل التباين الأحادي **T. test independent sample**

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- أن الدرجة الكلية لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزير القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم (86.40%) بدرجة تقدير كبيرة جداً.
- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزير القيم التربوية المتضمنة

الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير التخصص لصالح طلبة التخصص الشرعي.

- لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة الآيات الكونية لدى طلبتهم ، تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

وفي ضوء النتائج السابقة خلصت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها:

- ضرورة تعزيز المناهج الدراسية بالآيات الكونية وعدم الاقتصار على مادة التربية الإسلامية فقط.
- التركيز على التخصصات العلمية والأدبية وتعزيزها بالمواد الدينية .
- بيان أهمية الآيات الكونية في تعزيز الجانب الديني لدى الطلبة.

2- دراسة الحلو(2011م) بعنوان:" آداب التعامل في ضوء القصص القرآني دراسة موضوعيه"

هدفت الدراسة إلى الوقوف على آداب وتعاليم ربانية في التعامل مع الله ثم مع الناس ومع النفس من خلال القصص القرآني ، وإظهار بعض السمات والآداب التي يجب على المسلم اتباعها والتخلق بها وذلك من خلال القصص القرآني، وإبراز السلوك القويم للأنبياء لإعادة إحياء سيرتهم في وقت بعد فيه الناس عن مثل هذه السير، وربط آداب القصص القرآني بواقع الأمة المعاصر، ولفت الأنظار إلى الانحرافات السائدة في المجتمعات الإسلامية وتعارضها مع الآداب القرآنية، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي حسب خطة التفسير الموضوعي من خلال:

- جمع الآيات الكريمة التي وردت في القصص القرآني ولها علاقة بموضوع البحث.
- تقسيم الآيات القرآنية التي تشير إلى الآداب القرآنية إلى مجموعات تمثل الفصول والمباحث والمطالب واختيار عنوان لكل مجموعة من الآيات.
- تفسير الآيات القرآنية من أمهات كتب التفسير مع ربها بالواقع المعاصر إن أمكن.
- عزو الآيات إلى سورها وبيان أرقامها.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- أن الإخلاص لله هو الركيزة الأساسية لباقي آداب التعامل.
- الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى جهود مخلصة وقلوب ثابتة مطمئنة.
- الثقة بنصر الله تعالى في الكربات هو الأساس في تفريجها.
- المحافظة على النعم مبنى على أدب الشكر.

وأوصت بما يلي:

- ينبغي أن يتحرك الباحثون بعد الانحدار الأخلاقي إلى الكتابة في مواضيع آداب التعامل وتعزيز الأخلاق.
- قصص القرآن تفيض بالآداب، فينبغي للباحثين العمل على استنباط باقي آداب القرآن في غير القصص القرآني.

3- دراسة جادالله (2011) بعنوان :" الأبعاد التربوية في قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها التربوية" هدفت الدراسة إلى: الكشف عن الأبعاد التربوية الإيمانية في أحداث قصة سيدنا موسى عليه السلام، والكشف عن الأبعاد التربوية (الأخلاقية والاجتماعية والنفسية) في أحداث قصة سيدنا موسى عليه السلام، والتعرف إلى التطبيقات التربوية المستمدة من قصة سيدنا موسى عليه السلام، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل التحليل الكيفي للآيات التي ذكر فيها سيدنا موسى عليه السلام، وكذلك **المنهج** الأصولي الاستنباطي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن قصة موسى عليه السلام شغلت مساحة كبيرة من القرآن الكريم.
- تضمنت قصة سيدنا موسى العديد من الأبعاد التربوية.
- اشتقاق العديد من التطبيقات التربوية التي يستفاد منها في إعداد المعلم وتحديد الصفات التي ينبغي أن يتمثلها المعلم.

وأوصت الدراسة بما يلي:

- لابد من الاهتمام بدراسة حياة الأنبياء عليهم السلام وبيان أثر الأبعاد وتطبيقاتها، عن طريق جمع الآيات القرآنية ودراستها بدراسات علمية خاصة.
- طرح قصة موسى وصفاته ودعوته في المناهج التعليمية حتى يتم ترسيخ العقيدة على أصولها.
- اقتفاء الأساليب التي اتبعها سيدنا موسى في الدعوة إلى الله.

4- دراسة حسين (2010) بعنوان: "درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لأساليب التوجيه الخلقي في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويرها" هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لأساليب التوجيه الخلقي في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر مديري المدارس، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة البحث، كما استخدم الباحث

الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد طبق الأداة على عينة قوامها (131) مديراً ومديرة، وتم توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- استخدام معلمي المرحلة الثانوية لأساليب التوجيه الخلقي بنسب متقاربة معظمها فوق (75%)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير مديري ومديرات المدارس بمحافظات غزة تعزى لمتغيرات الدراسة.
- أن التوجيه الخلقي للطلبة باستخدام أسلوب الوعظ والإرشاد قد احتل المرتبة الأولي من بين أساليب التوجيه الأخرى.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بأساليب التوجيه الخلقي، وتعزيز استخدام المعلمين لها، وضرورة تعزيز مشاركة المعلم في الأنشطة المدرسية لما لذلك من أثر عظيم على العملية التربوية بكاملها.

5- **دراسة الغامدي (2008م) بعنوان:" أدب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع الخلق في القرآن الكريم"** هدفت الدراسة إلى دراسة سير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومعرفة أحوالهم خاصة فيما يتعلق بجانب الآدب، استخدم الباحث المنهج الاستنباطي وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- منزلة الأنبياء العظيمة ومكانتهم المرموقة في الإسلام، ويتضح ذلك من اهتمام القرآن الكريم البالغ بذكر قصصهم وتكرارها ومجرياتهم وأخبارهم، والتي أخبرتنا عن تلك الآداب العظيمة.
- أن من غايات بعثة الله لأنبيائه ورسله – عليهم الصلاة والسلام- تزكية آداب وأخلاق الأمم.
- عظم المكانة والمنزلة التي يتبوؤها صاحب الأخلاق الفاضلة والآداب في الدنيا والآخرة.
- شمول الآداب النبوية لجميع مناحي الحياة الدينية والدنيوية.
- عظم الأثر الذي تركته تلك الآداب في نفوس شاهديهم أو قارئ سيرتهم في حياتهم وبعد مماتهم عليهم الصلاة والسلام.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

- دعوة العلماء والأدباء إلى التركيز في استخراج الآداب النبوية العظيمة والأخلاق الإسلامية من منبعها الأصيل، الكتاب والسنة، بأسلوب يناسب حال العصر، كي تسهل الاستفادة منها عند أبناء أمتنا.
- أن يكون للأخلاق النبوية والشمائل الكريمة لأنبياء الله ورسله صلوات ربي وسلامه عليهم نصيب من العناية الكبرى في مناهج التعليم، بحيث توضع مادة مستقلة تعني بالأخلاق.

- أن يوفر مناخ علمي لهذه المادة في التعليم والتطبيق، حتى تدعم قلوب الأجيال الناشئة بالأخلاق الفاضلة التي أتت بها الشريعة.

6- دراسة الحصيني (2008م) بعنوان : "أدب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة" وهدفت الدراسة إلى تعرف سير الأنبياء عليهم السلام ومعرفة أحوالهم خاصة فيما يتعلق بالجانب الأول مع الله، وإبراز الأدب الذي تحلى به الأنبياء مع ربهم بصورة واضحة جلية، بحيث يتحقق من خلاله مفهوم الاقتداء.

ولقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي من خلال استنباط الآيات التي اشتملت على آدب الأنبياء مع الله وتفسيرها واستنباط أدب الأنبياء من خلالها، واستقراء كتب السنة وجمع الأحاديث التي لها علاقة بالموضوع، **توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

- أن المتأمل في أدب الأنبياء عليهم السلام مع الله تعالى من خلال مباحث الدراسة يلمس القصور الذي يعيش فيه الناس في التعامل مع الله مما يبعث في النفس الرغبة في التغيير والتبديل.
- صعوبة الكتابة في مثل هذه المواضيع والتي تتعلق بالعلاقة بين العبد وربه من خلال القرآن، لأنها تحتاج إلى تحرر في الاستنباط ودقة في الصياغة.
- أن هذه الموضوعات التي تلامس العبادات عموماً تبعث الحياة في القلب والروح في البدن لأنها تتناول جوانباً من العبادات لا نراها ولكن نشرع بها.
- حياة الأنبياء مليئة بالأخبار والقصص والتي يظهر فيها بصورة جلية شدة قربهم من ربهم وأهليتهم للاصطفاء.

التوصيات:

- لابد من بحث الموضوعات في القرآن كل منها موضوعاً مستقلاً لكبره واتساع مساحة الجمع فيه.
- نشر أدب الأنبياء في المجتمع من خلال المؤتمرات اللقاءات العلمية لما له من أثر في إصلاح الأفراد والشعوب.
- الوقوف على الأصول والقواعد التي يعد تعلمها رسوخاً لطلاب العلم فيما يتعلق بالجوانب الاستنباط.

7- دراسة رمضان (2004) بعنوان "بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني ودورها في تربية النشيء المسُلم"، هدفت الدراسة إلى الوقوف على بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني لإيضاح دورها في تربية النشيء

المسلم، والاستفادة من تلك القيم المستنبطة والنابعة من الروح الإسلامية لبثها في النشيء المسُلم حتى يتمثلوها في أنماط حياتهم وسلوكهم تجاه مواقف الحياة المختلفة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ويتمثل الهدف من استخدامه الحصول على معلومات وبيانات عن الظواهر، والمشكلات الحالية تسمي هي في أرض الواقع، **ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:**

- أظهرت الدور الكبير للقصص القرآني في إكساب وتنمية القيم الخلقية والتربوية للنشيء المسلم.
- أكدت على تضافر جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما بينها للاستفادة من القصص القرآني في تنمية القيم الخلقية والتربوية لدى النشئ.
- أهمية التطبيقات التربوية للقصص القرآني داخل حجرة الفصل.
- إمكانية الاستفادة من الأساليب التربوية الموجودة في القصص القرآني، وتعويد السلوكيات الحسنة في غرس القيم الأخلاقية لدى الطلاب.

8- دراسة منصور(2002) بعنوان:" التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم"، هدفت الدراسة لبيان أساليب التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم، والكشف عن معوقات التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاءت في القرآن الكريم، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى في استخلاص الآيات وكان من نتائج الدراسة ما يلي:

- أن القرآن الكريم يمثل الإطار المرجعي للتوجيه التربوي، لذلك يختلف التوجيه التربوي الإسلامي عن غيره في المضمون والمفهوم.
- يقوم التوجيه التربوي على مبدأ حرية الإنسان واختياره فلا قسر ولا إكراه بل نصيحة وإقناع.

_ أن القرآن الكريم غني بالتوجيهات المختلفة التي تمثل برنامج شامل لمساعدة الإنسان من تحقيق وجوده.

وأوصت الدراسة بما يلي:

- ضرورة البدء بترسيخ البناء العقدي عند البدء بأي إصلاح تربوي أو اجتماعي أو أخلاقي، وذلك من خلال غرس الاعتزاز بالإسلام وتنقية المناهج من كل فكر مناقض للعقيدة.
- ضرورة انبثاق فلسفة التربية والتوجيه من عقيدة الأمة وفكرها ومن منطلقات الفكر الإسلامي.

9- دراسة (بنجر،2001) بعنوان:" الدور التوجيهي الإرشادي للمُعلم من منظور الفكر التربوي الإسلامي"، هدفت الدراسة إلى معرفة الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم من منظور الفكر التربوي الإسلامي، استخدمت الباحثة منهجية تحليل المفاهيم بتوضيح المعاني والدلالات التي ينصرف إليها مفهوم التوجيه والإرشاد في منظور الإسلام بالعودة إلى الكتاب والسنة والفكر التربوي الإسلامي، **ومن نتائج الدارسة:**

- أن الخصائص الخلقية للمربي كما هي متجسدة في النموذج النبوي هي التحلي بالقيم والفضائل الإسلامية والرفق بالمُعلمين والتواضع والحرص على التعليم والوسطية والاعتدال وروح المرح وتجنب الغضب وتقدير جوانب الخير في الطبيعة الإنسانية.
- إن جوانب الدور التوجيهي تتمثل في التوجيه نحو تعلم العبارات والتوجيه نحو الفهم الهادف من وجود الإنسان ونحو تعديل السلوك الإنساني إلى وجهة أخلاقية نحو الآداب والقيم الاجتماعية.

وأوصت الدراسة بما يلي:

- إحياء المعاني والقيم المرتبطة بالدور التوجيهي الإرشادي للمعلم بالرجوع إلى التربية الإسلامية وتضمين هذا البعد لبرامج إعداد المعلمين.

- تطوير مفاهيم وأساليب فاعلة لدور المعلم في التوجيه والإرشاد من خلال اللعب والتأكد على مفهوم التوجيه ومفهوم التعزيز وتبني إستراتيجية العلاج الديني لحل مشكلات الأطفال والمراهقين.

10- دراسة الجرجاوي، وأبو مرق (2000): بعنوان "معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم"هدفت الدراسة إلى إبراز معجزة البناء القيمي للشخصية التي تتضمنها وصايا لقمان الحكيم في القرآن الكريم، لابنه في بناء الشخصية السوية، استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي الذي يعد من أهم مناهج الحصول على المعرفة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن وصايا لقمان توسع آفاق الإنسان الفكرية والنفسية، فتدرب الفرد على التجرد من كل هوى النفس وتمنحها القدرة على قياس الغائب بالشاهد.
- وصايا لقمان لها تأثيراً على الوجدان واستمالة القلوب، فقد يستخدم التشبيهات والاستعارات لتبقي شاخصة في نفس ابنه فتدعوه للتمسك بها وبالتالي تدفع الشخصية الإنسانية إلى الطاعة والامتثال والالتزام.

ومن توصيات الدراسة ما يلي:

- ضرورة تفعيل دور وسائل التربية المقصودة وغير المقصودة وسائر مؤسسات المجتمع بتعليم وصايا لقمان.
- ضرورة إعداد كوادر قادرة على استنباط الآيات القرآنية وتحليلها التي توجه المسلمين خلقياً وتربوياً واجتماعياً، وذلك من أجل شحذ اهتماماتهم كل في ميدان تخصصه للوصول إلى نظرية تربوية ونفسية.

11- دراسة مدكور(1998): بعنوان" الإرشاد والتوجيه الطلابي في الفكر التربوي الإسلامي" هدفت الدراسة إلى الكشف عن قواعد الإرشاد والتوجيه في التصور الإسلامي ، والتعرف على صور التوجيه والارشاد الطلابي والتعرف على مؤهلات المرشد ومقوماته في التصور الاسلامي وأدوات الارشاد والتوجيه ووسائله.

وكان من نتائج الدراسة:

- أن قواعد الإرشاد والتوجيه هي الحرية المركوزة في طبيعة البشر، والاختلاف والتنوع الأصيل في قطرة الخلق وأن لكل إنسان درجة كمالة الخاصة به.
- من صور التوجيه والإرشاد والأكاديمي يقوم على أساس توجيه المتعلمين إلى العلوم النافعة والإرشاد والتوجيه المهني.
- أن مقومات المرشد هي الإستقامة على الفطرة والقدوة وعدم كتمان العلم والإخلاص والشفقة على المتعلمين، والمهارة في التربية والعمل بالعلم.

12- دراسة طهطاوي (1996) بعنوان: القيم التربوية في القصص القرآني، هدفت الدراسة إلى تعرف الدور الذي تلعبه القصة القرآنية في غرس القيم الإسلامية في نفوس النشيء والتعرف إلى أهم القيم التربوية في القصص القرآنية، استخدم الباحث منهج (تحليل المحتوى) باستخراج بعض القيم التربوية التي وردت في السور القرآنية وقام بدراستها دراسة تحليلية واستنباط الانعكاسات لهذه القيم في حل المشكلات التربوية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن القصة القرآنية تنفرد بخصائص ومميزات لا توجد في أي نوع آخر من القصص وأننا نستطيع من خلالها غرس القيم التربوية في نفوس النشيء.
- أن القصة القرآنية تحقق أهداف التربية الإسلامية وأنه من خلالها يمكن نقل صورة حية لحياة الأمم السابقة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة تبين وجود عدد من أوجه الاتفاق والاختلاف والتميز:

أولاً: أوجه الاتفاق:

1- أكدت الدراسات السابقة على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول والغني بالجوانب التربوية والتقت جميعها على ضرورة دراسته دراسة تربوية لاستمداد قيم وتصورات تربوية، وهذا ماتؤكده الدراسة الحالية.

2- أكدت الدراسات السابقة على الدور الرئيس والمحوري للمعلم في العملية التربوية وأنه الموجه الفعلي والحقيقي للطلبة وذلك من خلال دراسة (حسين،2010) ودراسة (بنجر،2001).

3- اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي باستثناء دراسة (بنجر،2001).

ثانياً: أوجه الاختلاف:

تنوعت الدراسات السابقة ما بين الدراسات التنظيرية والدراسات الميدانية، فالدراسات التنظيرية مثل: دراسة رمضان (2004)، ودراسة منصور (2002)، ودراسة الجرجاوي، وأبو مرق (2000)، ودراسة مدكور (1998) ودراسة ميدانية مثل دراسة حسين (2010) ودراسة المدهون (2014) والدراسة الحالية.

- **من حيث مجتمع وعينة الدراسة:** فقد استهدفت دراسة حسين (2010) مديري المدارس الثانوية واستهدفت الدراسة الحالية جميع طلبة المرحلة الثانوية لمحافظتي غزة وشمال غزة وباقي الدراسات كانت نظرية.
- **من حيث المنهج المستخدم:** اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها في المنهج المستخدم فمنها من استخدم المنهج الوصفي التحليلي ومنها دراسة حسين (2010) ودراسة رمضان (2004) ودراسة المدهون(2014) ومنها من استخدم المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى مثل دراسة منصور(2002)، ومنها من استخدم منهجية تحليل المفاهيم بتوضيح المعاني والدلالات مثل دراسة بنجر (2001)، ومنها من استخدم المنهج الاستنباطي مثل دراسة الجرجاوي، وأبو مرق (2000)،أما الدراسة الحالية فقد استخدمت المنهج الإستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي.

أوجه الاستفادة:

استفادت الباحثة من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة ما يلي:

1- تشكل لدى الباحثة فهم عام لموضوع التوجيهات وأساليبها في ضوء المعايير الإسلامية.
2- التعرف إلى الأدبيات المتعلقة بالموضوع وكذلك على الأساليب الإحصائية التي اتبعتها بعض الدراسات السابقة.
3- الإطلاع على المصادر والمراجع المختلفة والتي تتناسب مع الدراسة الحالية.

ما يميز الدراسة الحالية:

1- أنها تتناول موضوعاً على جانب كبير من الأهمية وهي _ بحسب علم الباحثة_ أول دراسة تجمع بين الجانب الميداني والجانب التنظيري. لقياس دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية في قصص الأنبياء، حيث تمثل الدراسة جانب تنظيري متمثل في دراسة التوجيهات التربوية في قصص الأنبياء؛ ومن ثم ربط ذلك بدور المعلم في تعزيزها للطلبة في الجانب الميداني.
2- تتميز في عينة الدراسة التي تمثلت في طلبة المرحلة الثانوية لتحديد دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم لدى طلبتهم.
3- استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي وكذلك الاستنباطي.
4- استنباط التوجيهات التربوية والوقوف عليها من خلال قصص الأنبياء في القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً تربوياً.
5- إستخدمت الدراسة الحالية المقابلة للتعرف إلى سبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز تلك التوجيهات المتضمنة في قصص الأنبياء لدى طلبتهم.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

- أولاً: حاجة الناس إلى الرسل
- ثانياً: التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم
- 1. المجال العقائدي
- 2. المجال الأخلاقي
- 3. المجال الاجتماعي
- 4. المجال الفكري

ثالثاً: ماهية المرحلة الثانوية

رابعاً: دور المعلم في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم

مقدمة:

إن الأنبياء هم رسل الله تعالى إلى عباده يبلغونهم أوامره، ويبشرونهم بما أعد الله لهم من النعيم إن هم أطاعوا أوامره، ويحذرونهم من العذاب المقيم إن هم خالفوا نهيه، ويقصون عليهم أخبار الأمم الماضية وما حل بها من العذاب والنكال في الدنيا بسبب مخالفتها أمر ربها.

وهذه التوجيهات والأوامر والنواهي الإلهية لا يمكن أن تستقل العقول بمعرفتها، فكان من الحكمة البالغة أن يبعث الله فيهم رسلاً يذكرونهم ويحذرونهم، فأنبياء الله ورسله هم مصابيح الهدى الذين أناروا السبيل، وأوضحوا الطريق، فقد أرسلهم الله لإنقاذ البشر من ضلال الشرك والوثنية إلى نور الإيمان واليقين.

أولاً: حاجة الناس إلى الرسل والأنبياء:

تبرز حاجة الناس إلى الرسل والأنبياء من حيث تحمل الأنبياء لأمانة تبليغ الدعوة إليهم، فعانوا في سبيل ذلك كثيراً، فلم تخل حياة أي منهم من الابتلاء فكانت حياتهم حلقات متصلة من التوجيهات والمجاهدة مع أعداء الحق.

لقد أرسل الله الرسل ليقطع على البشر معاذيرهم لذلك كانت لهم وظائف جليلة، ومنها كما بينها (الصابوني،1980: 23-24)

1: دعوة الناس إلى عبادة الله الواحد القهار وهذه هي المهمة الكبرى التي من أجلها بعث الرسل لتعريف الخلق بالخالق حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ﴾ (النحل:36).

2: تبليغ أوامر الله ﷻ ونواهيه إلى البشر ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللّهَ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً﴾ (الأحزاب:39).

3: هداية الناس وإرشادهم إلى الصراط المستقيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِيًا إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ (الأحزاب:45_46).

4: ليكون الرسول قدوة حسنة للبشر، فقد أمرنا الله تعالى بالاقتداء بهم والسير على منهاجهم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب:21).

5: حتى لا يكون للإنسان حجة عند الله ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (النساء:165).

الفرق بين النبي والرسول:

يختلف الأنبياء عن المرسلين، فهناك أنبياء وهناك رسل، والدليل قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الحج 52:)وكذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾(مريم :51)، وذكر إسماعيل فقال تبارك وتعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (مريم :54)،وذكر إدريس فقال تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (مريم:56)،ففرق بين النبي والرسول.

إذا مالفرق بين النبي والرسول؟

ذكر أهل العلم ثلاثة أقوال مشهوره كما بينها (الخميس،2010 :31)

"**القول الأول:** أن الرسول من أوحي إليه بشرع، وأمر بتبليغه أما النبي من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه.

القول الثاني: أن الرسول من بعث بشرع مستقل والنبي من يدعو إلى شرع الرسول الذي قبله، فيكون النبي تابعا للرسول الذي سبقه.

القول الثالث: أن الرسول هو من بعث إلى قوم كافرين والنبي من بعث إلى قوم مسلمين، فيكون من بعث إلى بني إسرائيل أنبياء،لأنهم كلهم تبع لموسى عليه السلام أو تبع لإسرائيل عليه السلام وهو يعقوب،كما قال تبارك وتعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (المائده :20)

فالأنبياء هم الذين يبعثون إلى قوم مؤمنين، ولذلك أدم عليه السلام نزل إلى الأرض إلى قوم مؤمنين على الفطره فكان أول رسول نوح،لأن الناس تركو الفطرة قال تعالى عن قصة نوح عليه السلام ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح:23)

فأرسل الله إليهم نوحا عليه السلام، وهذا الثالث لعله أقرب الأقوال".

الرسل الذين ذكرهم الله في القرآن

فلقد وضح (الخميس، 2010: 20) "أن الرسل الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى في القرآن خمسة وعشرون كما جمعها الشاعر في قوله:

في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر، ويبقى سبعة وهم
إدريس، وهود، شعيب، صالح وكذا ذو الكفل، آدم بالمختار قد ختموا

هؤلاء هم رسل الله الذين ذكروا في القرآن في قوله تعالى :﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:83-86)

وأكد طبارة (د.ت) أن هناك رسلا لم ترد أسماؤهم في القرآن ولكن أشار الله إليهم بقوله مخاطبا برسوله محمد ﷺ : ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء:164) (طبارة، د. ت: 17)

خصائص الأنبياء والمرسلين:

اقتضت حكمة الله أن يجعل أنبياءه أكمل البشر خلقاً وخُلقاً، وأفضلهم علماً وأصدقهم قولاً، وأشدهم فطنة، وأحاطهم الله بالرعاية والعناية والهداية لذلك كان هناك خصائص تميز بها الأنبياء والمرسلون ومنها:

1. الوحي من الله تعالى: خص الله الأنبياء دون سائر البشر بوحيه إليهم قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف:110)
2. العصمة ومنها العصمة في التحمل والتبليغ.
3. الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم: فعن انس في حديث الإسراء: "والنبي ﷺ تنام عينه، ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم" (البخاري،1422: 149/9، 7517).
4. تخيير الأنبياء عند الموت: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة"(البخاري،1422: 46/6، 4586)
5. لا يقبر نبي إلا حيث يموت: "ولهذا فإن الصحابة رضوان الله عليهم دفنوا الرسول ﷺ في حجرة عائشة حيث قبض وفي الحديث: "لم يقبر نبي إلا حيث يموت" (الصنعاني، د.ت:516/53، 5346)

6. لا تأكل الأرض أجسادهم فتظل أجسادهم محفوظة من البلى ففي الحديث: "إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" (ابن ماجه،د.ت:524/1، 1636).
7. أحياء في قبورهم حيث صح عن النبي أنه قال: "الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون" (الموصلي، د.ت: 147/6، 3425).

أهداف وفوائد دراسة قصص الأنبياء:

إن قصص الأنبياء من أهم العوامل التي لجأ إليها القرآن في الجدال مع مخالفيه وفي توجيههم نحو مبادئ الدعوة الإسلامية وأهدافها، وإن لهذه القصص وطريقة سردها تأثير في النفوس لما يتميز به أسلوب القرآن من بلاغة فإننا لا نرى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه.

وقد أكد (أبو شريخ، 2005: 32) أن القصص لها منهج تربوي متكامل ومتناسق، حيث إن القرآن بمواعظه وتوجيهاته يستخدم تلك القصص لجميع أنواع التربية والتوجيه فيربي الإنسان تربية خلقية واجتماعية وجمالية.

"والقصة القرآنية وسيلة هامة للتعليم والإرشاد والتشريع، ولها دور فاعل في بناء الفرد والمجتمع" (نقرة، 1971: 360)

من خلال القصص القرآنية يمكن تثبيت الأخلاق، وغرس القيم عن طريق بيان الأدب الذي كان يتصف به الرسل والأنبياء، وكذلك تعمل على إيضاح المبهم وجلاء الخفي وتمثيل المعقول المجرد في صورة المحسوس الشاهد فتكن أقرب إلى النفس البشرية.

كذلك إن للقصص الدور الفعال في تثبيت العقيدة في تلك النفوس "إذ ليس الغاية من التربية سوى العواطف الصالحة، ولا تصبح العواطف أساساً للخلق الكريم إلا إذا تحولت إلى اتجاهات يكون ينبوعها الدائم هو العقيدة" (نقرة، 1971: 545)

ولقد دلت الوقائع البشرية على ما للقصة من أثر عميق في التوجيه والتربية فهي تصور "لنا في أحداثها طبيعة الإيمان، وطبيعة الكفر في النفوس، وتعرض نموذجاً متكرراً للقلوب المستعدة للإيمان ونموذجاً مكرراً للقلوب المستعدة للكفر" (قطب، 1412: 1306/3) فهي تكشف مدى الصراع بين الحق والباطل لإعطاء العظة والعبرة.

وقد بين (حافظ، 1979: 14) أن للقصص أهمية كبرى في توجيه الدعوة الإسلامية "إذ أن واقعية القرآن وجديته يجعلان توجيهاته وتقريراته تعين الدعوة الإسلامية على إصدار مواقف صحيحة ومدروسة تجاه ما تلاقيه.

كما أن الغاية من قصص الأنبياء بيان أن الدين كله من عند الله من عهد سيدنا نوح إلى عهد سيدنا محمد، حيث كانت القصص معينة في تثبيت قلب الرسول ﷺ على المضي في الدعوة إلى الله حيث قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود:120) قال الإمام الشعراوي في تفسير هذه الآية: وترى التنوين في قوله الحق (وكلا) فاعلم أن المقصود هو قصة كل رسول جاء بها الحق في القرآن الكريم" (الشعراوي، 2009: 7).

وأكد أبو شريخ (2005) أن الهدف الأسمى من التربية هو تكوين الإنسان المتكامل فإن القصص القرآنية تهدف إلى إثبات وحدة الإله، ووحدة وسائل الدعوة وطرقها ووحدة أساليب التربية والتعليم، ووحدة المصير(أبو شريخ: 2005، 34).

وقد أجمل (السعدي، 2003: 11) أن من منافع القصص أن بها يكمل الإيمان بالأنبياء فمن ذلك أن في قصصهم تقرير الإيمان بالله وحسن التوحيد، وأن في قصصهم عبرة للمؤمنين في جميع مقامات الدين لاتفاقهم على دين واحد وأصول واحدة والدعوة إلى كل عمل صالح، وفيها من الفوائد الفقهية والأحكام والوعظ والتذكير والترهيب والترغيب، لذلك أعادها الله في كتابه مرات عديدة بأساليب مناسبة.

إن التربية الإسلامية اهتمت منذ البداية بتربية الفرد لينشأ نشأة تتواءم مع مهمته في الحياة، فالقرآن الكريم قدم من خلال قصص الأنبياء منهاجاً للحياة بشتى أبعادها ومجالاتها، لذا بات من الضروري أن يستشعر الفرد قيمة القصص وما بها من توجيهات تنعكس بالإيجاب على سلوكه، ويعي دورها الفاعل في بلورة ملامح شخصيته الإسلامية من خلال الاقتداء بالرسل وسيرهم لتكون موجهة ومربية لهم.

ثانياً: التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الانبياء في القرآن الكريم:

قامت الباحثة باستنباط الآيات القرآنية التى وردت فيها قصص الانبياء ثم تحليلها إلى توجيهات تربوية وتصنيفها إلى مجالات أربعة وهي (المجال العقائدي، والمجال الاخلاقي، والمجال الاجتماعي والمجال الفكري) ثم توزيع التوجيهات التربوية حسب المجال التي تنتمي إليه؛ ثم عرضها على المشرف لإجراء بعض التعديلات المناسبة فأصبحت على النحو الآتي:

1. المجال العقائدي:

إن العقيدة هي قاعدة بناء النفوس، وهي المعول عليه في ضبط السلوك فقد كانت وما زالت الأساس في الدعوة إلى الله، فما من نبي إلا ودعا وقومه لعبادة الله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ **(الأنبياء:25)**

فالعقيدة وقصص الأنبياء يعدان ركنيين قويين في الدعوة، فالعقيدة الإسلامية تبرز مكانتها في تمثيل القاعدة الاعتقادية الرئيسة للدعوة، والقصص تبرز مكانتها في كونها من أبرز الوسائل الدعوية المترجمة لهذه العقيدة واقعاً فاعلاً في أسلم صورها وأكملها.

وتعد العقيدة من أهم الأسس التي يعتمد عليها في تكوين منطلقات فكرية ونفسية للفرد، وموجه رئيس لسلوكه أخلاقياً واجتماعياً.

العقيدة لغة: أي ما عقد قلبه على الشيء أي: لزمه (ابن منظور، 2003: 367/3)

وبين المنجد أنها "ما عقد عليه القلب والضمير" أي ما تدين به الإنسان واعتقده (المنجد، 2002: 569)

العقيدة اصطلاحاً: هي عبارة عن التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن الله الخالق، وعن الكون والإنسان والحياة، وعما قبل الحياة الدنيا وعما بعدها، وعن العلاقة بين ما قبلها وما بعدها. (الكيلاني، 1991: 107)

وعرفها (النحلاوي، 1979: 69): "هي الأفكار التي يؤمن بها الإنسان، وتصدر عنها تصرفاته وسلوكه، وهي تطلق على أركان الإيمان، وما يتفرع عنها من توحيد الألوهية والبعد عن كل شبهات الشرك.

وذهب قطب إلى اعتبار أن "العقيدة هي القضية الكبرى وهي الأساس في البناء" (قطب، 1982: 36)

وترى الباحثة أن التوجيه التربوي العقائدي: جملة من التوجيهات التي تنظم علاقة الفرد بالله وما ينبثق عن ذلك من قيم ومفاهيم.

إن العلاقة بين العقيدة والتوجيه التربوي علاقة عميقة راسخة، يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهامها، كما أن الفصل بينهما فصل للروح عن الجسد، فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود الفكر والنظر، وتوجيه بلا عقيدة سير بلا دليل. (المرزوقي،1995:57).

فالعقيدة هي مرتكز التوجيه الإسلامي الذي يستمد توجيهاته من قيمتها وهو بطبيعته دعوة للالتزام بقيم العقيدة، وقيم الأخلاق، وترشيداته المتكررة تحمل هذه القيم لتغرسها في النفوس، فتصبح نتاجاً لعملية التعلم والتعليم، فالعقيدة هي أبرز أولويات التربية الإسلامية إذا يبنى عليها علاقة الإنسان بخالقه، مما يترتب على صحتها علاقات صحيحة في سائر المجالات وانطلاقاً من الفهم السابق يمكن إبراز أهم التوجيهات العقائدية التي استنبطتها الباحثة من قصص الأنبياء في المجال العقائدي على النحو التالي:

أ. التوحيد وترك الشرك:

إن من أجل ما أتت به الرسل دعوة البشرية إلى التوحيد، وعبادة الله وحده لا شريك له، فلقد قرر القرآن الكريم أن الفطرة السليمة تقر بوجود الله من غير دليل لذلك كانت عقيدة التوحيد التي أسسها الأنبياء عقيدة خالصة ناصعة وشاملة ومتكاملة واجهوا بها الوثنية مواجهة حاسمة كما صورها القرآن وأشار (يالجن، 1982: 38): إلا أن فقدان العقيدة الراسخة من العوامل التي أدت إلى كثرة الأمراض والأزمات النفسية، فعقيدة التوحيد لابد منها للإنسان، فهي حاجة من حاجات النفس، وهي عقيدة إيجابية عبارة عن" إعلان عام لتحرير الإنسان من العبودية للعباد" (فايز،1985 :311/1)

ولقد ورد التوجيه بعبادة الله وتوحيده ،وترك الشرك على لسان الرسل الكرام مثلاً: سيدنا نوح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف:59) وسورة هود ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ (هود:26) والمؤمنون ﴿فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون:23) وسورة نوح ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ (نوح:3)

وقد بين قطب "أن البشرية تبدأ طريقها مهتدية مؤمنة موحدة، ثم تنحرف إلى جاهلية ضالة مشركة بفعل العوامل المتشابكة المعقدة في تركيب الإنسان ذاته، وفي العوالم والعناصر التي يتعامل معها، وهنا يأتيها رسول بذات الحقيقة التي كانت عليها قبل أن تضل وتشرك، فيهلك من يهلك، ويحيا من يحيا، والذين يحيون هم الذين آبوا إلى الحقيقة الإيمانية الواحدة، هم الذين علموا أن لهم إلهاً واحداً واستسلموا بكليتهم إلى هذا الإله الواحد ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (قطب، 1412: 1304/3)

وأشار (النحوي، 1990: 29): "إن الإيمان والتوحيد يمثلان الحقيقة الكبرى في الحياة والكون، والكون كله يقوم عليها"

وبين (السعدي، 2000: 1/ 292) ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ﴾ أي: وحده لأنه الخالق الرازق المدبر لجميع الأمور، وما سواه مخلوق مدبر، ليس له من الأمر شيء" لقد جاء الإسلام لينقي العقيدة مما شابها من شوائب دخيلة فيتبين أن التوحيد من الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

"إن الحياة لا تستقيم ولا تصلح إلا على أساس الإيمان بالله والعبودية لإله واحد، وإن الأرض لتفسد حين لا تتمحض العبودية لله في حياة الناس، وإن العبودية لله وحده معناها أن يكون للناس سيد واحد يتوجهون إليه بالعبادة والعبودية كذلك، ويخضعون لشريعته وحدها فتخلص حياتهم من الخضوع لأهواء البشر المتقلبة، وما تحرر الإنسان قط إلا في ظلال الربوبية الواحدة. (قطب،1412: 3/ 1345)

ولقد قال تعالى على لسان سيدنا هود ونوح وصالح عليهم السلام وبالألفاظ نفسها: ﴿اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: 59- 65- 73)

وكذلك على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾ (العنكبوت:16) ولقد استوفى تصحيح العقيدة أصول الرسالات السماوية وجاءت الدعوة إلى التوحيد على لسان جميع الرسل فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ (النحل:36)

فقد بين (السعدي، 2000: 440/1): "أن الله تعالى يخبر أن حجته قامت على جميع الأمم وأنه ما من أمة متقدمة أو متأخرة إلا وبعث الله فيها رسولاً وكلهم متفقون على دعوة واحدة، ودين واحد، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ﴿أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ فانقسمت الأمم بحسب استجابتها لدعوة الرسل وعدمها قسمين، فمنهم من هدى الله ومنهم من اتبع سبيل البغي".

وأوضحت (جاد الله، 2011: 21): أن سيدنا موسى جاء بهذه الحقيقة التي جاء بها كل رسول قبله، حقيقة ربوبية لله الواحد للعالمين جميعاً، ألوهية واحدة وعبودية شاملة، فإن العقيدة التي جاء بها الرسل جميعاً عقيدة واحدة ثابتة، تقرر ألوهية واحدة للعوالم جميعاً، واجهوا كل العقائد الجاهلية الفاسدة.

ويؤكد أبو العينين أن توحيد العقيدة هو الهدف الأسمى للتربية، فمنها توحد أهداف التربية ونظمها وطرائقها في سبيل توحيد فكر الأفراد على أساس العقيدة، فتكون قيم الحياة نابعة أساساً من صفات الله (أبو العينين، 1988: 168)

ب . التوكل على الله:

وردت معاني عديدة للتوكل ومشتقاته ذكر منها (ابن منظور،2003: 1/4909-4910)

التوكل لغة: إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والاسم التكلان، واتكلت على فلان في أمري إذا اعتمدته.

التوكل في الاصطلاح: فقد قال رسول الله ﷺ (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً و تروح بطاناً) (البيهقي، 1990: 2/66).

"فحقيقة التوكل تكمن في توحيد القلب، فما دامت فيه علائق الشرك فتوكله معلول مدخول، وعلى قدر تجريد التوحيد تكون صحة التوكل، فإن العبد متي التفت إلى غير الله أخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة"(ابن القيم، 1996: 2/120).

لقد عرض القرآن الكريم نماذج عظيمة مذهلة لتوكل الأنبياء والمرسلين الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام وهم يواجهون أقوامهم التائهين في ضلالهم وفجورهم، فهذا سيدنا هود عليه الصلاة والسلام نذر نفسه للرسالة التي حمل إياها، والأمانة التي تحلف بها فكان داعياً ناصحاً ومحذراً، فما وجد من قومه غير الكفر والفجور قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ (هود:53-54)

وهنا يصرخ بهم هود عليه السلام صرخة المؤمن والواثق بربه متوكلاً عليه سبحانه فقال: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (هود: 55، 56) إني توكلت على الله أي اعتمدت في أمري كله على الله(السعدي،2000: 1/389).

" وسر التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده، فلا يضر مباشرة الأسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها والركون إليها، كما لا ينفعه قوله: توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه إليه وثقته به، فتوكل اللسان وتوكل القلب شيء، كما أن توبه اللسان مع إصرار القلب شيء "(ابن القيم، 1973: 118).

وبين القرطبي: "الركون حقيقته: الاستناد والاعتماد، والسكون إلى الشيء والرضا به. (الشوكاني،1414: 2/601).

سيدنا إبراهيم عليه السلام فقد وقف أمام عناد أبيه وقومه، وقفة المؤمن والواثق المطمئن، عندما جمعوا حطب النار، وأشعلوا فيها، وحملوا الخليل، ليقذفوه من بعيد، واجتمع الملأ ينظرون، فلما أيقن إبراهيم من إلقائه في النار، ما أصابه الجزع، ولا اعتراه الخوف وإنما قال حسبي الله ونعم الوكيل كلمة لا يقولها إلا المؤمنون، ولا يلهج بها إلا المتوكلون الصادقون، فلما توكل على الله كفاه ولما صدق مع الله أنقذه ونجاه قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (سورة الأنبياء:69- 70) ويقول الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (الممتحنة 4)

(ربنا عليك توكلنا) أي "اعتمدنا عليك في جلب ما ينفعنا ودفع ما يضرنا ووثقنا بك يا ربنا في ذلك"(السعدي،2000: 854/1).

وقد بين(قطب، 1412 :3042/6): أنه يثبت هنا أن سيدنا إبراهيم فوض الأمر كله، لله وتوجه إليه بالتوكل والإنابة، والرجوع إليه على كل حال بقوله ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (الممتحنة:4) "وهذا التسليم المطلق لله هو السمة الإيمانية الواضحة في إبراهيم يبرزها هنا ليوجه إليها قلوب أبنائه المسلمين كحلقة من حلقات التربية والتوجيه بالقصص والتعقيب عليه، وإبراز ما في ثناياه من ملامح وسمات وتوجيهات".

لقد مرت الشدائد والمحن بأفاضل البشر فقابلوها جميعاً بالتوكل واليقين فكانت عاقبة أمرهم فوزاً وفلاحاً.

سيدنا نوح عليه السلام مكث يدعو قومه قروناً فمكروا به مكراً كبارا فما قابل ذلك إلا بالتوكل على الله قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ (يونس:71) يا لها من ثقة بالله عظيمة، واعتماد عليه وحده لا شريك له،وتوكل مابعده توكل وكذلك لما خوف قوم هود هوداً بآلهتهم تبرأ منهم ومن شركهم وقابل تهديدهم بالتوكل على الله فقال لهم ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (هود:56) ، ولما ألمت بيعقوب عليه السلام الملمات، وتوالت عليه الهموم والغموم، ملأ قلبه

بالتوكل واليقين ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف:67) فأزال الله كربه ورد بصره وأرجع له ولده وأعلى ذكره.

وكذلك سيدنا شعيب عليه السلام قال ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا﴾(الأعراف:89)، وقال: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود:88) وهذا فيه تزكية للنفس، فما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير، والانفكاك عن الشر إلا بالله تعالى، لا بحولي ولا بقوتي، (عليه توكلت) أي: اعتمدت في أموري ووثقت في كفايته (وإليه أنيب): في أداء ما أمرني به من أنواع العبادات وبهذين الأمرين تستقيم أحوال العبد، وهما الاستعانة بربه، والإنابة إليه، كما قال تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (هود: 123) (السعدي، 2000: 387/1).

وبالتوكل واجه سيدنا موسى عليه السلام أعتى طاغية إدعى الربوبية ،وعبد لذاته كل البشرية حتى مس الناس كرب عظيم، فدعاهم إلى التوكل فقال: ﴿يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ*فَقَالُواْ عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس:84-86) فإن الله كاف من توكل عليه ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر:36) ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:3)

وكثيراً ما يقرن الله بين العبادة والتوكل، كما في قوله تعالى﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (هود: 123) (ابن كثير، 1999: 288/4).

ويشير قطب بأنه: هنا لابد من إيمان يرجح المخاوف، ويطمئن القلوب، ويثبتها على الحق الذي تنحاز إليه، فالتوكل على الله دلالة الإيمان ومقتضاه، وعنصر القوة الذي يضاف إلى رصيد القلة الضعيفة أمام الجبروت الطاغي فإذا هي أقوى وأثبت (قطب، 1412: 1815/3).

وأما نبينا وقدوتنا محمد ﷺ، فقد أمره الله تعالى بالتوكل في كثير من الآيات﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان:58) فالمتوكل لا بد وأن يتوكل على الله في حاجاته كلها، من أمور آخرته ودنياه، وقطع الرجاء عن سواه.

فالتوكل حالة إيمانية يستسلم فيها القلب لله تعالى، ويسلم الأمر إليه، ويفوضه له، ويعتمد عليه، فتسكن نفسه بالتوكل، ويطمئن قلبه، ويزول الخوف، وحين يقرأ المؤمن سير الأنبياء في القرآن الكريم يجد أن التوكل على الله تعالى هو حصنهم في مقابلة الشدائد، واجهوا به المكذبين من

أقوامهم، ولذا أعلنوا جميعاً توكلهم على الله ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم:12)

ج . الدعاء:

إن الدعاء حلقة من الحلقات التي تبرز وحدانية الله سبحانه وتعالى من خلال إفراده في التوجه إليه، لأنه هو وحده من يملك النفع والضر، وهو وحده من يملك الاستجابة.

ولما كان الإنسان ضعيفاً بطبعه، عاجزاً عن جلب الخير لنفسه، ودفع الضر عنها محتاجاً إلى الله مستعيناً به، وجب عليه دوام التوجه إلى الله بالدعاء، وعدم تركه.

فالدعاء لغة: الرغبة إلى الله، يقال دعاءه دعاءً ودعوى، وقد بين أصل همزة الدعاء فقال: والدعاء واحد الأدعية، وأصله دعاوٌ، لأنه من دعوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت، ويقال: دعا الرجل دعواً ودعاءً: ناداه والاسم الدعوة، ودعوت فلاناً أي صحت به واستدعيته (ابن منظور،2003: 14/257-258) .

- **الدعاء اصطلاحا:** هو استدعاء العبد ربه العناية، واستمداد إياه بالمعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه والبراءة من الحول والقوة التي له، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معني الثناء على الله"(الخطابي،1992:4).

كما يرى ابن القيم أنه: "طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو دفعه". (ابن القيم، 1996: 3/513)، ولقد ورد الدعاء في القرآن الكريم بعدة مفردات ودلالات ومنها:

_ العبادة:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر:60) أصل العبادة: التذلل والخضوع والعبادة نوع من الخضوع لا يستحقه إلا المنعم بأعلى أجناس النعم.

وذكر (ابن حجر، 2004: 11/107): أن آخر الآية دل على أن المراد بالدعاء العبادة.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ (الأنعام:71) يعني أنعبد من دون الله. (البلخي، 2006: 115).

_ النداء:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (الأنبياء:89) ولقد ثبت أن الدعاء كالنداء حيث قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾

(البقرة:171) فلقد بين النسفي: "والمعنى ومثل داعيهم إلى الإيمان في أنهم لا يسمعون من الدعاء إلا جرس النغمة، ودوي الصوت، في غير إلقاء أذهان ولا استبصار، كمثل الناعق بالبهائم، التي لا تسمع إلا دعاء الناعق ونداءه الذي هو تصويت بها وزجر لها، ولا تفقه شيئاً آخر كما يفهم العقلاء، والنعيق: التصويت" (النسفي، د. ت:88/1).

_ الذكر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:41) لقد ذهب ابن تيمية إلى اعتبار الدعاء من الذكر، وذلك من باب أن الدعاء هو ذكر للمدعو سبحانه يتضمن الطلب والثناء على الله بأوصافه وأسمائه فقال: "إن كل واحد من الدعاء والذكر يتضمن الآخر ويدخل فيه". (ابن تيمية، 1995: 19/15).

ويستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ (الأعراف:205)

_ الصلاة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة:103) بين (الألوسي، د.ت، 14/11) ذلك: أي ادع لهم واستغفر لهم، لأن دعاء النبيﷺ تسكن نفوس المؤمنين إليه وتطمئن قلوبهم به.

_ الابتهال:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران:61)

والابتهال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه، وهو التضرع، ويطلق التبهل على العناء بالطلب (ابن منظور،2003: 72/11)

_ الاستغفار:

فقد قال سيدنا نوح عليه السلام ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح:10) فإن الاستغفار من أنواع الدعاء، التي يتعبد بها الإنسان لخالقه، فهو خاص بأمور العبادة، وبذلك فإن الدعاء يعم طلب الخير ودفع الشر، والاستغفار يختص بدفع الشر وهو طلب مغفرة الذنوب.

_ الاستعاذة:

ولقد ورد الدعاء بلفظ الاستعاذة على لسان سيدنا يوسف عليه السلام فقال: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف:23)، وقال: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾ (يوسف:79).

_ السؤال:

ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمن:29) إن المعنى المقصود بالسؤال هو ما كان من الدعاء بمعنى الطلب.

ونستدل من ذلك قوله تعالى ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾ (الفرقان:16) يوضح الشوكاني هذا الوعد المسؤول بأنه الوعد المحقق بأن يسأل ويطلب كما في قوله: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾، وقيل: " إن الملائكة تسأل لهم الجنة " (الشوكاني، 1414، 76/4)

_ الاستغاثة

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال:9)

_ الاستجارة

وذلك من قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (الجن:22) والمعنى أنه لا أحد أستجير به، ينقذني من عذاب الله. (السعدي، 2000: 891/1) والذي يظهر أن الاستجارة نوع من الدعاء يدفع الضر والمكاره.

وبعد بيان معنى الدعاء في اللغة والاصطلاح و تتبع معانيه نجد أن خير من أقام أمر الله وحقق الدعاء هم الأنبياء وهم صفوة الله من خلقه فلقد قص القرآن علينا الابتهالات التي وصلت الأنبياء بخالقهم في كل حين وكل موقف، ليكونوا أنموذجاً، يتأسى به في دوام اللجوء إلى الله.

ومن هذه الابتهالات دعوة ذي النون عليه السلام التي نبه لها رسولنا قائلاً: "دعوة ذي النون إذا دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له" (الترمذي،1420 :3505/28).

حيث وضح (ابن تيمية،1987: 223/5): لا إله إلا أنت اعتراف بتوحيد الألوهية فإن الإله هو المستحق أن يدعى، (سبحانك) وهذا يتضمن تعظيم الرب وتنزيهه.

ودعاء سيدنا محمد ﷺ : ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (الرعد:30) يقول ابن القيم: والتوكل: من الثقة والاعتماد وهو حقيقة إياك نعبد وإياك نستعين" (ابن القيم، 1996: 96/1).

ومن الدعاء دعاء الخليل عليه السلام ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم:39) ويعلق ابن القيم قائلاً: أن المراد بالسمع هنا: السمع الخاص، وهو سمع الإجابة والقبول، فالدعاء هنا يتناول دعاء الثناء ودعاء الطلب، وسمع الرب تبارك وتعالى إجابته للطلب. (ابن القيم،1996: 4/3).

ولقد لاحظت الباحثة أن الدعاء تضمن الثناء بلفظة: "اللهم" كما جاء في دعاء المسيح عليه السلام ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (المائدة:114)، ولكن الدعاء المجرد جاء بلفظ (الرب) ومثال ذلك دعاء سيدنا آدم وحواء عليهما السلام ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ (الأعراف:23) وقول نوح عليه السلام : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ (هود:47) وقول موسى عليه السلام : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ (القصص:16) وما ورد على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات:100)، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (البقرة:126).

فسيدنا إبراهيم عليه السلام يؤمن يقيناً بربوبية الله، فصدر دعاؤه بصيغة "رب" وكذلك سيدنا موسى عليه السلام : ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ (طه:25-26) وقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص:24) فالملاحظ أنه عليه السلام قد اختار صفة الربوبية في دعائه، لأن الرب هو المتولى للتربية والرعاية. (الشعراوي، د:ت : 17 /10907)، وكذلك دعاء سيدنا زكريا عليه السلام ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران:38)

وفي نهاية المطاف تبين أن دعاء الأنبياء يمثل منهج حياة لذا وجدنا آثاره في حياتهم بجوانبها المتعددة الدنيوية منها والأخروية، فكان له أكبر الأثر على الجانب العقدي بتخلية القلب من كل ما سوى الله، كما لمسنا أثر ذلك على الجانب النفسي في إصلاح القلوب وحسن الظن بالله، ثم عبق أريجه على المجتمع بصورة عامة، ليتجسد منهج حياة متكامل يشمل الدنيا والآخرة، فكانوا القدوة الحسنة للأجيال من بعدهم.

د. شكر الله تعالى:

إن الشكر من أعظم صفات الأنبياء عليهم السلام، فهو قيمة تعبدية وأخلاقية في آن واحد، وهو من القيم التي تعمق مفهوم الإيمان في قلب المسلم من ناحية وتعكس الإقرار بفضل الله من ناحية أخرى.

ولابد أن يتضمن الشكر الاعتراف بالنعمة باطناً، والتحدث بها ظاهراً، والاستعانة بها على طاعة الله تعالى، لأن الشكر يتعلق بالقلب واللسان والجوارح. (فريد، 2005: 214)

فالشكر لغة: "عرفان النعمة وإظهارها والثناء بها، والشكر من الله الرضا والثواب، والشكر مرتبط بأحد أسماء الله الحسنى وهو اسم الشكور" (مصطفى وآخرون، 1985: 490/1).

الشكر اصطلاحاً: "هو الاعتراف بنعمة الله تعالى على وجه الخضوع" (خضر، 1999: 89)

وقد بينت العديد من الآيات في القرآن الكريم مثالاً على شكر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، حيث وصف الله تعالى خليله بأنه كان من الشاكرين عندما قال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (النحل:120-121)

(شاكراً لأنعمه) أي: آتاه الله في الدنيا حسنة، وأنعم عليه بنعم ظاهرة وباطنة فقام بشكرها، فكان نتيجة هذه الخصال الفاضلة أن (اجتباه) ربه واختصه بحلته وجعله من صفوة خلقه، وخيار عباده المقربين) (السعدي، 2000: 451/1)

ويوضح (الزحيلي، 1418: 14/ 261- 263): أنه في الآية دعوة من الله لعباده للاقتداء بسيدنا إبراهيم لاتصافه بصفات كان منها أنه شاكراً لأنعم الله.

وكذلك ورد الشكر على لسان سيدنا سليمان عليه السلام ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل:40)

وفي ذلك نموذجاً للعبد الشاكر، الذي يسأل ربه أن يوفقه إلى شكر نعمته عليه المتدبر لآيات الله الذي لا يغفل عنها، ولا تبطره النعمة ولا تطغيه القوة. (قطب، 1412: 2633/5).

إن الشكر يزيد النعم ويشير إلى ترابط القيم المادية والمعنوية والشكر نفسه نعمة من الله ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم:7)

وقد أثنى الله تعالى على سيدنا إبراهيم عليه السلام فقال ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ (النحل: 121) ونوح عليه السلام ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (الإسراء:3)

فالشكر حقاً هو الغاية من العبادة، فما من عمل أو طاعة يؤديها المسلم إلا كانت شكراً لله على نعمه وهذا يفسر لنا حرص رسولنا على قيام الليل، فعن المغيرة بن شعبة قال: (صلى رسول الله ﷺ حتى انتفخت قدماه فقيل له أتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أكون عبداً شكوراً" (مسلم، د.ت، 2174/9، 2819).

" وحكى أن موسى عليه السلام قال: إلهي أنعمت على النعم السوابع، وأمرتني بالشكر وإنما شكري إياك نعمة منك، قال الله تعالى: يا موسى تعلمت العلم الذي لا يفوقه شيء من علم، حسبي من عبدي أن يعلم أن ما به من نعمة فهو مني، وقال داود عليه السلام : سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكراً كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة". (الخازن، 1415: 46/1).

وترى الباحثة بأن صلاح الحياة يتحقق بالشكر وأن شكر النعمة دليل على استقامة المقاييس في النفس وكذلك إن هذا الشكر لا تعود عائدته على الله، كما لا يعود الكفر بأثر على الله فقد قال تعالى ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (إبراهيم:8)

هـ . الاستغفار والتوبة:

إن الاستغفار والتوبة سبب الرحمة، وسبب زيادة القوة، كما أن الذنب سبب حرمان الرزق ، ويوضح ذلك ما جاء في التوجيه النبوي "إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه" (ابن حنبل، 2001 : 280/5) فالاستغفار سمة الأنبياء والمرسلين، ووسيلة الأولياء والصالحين، كما تدل نصوص الكتاب المبين، وسنة سيد المرسلين ﷺ .

مثلاً سيدنا آدم عليه السلام، لما أذنب ذنباً التجأ إلى ربه متضرعاً مستغفراً تائباً ومعه كذلك أمنا حواء، فكان مما قالا: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف:23) استغفروا ربهم ورجعوا إليه " فحينئذ من الله عليهما بالتوبة وقبولها، فاعترفا بالذنب، وسألا من الله مغفرته" (السعدي، 2000: 285/1).

ويقوم الاستغفار على حقيقة تتعلق بفطرة الإنسان فهو خطاء لكن أواب إلى الله "والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم" (مسلم، د.ت:4/ 2106)، وقال سيدنا نوح عليه السلام : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (نوح:28)

وقال: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (هود:47)، وكذلك دعا قومه إلى الاستغفار فقال: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح:10) ، وقال الله تعالى على لسان سيدنا صالح عليه السلام : ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ (هود:61) ، وعلى لسان سيدنا شعيب عليه السلام ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ (هود:90) ، وعلى لسان سيدنا هود عليه السلام ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ (هود:52)

أكد السعدي (فاستغفروه) مما صدر منكم، من الكفر، والشرك، والمعاصي، وأقلعوا عنها، (ثم توبوا إليه) أي: " ارجعوا إليه بالتوبة النصوح والإنابة ". (السعدي،2000: 384/1)

" استغفروا ربكم مما أنتم فيه، وتوبوا إليه فابدأو طريقاً جديداً يحقق النية ويترجمها على عمل يصدق النية"(قطب، 1412: 1897/4).

لقد كشف علم النفس عن أهمية التوبة في ترقي الإنسان ونموه، وعن مخاطر غياب التوبة في انحطاط الإنسان وتعقد حياته" (الكيلاني، 1998: 287).

إن الله تعالى أمر بالاستغفار والتوبة فقال: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المزمل:20) وأمر به نبينا ﷺ فقال: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ (غافر:55)، وقال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ (محمد:19)

وقد بين (ابن كثير،1999 : 1511/7): (واستغفر لذنبك): "هذا تهييج للأمة على الاستغفار". وقال ابن تيمية – رحمه الله – "فليس لأحد أن يظن استغناءه عن التوبة إلى الله والاستغفار من الذنوب، بل كل أحد محتاج إلى ذلك دائماً" (ابن تيمية،1985 : 131/1).

وأوضح (ابن القيم،1996: 402/3) وهو يبين حاجة العبد للتوبة والاستغفار "انسب أعمالك وأحوالك، وتلك المنازل التي نزلتها، والمقامات التي قمت فيها لله وبالله إلى عظيم جلاله، وما يستحقه، وما هو له أهل، فإن رأيتها وافية بذلك، مكافئة له، فلا حاجة حينئذ إلى التوبة، والرجوع إليه رجوع عن المقامات العلية، وانحطاط من علو إلى سفل، ورجوع من غاية إلى بداية، وما ذلك ببعيد من كثير من المنتسبين إلى هذا الشأن، المغرورين بأحوالهم ومعارفهم وإرشاداتهم، وإن رأيت أن أضعاف أضعاف ما قمت به من صدق وإخلاص وإنابة وتوكل، وزهد وعبادة، لا يفي بأيسر حق له عليك، ولا يكافئ نعمة من نعمه عليك، وأن ما يستحقه لجلاله وعظمته ، أعظم وأجل وأكبر مما يقوم به الخلق، فاعلم الآن: أن التوبة نهاية كل عارف، وغاية كل سالك، وكما أنها بداية فهي نهاية، والحاجة إليها في النهاية أشد من الحاجة إليها في البداية، بل هي في النهاية في محل الضرورة " . ويقصد هنا عند قرب الأجل وكبر السن.

وإذا أكثر العبد من التوبة والاستغفار فإن الله قد ضمن أن يغفر له كما جاء في الكتاب والسنة، وإذا غفر الله للعبد فقد فاز في الدنيا والآخرة فمغفرة الله ﷻ هو خير من كل ما يجمع الناس في هذه الدنيا قال تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (آل عمران:157).

و. الابتلاء:

إن سنة الابتلاء من السنن المهمة والتي يقوم عليها خلق الإنسان حيث يقول الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك:2).

وقد أشار (أبو فارس، د. ت:9) إلى أن "الحديث عن الابتلاء والمحن والفتن في الدعوات أمر ضروري لكل عمل إسلامي منظم، حتى يبصر أفراده بطبيعة الطريق، ويهيئهم لتوطين نفوسهم على ما يعترضهم من عقبات وصعوبات لأداء، ويخفف على المبتلين ما يقاسونه من التعب"

الابتلاء

تعددت تعاريف الابتلاء لغة:

الاختبار والتجريب: "بلاء": البلية والبلوى والبلاء واحد، والجمع بلايا" : جربه واختبره (الرازي، 1995: 93/1) و"التبالي": الاختبار، "وابتلاه الله": امتحنه.

كما جاء في القاموس المحيط معنى ابتليته: أي اختبرته وامتحنته (الفيروز آبادي ،1986 : 1632).

الابتلاء اصطلاحا: عند الامام القرطبي: "الابتلاء:الامتحان والاختبار معناه أمر وتعبد" (القرطبي،1384: 66/2)

وقد أورد ابن القيم كلاماً في الابتلاء وتفسيره فقال: "من رحمته ﷻ بعباده ابتلاؤهم بالأوامر والنواهي، رحمة وحمية لا حاجة منه إليهم بما أمرهم به، فهو الغني الحميد، ولا بخلا منه عليهم بما نهاهم عنه، فهو الجواد الكريم، ومن رحمته أن نغص عليهم الدنيا وكدرها، لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها، ويرغبوا في النعيم المقيم في داره وجواره، فساقهم إلى ذلك بسياط الابتلاء والامتحان، فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليحيهم.

والمصالح إلى العبد وإن كرهتها نفسه، وشقت عليها هي الرحمة الحقيقية، ولهذا كان من تمام رحمة أرحم الراحمين تسليط أنواع البلاء على العبد فإنه أعلم بمصلحته، فابتلاؤه له وامتحاناته، ومنعه من كثير من أغراضه وشهواته، ومن رحمته به، ولكن العبد لجهله وظلمه يتهم ربه بابتلائه، ولا يعلم إحسانه إليه بابتلائه وامتحانه" (ابن القيم، 1975: 174/2-175).

إن الله ﷻ يتبلى الإنسان المؤمن ليطهره من الذنوب، وإذا نظرنا إلى الابتلاء الذي حدثنا عنه القرآن الكريم على أنه مدرسة تربوية متكاملة، قد احتوت كامل أبعاد مثلث عملية التربية: وقاية وإعداداً وبناءً وتوجيهاً ومحاسبة وتقويماً، فالذي يقرأ القرآن ويتدبر آياته يدرك تماماً أن سنة الابتلاء هي واقع يعيشه الإنسان منذ خلق، حيث يتعرض للابتلاء مرة بالخير ومرة بالشر، فهو القانون التي تسير به حياة الإنسان وهو أمر اقتضته المشيئة الإلهية، يمضي على المؤمن والكافر، وترى الباحثة بأن هناك ارتباطا وثيقا بين الابتلاء وبين رسالة الرسل جميعاً حيث جاء الابتلاء متوافقاً مع دعوتهم وواقعاً يدفعهم نحو التقرب إلى الله.

وتعددت أشكال الابتلاء فمنها الابتلاء بالمال والابتلاء في الجسد، والابتلاء في الولد وفي الزوجة، فهذه سنة الحياة منذ خلق سيدنا آدم عليه السلام عندما قال تعالى ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة:35)

" إنها سنة العقائد والدعوات، لابد من بلاء، ولابد من أذى في الأموال والأنفس ولابد من صبر ومقاومة واعتزام" (قطب، 1412: 539/1)، وقد تختلف وسائل الابتلاء والفتنة باختلاف الزمان.

وبين (ابن كثير، 1999: 435/1): ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران:186) كقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:155) أي لا بد أن يبتلى المؤمن في شيء من ماله أو نفسه أو ولده أو أهله، ويبتلى المؤمن على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء، وإن كان في دينه رقة ابتلي حسب دينه، فإن الله ﷻ إذا أحب قوماً ابتلاهم، وهكذا نجد أن أعظم الجزاء إنما يكون مع عظم البلاء، وإنما شدد الله على أنبيائه وأوليائه حتى يعظم لهم المثوبة والجزاء، فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: سألت النبي ﷺ أي الناس أشد بلاءاً قال:" أشد الناس بلاء الأنبياء ثم، الأمثل فالأمثل، يبتلي الرجل على حسب دنيه، فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتلي حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة" (الترمذي،1962: 601/4، 2396).

_ الابتلاء في الجسد:

. ابتلاء أيوب عليه السلام :

من خلال قصة سيدنا أيوب عليه السلام ومحنته مع أهله وولده، لقد اجتاز صبراً طويلاً فمدحه الله وأثنى عليه بقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾(ص: 44) فقد كان سيدنا أيوب عليه السلام عبداً أواباً صالحاً، أن ابتلاءه كان بذهاب الأهل والمال والولد فنادي ربه قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء:83)

يقول (ابن القيم،1973: 201/1): لقد " جمع في الدعاء حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه، ووجود طعم المحبة في المتملق له، والإقرار له بصفة الرحمة، وأنه أرحم الراحمين، والتوسل إليه بصفاته سبحانه وشدة حاجته هو وفقره، ومتى وجد المبتلى هذا كشف عنه بلواه".

كذلك لاقى الرسول ﷺ من إيذاء قريش في مكة أنواعاً كثيرة من ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص، قال "بينما النبي ﷺ يصلى في حجر الكعبة، إذا أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ قال: "أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله"؟ (البخاري، 1422: 181/7، 3856).

وما حدث معه ﷺ عندما نالت منه قريش، خرج إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف، فأغروا سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويرجمونه، حتى أن رجلي رسول الله لتدميان وشج رأسه وسالت دماؤه، حتى وصل إلى بستان وقد أنهكه التعب والجراح، فلما اطمأن في ذلك الظل، رفع راسه يدعو بهذا الدعاء "اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس"(الطبري، 1939: 2/80-81)

الابتلاء في الولد:

قال تعالى محذراً إيانا من فتنة الأولاد والأزواج والأموال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن:14) بين الطبري: "أي يصدونكم عن سبيل الله، ويثبطونكم عن طاعة الله، فاحذروهم" (الطبري، 1420 :23/423). وفيما يلي نموذج للابتلاء في الولد:

_ ابتلاء نوح عليه السلام بابنه:

قال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ (هود:42) بدأت السفينة رحلتها، ورأى نوح أن ابنه لم يركب في السفينة، وعرف أنه سيغرق، فأخذته عاطفة الأبوة، فأسرع يناديه ويحاول أن ينجيه قائلاً: "يا بني اركب معنا" ولكن الكفر على قلب ابنه قد أعماه فبدلاً من أن يرد النجاة إلى الله ردها إلى نفسه "قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء"، فأراد سيدنا نوح أن يرشده إلى الطريق الوحيد للنجاة. ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾(هود:43) أي أن كل مافي الكون خاضع لإرادة الله، وهو تنفيذ أمر الحق، فلا الموج ولا الجبل ولا كل من في الأرض يستطيع أن ينجي إنساناً من أمر الله فكانت النتيجة ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾(هود: 43) (الشعراوي: 1996، 1/347).

الإبتلاء في الزوجة:

_ ابتلاء نوح عليه السلام ولوط عليه السلام بزوجاتهم:

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم:10-11) يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾(التحريم:10)، أي في الإيمان لم توافقاهما على الإيمان ولا صدقتاهما في الرسالة، فلم يجد ذلك كله شيئاً، ولا دفع عنهما محذوراً، فخيانة امرأة نوح كانت

تخبر قومه أنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط كانت تدل قومها على أضيافه (ابن كثير: 1999، 7/ 62-63)

الابتلاء في الطاعة:

_ ابتلاء سيدنا إبراهيم عليه السلام :

قال تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) ﴾ (الصافات:100-106) حيث كان الابتلاء في أعز ما يملك هو ولده اسماعيل، وكان الاستسلام والطاعة للأمر الإلهي، ولم يكن الابتلاء هنا مقتصراً على سيدنا إبراهيم بل وعلى ابنه اسماعيل.

وأن اسماعيل سيقبل الأمر بالطاعة والتسليم، لا قهراً، واضطراراً، ليتقاسم الاثنان حلاوة الالتزام والتسليم للإرادة الإلهية. (قطب،1412: 5/2995) وقال الله تعالى عن خليله ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (68) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ (الأنبياء:68-69).

- ابتلاء سيدنا يونس عليه السلام:

يقول تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88) ﴾ (الأنبياء:87-88) قال ابن كثير: لما تمادي قوم يونس "عليه السلام"، على كفرهم، بعد أن دعاهم إلى الله خرج من بين أظهرهم مغاضباً لهم، حيث وعدهم بالعذاب بعد ثلاث، فلما تحققوا من ذلك، وعلموا أن النبي لا يكذب، خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ومواشيهم، وفرقوا بين الأمهات وأولادها، ثم تضرعوا إلى الله عز وجل وجأروا إليه، ورغت الإبل وفضلانها، وخارت البقر وأولادها.. فرفع الله عنهم العذاب(ابن كثير، 1999: 4/586).

- ابتلاء سيدنا موسى عليه السلام:

كانت حياة سيدنا موسى عليه السلام عبارة عن سلسلة مرتبطة من الآلام والمحق والابتلاءات، وزاد حياته بلاءً تعرضه لنقمة فرعون وملئه من جهة، ولإيذاء قومه ومكائدهم من جهة أخرى.

ويوضح قطب معاملة الله لموسى حيث إنه "لم يتركه مع هذا الابتلاء ليربيه ويعده لما أراد، فامتحنه بالخوف والهرب من القصاص، وامتحنه بالغربة ومفارقة الأهل والوطن، وامتحنه بالخدمة ورعي الغنم، وهو الذي تربي في قصر أعظم ملوك الأرض، وأكثرهم ترفاً ومتاعاً

وزينة، وفي الوقت المقدر عندما نضج واستعد، وابتلي فثبت وصبر، وامتحن فجاز الامتحان، وتهيأت الظروف كذلك والأحوال في مصر"(قطب،1412: 2335/4).

- **ابتلاء سيدنا محمد ﷺ:**

لقد تعرض رسولنا ﷺ للعديد من الابتلاءات منذ ولادته وصولاً إلى ملاقاة ربه حتى مات أبوه وهو في بطن أمه فنشأ يتيماً، ثم فقد أمه في عمر لا يتجاوز السادسة ونشأ فقيراً، يرعى الغنم، وبعد ذلك بخمسة عشر عاماً أرسله الله، فوقف الطواغيت في وجهه، يصدون عن دين الله وكان أبو طالب يقف بجانبه يحميه، ويدافع عنه، وكانت زوجته خديجة تخفف آلامه وتواسيه(أبو فارس، د.ت: 35).

إن المقام هنا لا يتسع للحديث عن كل ما مر به النبي ﷺ من ابتلاءات في بداية دعوته من اتهامه بالاتهامات الباطلة كالجنون والكذب مروراً بالمعارك التي خاضها دفاعاً عن الرسالة.. فالآيات تعددت في ذكر صنوف الأذى والابتلاءات الذي تعرض لها أنبياء الله، ولقد صبروا حتى أتاهم نصر الله وحقت كلمة العذاب والهلاك على الكافرين.

2. المجال الأخلاقي:

الأخلاق في اللغة: يعرف (ابن منظور، 2003: 1245/2) الخلق لغة الطبيعة، وجمعها أخلاق وهو وصف لصورة الإنسان الباطنة.

وقد "ورد الخلق في القرآن الكريم مرتين الأولى في قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:4) وهو بمعنى أدب رفيع جم وخلق فاضل كريم" (الصابوني، 1981: 425/2)

والثانية في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء:137).

الأخلاق في الاصطلاح:

"مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه، وينبغي أن يحتذى بها الإنسان فكراً وسلوكاً في علاقاته الاجتماعية ومواجهة المشكلات المختلفة، والتي تمكنه من الاختيار الخلقي في المواقف الأخلاقية، والتي تبرر المغزى الاجتماعي لسلوكه بما يتفق وطبيعة الآداب والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه. (مكروم،1983:75).

إن الإسلام نظم حياة الإنسان وحدد علاقته بغيره من خلال مبادئه وقيمه السمحة التي نظمت السلوك الإنساني على أكمل وجه، ومعيار الأخلاق في الإسلام هو كل سلوك يحقق للإنسان الخير له وللآخرين، فالمسلم مطالب أن يلقى أهل الأرض قاطبة بأخلاق، وهو مطالب أن يلتزم بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، فالصدق واجب عليه، والوفاء والكرم والمروءة.

ويرى (الجمالي) أن "شعوب العالم أجمع إذا شاءت أن تنهض حياة إنسانية سعيدة عليها أن تعني بالجانب الخلقي، ولعل نهضة المسلمين في صدر الإسلام لم تكن لتحدث لولا أخلاق المسلمين" (الجمالي،1978:140)

فعلينا أن نتمسك بأخلاقنا الإسلامية الفاضلة لأن بها عزنا ومجدنا، ولنا في القرآن الكريم دستور أخلاقي فهو "يحوى الأسس القويمة لكل القيم الأخلاقية، فلا تخلو آية من آياته الكريمة من مغزى أخلاقي إنساني" (الجمالي،1978:125).

ومن لوازم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنهم إذا كانوا أفضل البشر، فإن من لازم ذلك أن أخلاقهم أفضل الأخلاق، وأن أدبهم أفضل الآداب على الإطلاق، فهم أهل السمحة والمروءة والأخلاق النبيلة والصفات الشريفة، عليهم الصلاة والسلام ولعظيم شأن الأنبياء وعظيم شأن أخلاقهم وهديهم ودعوتهم، فإن الله أمر أفضلهم وهو نبينا محمد ﷺ أن يقتدي بهداهم فقال له ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام:90) أي يا محمد، اقتدِ بهدي الأنبياء من قبلك. فلزم النبي ﷺ ذلك وسار على هدى إخوانه الأنبياء وزاده الله تعالى فضلاً فكان أعظم الأنبياء منزلة، وكانت أخلاقه أعظم الأخلاق وأشرفها.

فالقرآن الكريم هو أول مصدر للأخلاق حيث يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفعيلاته وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند عليه في اشتقاق القيم فكل آية ضمت أو نصت على أمر فإن ما تضمنته يعتبر قيمة، وكل آية نصت على نهي فإن ما تضمنته يعتبر قيمة سالبة تدعو إلى التزام قيمة موجبة"(أبو العينين، 1988: 63)

فالقرآن الكريم منهج تربوي متكامل، وكتاب عقيدة شامل ملئ بالقيم المرغوب فيها، من تمسك بمنهجه فاز وفلح في الدنيا والآخرة.

وانطلاقاً من الفهم السابق للمنهج الأخلاقي يمكن إبراز التوجيهات التربوية كما وردت في قصص الأنبياء في المجال الأخلاقي على النحو الآتي:

أ – الإخلاص لله والثقة بنصره:

الإخلاص لغة: "من خلص الشيء بالفتح يخلص خُلوصاً وخلاصاً إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم، وأخلص فصلحه، وأخلص دينه أمحصه، وأخلص الشيء اختاره والمخلصون الذين أخلصوا العبادة لله تعالى، والمخلصون الذين أخلصهم الله ﷻ" (ابن منظور، 2003: 1227/2).

الإخلاص اصطلاحاً: "أن لا تطلب لعملك شاهداً غير الله، وقيل الإخلاص تصفية الأعمال من المكدورات، وقيل الإخلاص: ستر بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله والفرق بين الإخلاص والصدق، أن الصدق أصل، والإخلاص فرع" (الجرجاني، 2000: 18).

وبين (الأشقر، 1999: 18) أن الإخلاص: "هو تخليص القصد المتوجه إلى الله تعالى من الشوائب والأخلاط والفساد الذي يزاحمه ويخالطه، حتى يتصفى القصد لله ﷻ دون سواه في جميع العبادات".

إن الإخلاص حقيقة الدين، ومفتاح دعوة الرسل عليهم السلام، وهو دأب الصالحين، وكذلك أولى العزم من الرسل وغيرهم من الأنبياء حيث قال الله تعالى فيهم: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ (ص:45-47) فقد بين (السعدي: 2000، 714/1): "إنا أخلصناهم بخالصة" عظيمة وخصيصة جسيمة، وهي "ذكرى الدار" جعلنا ذكرى الدار الآخرة في قلوبهم، والعمل لها صفوة وقتهم، والإخلاص والمراقبة لله وصفهم الدائم".

فالإخلاص سمة الرسل والأنبياء البارزة حيث كان الإخلاص من أعظم المؤهلات التي ساعدت سيدنا موسى عليه السلام على مواجهة الظلم، ووقفته أمام أعتى جبابرة الأرض فقال الله تعالى عنه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (مريم:51) ويوضح (الزحيلي، 1418هـ: 113/16): معنى كلمة (مخلصاً) "أي مخلصاً في عبادته عن الشرك والرياء موحداً أسلم وجهه لله".

وأكد (الغزالي، 1416: 70): بأن صلاح النية وإخلاص الفؤاد لرب العالمين يرتفعان بمنزلة العمل الدنيوي البحت، فيجعلانه عبادة متقبلة".

وقد قال الله تعالى عن خليله عليه السلام: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الصافات:84) فسلامة القلب وصحة العقيدة وخلوص الضمير صورة النقاء والطهارة والإخلاص.

وقد بين (ابن القيم، 1423هـ: 235): ما كان اصطفاء إبراهيم عليه السلام بالخلة إلا لأنه تفرد بحب الله في قلبه، وقد ظهر ذلك حينما وهبه الله الولد إسماعيل في كبره، فتعلق في قلبه من

الحب لولده، فأمره الله أن يذبح ابنه، فامتثل لأمر الله وبهذا خلص القلب لله تعالى، وعليه اتخذه الله خليلاً.

ولما كانت حقيقة الإخلاص هي تصفية الفعل من ملاحظة المخلوقين كان الإخلاص ضرورة للمسلم بصفة عامة ولحملة الدعوة بصفة خاصة حيث قال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر:14).

وقد ذكر الله تعالى عن سيدنا يوسف عليه السلام بأنه لولا إخلاصه ما صرف عنه السوء والفحشاء.

قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف:23-24) فقد ذكر (قطب،1412 :44/10): بأنه "متى اختل ميزان الإخلاص والتجرد في النفس اختلت سائر الموازين والقيم والذين لا يخلصون سريرتهم لله يتعذر أن يشعروا بفساد أعمالهم، لأن ميزان الخير والشر والصلاح والفساد في نفوسهم يتأرجح مع الأهواء الذاتية.

وكذلك تشعر من قول سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء:87-89)"مدى إدراكه لحقيقة ذلك اليوم، وإدراكه كذلك لحقيقة القيم، فليست هناك من قيمة في يوم الحساب إلا قيمة الإخلاص، إخلاص القلب كله لله، وتجرده من كل شائبة" (قطب،1412: 2604/5)

وإن الجماعة المسلمة كذلك ما قامت إلا على الإخلاص والثقة بنصر الله تعالى، فالنبي ﷺ قد ربى صحابته على الإخلاص والثقة بالله في جميع الأمور فقد ورد في الحديث الشريف "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما القتال في سبيل الله، فإنَّ أحدنا يقاتل غضباً، ويقاتل حمية، فرفع إليه رأسه، قال: وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائماً، فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ﷻ " (البخارى، 1422: 36/1، 123).

فمن المتناقض أن يكون الدافع للجهاد هو الغضب والحمية أو الرياء أو أي شيء حرمه الله إنها تسعى لإعلاء كلمة الله وتطبيق شرعه ونصرة دينه ابتغاء مرضاة الله وطاعته فيجب أن تنأى عن الرياء بأي شكل كان (زيدان، 1993: 105).

وقد أوضح قطب بأن رصيد الإيمان الذي تقوم الأمة المسلمة حارسة عليه في الأرض هو أكرم رصيد وأقومه في حياة البشرية، إنه رصيد من الإخلاص ومن الثقة بالله والطمأنينة، ومن الرضى والسعادة، ومن المعرفة واليقين... وما يخلو قلب بشري من هذا الرصيد حتى يجتاحه القلق والظلام، وتعمره الوساوس والشكوك، ويستبد به الأسى والشقاء. (قطب،1412: 342/1)

ب – التواضع:

إن خلق التواضع من الأخلاق العظيمة التي حض عليها الإسلام، ودعا للتحلي بها فالتواضع دليل على طهارة النفس وسلامة القلب من أمراض التكبر والخيلاء، ويمثل التواضع ركناً مهماً في تكوين شخصية المسلم وسلوكه، ولقد بين النبي ﷺ أن التواضع يجلب لصاحبه الرفعة في الدنيا والآخرة قال ﷺ "... وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه" (مسلم، د.ت:2001/4، 2855)

فالتواضع صفة من صفات المؤمنين ولا يعني هنا الذلة أو الخضوع وإنما يقصد به التواضع من غير ذلة في المواضع التي يجب أن يتواضع فيها الإنسان.

فالتواضع هو التذلل، وتواضع الرجل إذا تذلل، أي تذلل وتخاشع وهو مأخوذ من تواضعت الأرض: أي انخفضت. (الفيروز آبادي،1986 : 997).

والمراد به (إظهار التنزيل لمن يراد تعظيمه، وقيل: تعظيم من فوقه لفضله) (ابن حجر، 2004:341/11).

إن التحلي بخلق التواضع ليس بالأمر الهين، لأن النفس البشرية جبلت على الكبر وقد جاءت الآيات تباعاً تحذر من الكبر، وإن هذا الخلق هو الذي دفع إبليس عليه لعنة الله أن يعصي أمر ربه بالسجود لسيدنا آدم عليه السلام قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف:12)

ولقد رغب الإسلام بالتواضع، وأثنى على المتواضعين، وحذر من الكبر لأنه من أقبح الانحرافات الخلقية وأسوئها وأنه قد يدفع صاحبه إلى الجحود بالخالق ﷻ والاستكبار على طاعته، ولذا فقد شدد الإسلام على تحريم الكبر وأوعد المستكبرين بالعقاب الشديد. (قرعوش،2001: 206). فقال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف:146) معنى يتكبرون: أنهم يرون أنهم أفضل الخلق وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم وهذه الصفة "التكبر" لا تكون إلا لله تعالى، لأنه هو الذي له القدرة والفضل وقال بعضهم:

التكبر: إظهار كبر النفس على غيرها وصفة التكبر صفة ذم في جميع العباد، وصفة مدح في الله ﷻ لأنه يستحق إظهار ذلك على من سواه لأن ذلك في حقه حق. وفي حق غيره باطل (الرازي، 1420 :366/15).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (الفرقان:21) فقد بين قطب أنه عظم شأنهم في نظر أنفسهم، فاستكبروا وطغوا طغياناً كبيراً، لقد تضخم شعورهم بأنفسهم حتى شغلهم عن تقدير القيم الحقيقية ووزنها وزناً صحيحاً، لقد عادوا ما يحسون إلا أنفسهم وقد كبرت في أعينهم وتضخمت وعظمت، حتى ليحسبونهم شيئاً عظيماً في هذا الكون يستحق أن يظهر لهم الله ﷻ ليؤمنوا ويصدقوا. (قطب، 1412: 2008/5).

إن الله ﷻ حث أنبياءه على التواضع مثلاً: سيدنا موسى عليه السلام أمره الله ﷻ بخلع نعليه من قدميه ليعلمه التواضع لربه حين ناداه، فإن نداء الله لعبده أمر عظيم يستوجب من العبد كمال التواضع والخشوع". ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه:12). (الشوكاني،1414 :266/5).

ولقد مدح الله ﷻ المؤمنين المتواضعين في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (أي ساكنين متواضعين لله، فهذا وصف لهم بالوقار والسكينة والتواضع لله ولعباده (السعدي،2000: 586/1).

وقد نهانا الله ﷻ عن التكبر في الأرض فقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الإسراء:37) وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ "علوا" واستطالة على الناس وتهاوناً بهم، وعن علي ﷺ أنها نزلت في أهل التواضع... "الشوكاني،1414: 266/6).

وقد حث الله ﷻ رسولنا الكريم على التواضع مع المؤمنين فقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أوضح (الزمخشري،1407: 340/3) بأن: "الطائر إذا أراد أن ينحط للوقوع كسر جناحه وخفضه، وإذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه، فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلاً للتواضع ولين الجانب، ينهاه عن التكبر بعد التواضع".

وكذلك كان التواضع واضحاً في خطاب سيدنا عيسى عليه السلام لقومه حينما قال: " ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ فالتواضع لله في كلمة عسى. (الزمخشري، 1407: 22/3)

وكذلك نرى قمة التواضع في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ..... ﴾ إن الله ﷻ "علم رسوله التواضع لئلا يزهو على خلقه، فأمره أن يقر فيقول: إني أدمي مثلكم إلا أنني خصصت بالوحي وأكرمني الله به (البغوي، 1997: 213/5).

وبين الشوكاني أن ذلك أبلغ في التواضع وأقرب إلى التشريف والتكريم وحسن التأدب. (الشوكاني،1414: 423/3).

وقد سمع عبدالله بن عباس رضي الله عنهما – عمر على المنبر – يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله) (البخاري،1422 :167/4، 3445).

وما ذلك إلا من تواضعه عليه الصلاة والسلام، لأنه يعلم أنه من أحق الناس بالمدح والثناء، لكن المدح لا يكون بالمبالغة، كما فعلت النصارى إذ بالغوا في مدح المسيح عيسي عليه الصلاة والسلام . فأخرجوه عن كونه عبداً بشراً رسولاً.

ومن صور تواضع الأنبياء صلوات الله وسلامة عليهم أنهم رعوا الأغنام فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ (ما بعث الله نبياً إلا ورعى الغنم) فقال أصحابه وأنت؟ فقال: (نعم كنت أرعي على قراريط لأهل مكة" .(البخاري،1422 :88/3، 2262). فمن أخلاق الأنبياء التواضع والبعد عن التنعم فعن عياض بن حمار المجاشعي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (إن الله أوحي إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد).(البخاري،1409 :153/1، 428).

ج- **الحياء:**

إن الحياء من الأخلاق الفاضلة التي اتفقت عليها دعوة الأنبياء من سيدنا آدم عليه السلام حتى سيدنا محمد ﷺ ، فعن ابن مسعود عقبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت".(البخاري،1409 :209/1، 597).

فالحياء لغة: هو الحشمة. (فيروز آبادي،1986: 323)، وقال ابن حجر، الحياء لغة هو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب منه. (ابن حجر،2004: 52/1).

الحياء اصطلاحاً: هو خلق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق (الشافعي،2004: 364/2).

إن الحياء من أهم مقومات السلوك الإنساني، وبالتالي من أهم مقومات الحياة الحرة الكريمة، "فحياء الإنسان لا يقتصر على حيائة مع إنسان مثله وإنما يتعلق قبل ذلك بحيائه من رب خلقه، وأنعم عليه بوافر النعم وجزيلها، ثم يجده حيث نهاه، عازفا بنفسه أن يكون حيث أمره"(قرعوش،2001: 335).

وإن الحياء صفة من صفات الأنبياء والرسل الكرام ، فهذا نبي الله موسي عليه الصلاة والسلام كان حيياً ستيراً، وكان يستر جميع بدنه حتى آذاه من آذاه من بني إسرائيل، وحياؤه عليه الصلاة والسلام من همته العالية، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "إن موسى كان رجلاً حيياً ستيراً لايكاد يرى من جلده شيئا استحياء، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، قالوا: ما يتستر هذا التستر إلا من عيب أو بجلده إما برص وإما أدرة، وإن الله عزوجل أراد أن يبرئه مما قالوا، وإن موسى خلا يوماً ليغتسل فوضع ثوبه على حجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثوبه ليأخذه، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، وجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عريانا كأحسن الرجال خلقا، وأبرأه مما كانوا يقولون له، وقام الحجر، فأخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا بعصاه، قال: فوالله إن في الحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا، أو أربعا، أو خمسا ".(ابن حنبل،1421 :396/16، 10678) ، ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (الأحزاب:69) .(قرعوش،2001: 269).

ثم إن حياء سيدنا موسي عليه السلام بلغ القمة مع ابنة الرجل الصالح الذي رعى موسى عليه السلام غنمه ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ (القصص:25) وضح قطب ذلك المشهد بقوله: " فمع الحياء الإبانة والدقة والوضوح لا التلجلج والتعثر والربكة، وذلك من إيحاء الفطرة النظيفة السليمة المستقيمة، فالفتاة القويمة تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم، ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب الاضطراب الذي يطمع ويغري ويهيج إنما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب ولا تزيد". (قطب،1412: 2687/5).

وكان رسولنا عليه الصلاة والسلام قمة في الحياء، فهذا رسول الله ﷺ يصفه أبو سعيد الخدري ﷺ فيقول "كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه"(مسلم، د.ت: 1809/4، 2320).

وأخيراً فإن الحياء خلق الكرام وسمة أهل المروءة والشرف وعنوان النبل والفضيلة من تحلي به ظفر بالعزة والكرامة ونال الخير أجمع ففيه اقتضاء بالأنبياء لأنه صفة من صفات الأنبياء وسلف الأمة، قال رسول الله ﷺ : (خمس من سنن المرسلين: الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر) (البخارى،1420 :1/834، 12689).

د- **الصدق:**

أ. **الصدق لغة:** الصدق بالكسر والفتح: ضد الكذب وأصله من الشدة والصلابة والقوة (الفيروز آبادي،1986: 900) وقال ابن فارس: الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره .... وسمى لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له، هو باطل". (الرازي،1979: 3/ 339)

الصدق اصطلاحاً: "قول الحق في مواطن الهلاك، وقيل: أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب، قال القشيري: الصدق أن لا يكون في أحوالك شوب، ولا في اعتقادك ريب، ولا في أعمالك عيب، وقيل: الصدق ضد الكذب، وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان" (الجرجاني، 2000: 135)

إن الصدق سمة مميزة في العقيدة الإسلامية، وهو أساس حياة المؤمن، وميزان الباري ﷻ الذي يزن به الأعمال والأقوال، وقاعدة أساسية في بناء المجتمع المسلم، ولطالما أمرنا القرآن بالتزامه ووصف به نفسه قبل أن يصف به رسله وأنبياءه ولا يوصف إلا بصفات الكمال، ومن أصدق من الله قيلاً، قال ﷻ: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران:95)

وقال لنبيه ﷺ: ﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الحجر:64) وهو من صفات الأنبياء والمرسلين، وسمة من سماتهم وبه يتميز المخلصون ورواد الإصلاح، و قادة التوجيه. وقد خص الله على الصدق ومدح الصادقين في عدة آيات: فجاء في وصف إبراهيم عليه السلام ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ (مريم:41) فقد أوضح البيضاوي وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا ملازماً للصدق، أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله" (البيضاوي، 1418: 4/11).

فالصديق: كثير الصدق فهو الصادق في أقواله وأفعاله وأحواله والمصدق بكل ما أمر بالتصديق به" (السعدي، 2000: 1/ 494).

وقد ورد في خطاب عزيز مصر لسيدنا يوسف قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ (يوسف:46) وكذلك سيدنا إسماعيل عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (مريم:54)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء:69) يقول الحق جل جلاله: ومن يطع الله ورسوله يرضى بأحكامهما ويتمثل أمرهما ويجتنب نهيهما، فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وهم أكرم الخلق عند الله وأعظمهم قدراً من النبيين والمرسلين والصديقين وهم من كثر صدقهم وتصديقهم وعظم يقينهم وهم الأولياء العارفون بالله، والشهداء الذين ماتوا جهاداً في سبيل الله، والصالحين وهم العلماء والأتقياء، ومن صلح حاله من عامة المسلمين" (ابن عجيبة، 1998: 1/ 524)

وقد بين (منصور، 2002: 79) بأن الصدق من القيم التي يقر بها حتى أعداء الرسل فقد جاء على لسان قوم صالح ﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (الشعراء:154)

فهم يعترفون بقيمة الصدق مع أنهم يشككون في صدق صالح عليه السلام كما جاء قولهم ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (النمل:49).

ووصف نبينا بالصدق في كثير من المواضع ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (الزمر:33)، الذي جاء بالصدق، هو رسول الله – صلوات الله عليه – والصدق الذي جاء به، هو القرآن الكريم، الذي تلقاه وحياً من ربه، والذي صدق بهذا الصدق هم المؤمنون. (الخطيب، د.ت: 1153/12)

فالصدق من أساسات القيم التي تحث عليها التوجيهات بشدة فقد جاء في محكم التنزيل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:119) أوضح ابن عجيبة بأن الحق جل جلاله يقول: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بالمحافظة على ما أمركم به، والانكفاف عما نهاكم عنه، وكونوا مع الصادقين في إيمانهم وأقوالهم وأفعالهم وعهودهم" (ابن عجيبة،1998:483).

أما عن ثمرة الصدق فقد بين السعدي: أن الصادقين هم الذين استقامت أعمالهم وأقوالهم ونياتهم على الصراط المستقيم والهدى القويم، فيوم القيامة يجدون ثمرة ذلك الصدق، إذا أحلهم الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ولهذا قال: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا

الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْعَظِيمُ ﴾ (المائده:118_119)(السعدي، 2000: 249/1)

هـ – الصبر:

إن الصبر في الدعوات هو أمر إلهي جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية **فالصبر لغة:** هو التجلد وعدم الجزع والنظر في هدوء واطمئنان، ويقال صبر على الأمر احتمله وحبس نفسه عنه. (مصطفى وآخرون، 1985: 505/2).

الصبر اصطلاحاً: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله، لأن الله أثنى على أيوب عليه السلام لصبره على الابتلاء الذي أصابه" (الجرجاني، 2000: 171/1)

للصبر مكانة عظيمة في الدين حث القرآن عليه ورغب فيه، ولما كان النبي ﷺ هو المعني أولاً بهذا التوجيه والخطاب فوجهه الله تعالى إلى أن يحظى بهذه الخيرية لأنه أولى من ينالها. بقوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ (النحل:127–128)

وقد حفل القرآن الكريم بنماذج وصور من صبر أنبياء الله تعالى فقال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (السجدة:24).

مثلاً سيدنا إبراهيم عليه السلام وأسرته الصابرة المؤمنة حيث استمع إسماعيل عليه السلام لرؤيا أبيه وأنه يريد أن يذبحه تنفيذاً لأمر الله تعالى، فهو لا يملك إلا الصبر على طاعة الله بتنفيذ أمره فقد بين (الشنقيطي،1995:390/8) :إنه حدث خطير وأي رأي للولد في ذبح نفسه ولكنه التمهيد لأمر الله فكان موقف الولد لا يقل إكباراً عن موقف الوالد ﴿ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الصافات:102) ولم يكن ذلك عرضاً وقبولاً فحسب بل جاء وقت التنفيذ إلى نقطة الصفر كما يقال والكل ماض في سبيل التنفيذ ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (الصافات:103).

أما سيدنا يعقوب عليه السلام فبرغم مصابه بفقدان ولده يوسف كان رده ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ فمع شدة وقع الخبر عليه بفقد ولده الآخر بنيامين كان حسن ظنه بربه، وصبر على ما أصابه صبراً جميلاً، والصبر الجميل هو تمام الرضى والتسليم للعليم الحكيم.

ويترتب على الصبر أخلاق فاضلة، وصفات عالية، تسمو بنفس المتقي، وتجعله في مواضع احترام وتقدير من الناس حوله؛ فالصبر في ساحة القتال يكسبه شجاعة والصبر على الشهوات،

يطبعه بطابع العفة، وفي حالة الغضب يهبه حلما، وإن كان الصبر على ما قدر الله من الرزق كان في ذلك قناعة، وإن كان انصرافاً عن متع الدنيا كان زهداً" (طافش، 2001: 86).

يقول الله تعالى عن سيدنا يوسف عليه السلام : ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف:90) فيجاوز يوسف عليه السلام عبادة الصبر إلى الجمع بين التقوى إلى الصبر، لأن من ثمرات التقوى أن الله يوفق العبد للصبر والرضى بما قضاه الله قال القرطبي: "يتق الله ويصبر على المصائب وعن المعاصي" (القرطبي،1964: 256/9) وفي هذا إشارة من سيدنا يوسف عليه السلام أن تقوى الله والصبر على المحن والشدائد وعلى مشقة الطاعات لا يضيع أجرها عند الله تعالى .

أما سيدنا شعيب عليه السلام فقال لقومه يوجههم إلى الصبر: ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .(الأعراف:87). وضح (الألوسي، د.ت:179/8) بأنه: "خطاب للمؤمنين وموعظة لهم وحث على الصبر واحتمال ما كان يلحقهم من أذى المشركين إلى أن يحكم الله تعالى بينهم وينتقم لهم منهم).

أما عن سيدنا موسى عليه السلام فقد قال الله تعالى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ (الكهف:69) لما طلب سيدنا موسى عليه السلام من الخضر أن يتبعه كما أمره الله أن يفعل، علم الخضر أن موسى عليه السلام لن يصبر على ذلك لأنه سيرى ما لا يتوافق مع مقتضى كونه نبي مرسل فقال: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (الكهف:67) فأجاب موسى عليه السلام أنه سيكون صابراً وعلق ذلك بمشيئة الله تعالى وهذا قمة الأدب مع الله في الصبر إذا لم يكل فيه موسى عليه السلام الأمر لنفسه وإنما علقه بمشيئة الله.

وأوضح (القرضاوي، 1989: 52) بأن "المتتبع للمواضع التي ذكر فيها الصبر والصابرون في القرآن الكريم يتضح له بجلاء لا يقبل الشك، أن الصبر مقام من أرفع مقامات الدين، وخلق من أعظم أخلاق المؤمنين، ومنزلة من أجل منازل الصالحين، وشعبة من أبرز شعب الإيمان، وعروة من أوثق عرى الإسلام، حتى أن القرآن جعله مفتاح كل خير، وباب كل سعادة في الدنيا والآخرة".

كما حث النبي ﷺ على الصبر فعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : "المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم" (ابن ماجة، د.ت: 1338/2)

وفي الحديث أفضلية من يخالط الناس مخالطة يأمرهم فيها بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحسن معاملتهم، فإنه أفضل من الذي يعتزلهم، ولا يصبر على المخالطة" (المباركفوري، د.ت: 7، 178).

والصبر فضيلة من أمهات الفضائل تتعدد مجالاتها، فهناك صبر على الطاعة وذلك بتأديتها على أكمل وجه والمداومة عليها، وصبر على المعصية باجتنابها ومقاومة المغريات التي تزينها، وصبر على الابتلاء والمصائب باحتمالها وعدم الجزع عند نزولها.

و- الرفق واللين:

الرفق في اللغة: النفع، يقال: أرفق فلان فلاناً إذا مكنه منه مما يرتفق به.(العسكري، د.ت:219/1)

وفي الاصطلاح: هو اليسر في الأمور واللطف فيها، والسهولة في التواصل إليها وضده العنف، وهو التشديد في التواصل إلى المطلوب (العسكري،د.ت: 213)

اللين في اللغة: السهولة، يقال: لان الشيء ليناً ولياناً: سهل وانقاد، ولاين ملاينة إذا لاطفه.

وفي الاصطلاح: ضد الخشونة والصعوبة. (الأصفهاني، د.ت: 457)

لقد تمثل خلق الرفق واللين في الأقوال والأفعال في أدب أنبياء الله ورسله، وكانوا المثل الأعلى، والقدوة الأسمى في تطبيق هذا الخلق الجليل، كيف لا وهم الذين أرسلهم الله تعالى رحمة وهداية للناس، لهذا لو تدبرنا خطاب أنبياء الله ورسله لأقوامهم وردة فعلهم تجاه ما يواجهه به أقوامهم من التكذيب والاستهزاء لوجدنا الرفق واللين في أروع صوره، ويكفينا ذلك الوصف الذي يورده القرآن عندما يبدأ بذكر قصة أحدهم عندما يخاطب قومه فيبدأ بذكر أنه (أخاهم) أو (يا قوم) وهذه كلمات تشعر من يوجه له الخطاب بالألفة والقرب الروحي والجسدي مثلاً:

سيدنا نوح عليه السلام عندما قال: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف:59) عندما نتأمل قوله: "يا قوم" وقوله: "إني أخاف عليكم" وما فيهما من الرفق واللين والإحساس بالشفقة والرحمة، والشعور بالخوف على أحد هو نوع من أنواع الرفق واللين.

وكذلك نبي الله هود عليه السلام وصالح وشعيب، كل هؤلاء الرسل تمثلوا بخلق اللين والرفق قولاً وفعلاً.

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾ (الأعراف:65)

ولما لخلق اللين والرفق من أهمية وتأثير، فقد وجه الله ﷻ نبيه موسى أن يلين في القول في دعوته لفرعون الطاغية بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه:44) "هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين" (ابن كثير، 1999: 294/5).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"ولا بد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الرفق، ولابد أن يكون حليماً صبوراً على الأذى، فإنه لابد أن يحمل له أذى، فإن لم يصبر ويحلم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، وينقل ما قاله القاضي أبو ليلى، لا يأمر ولا ينهى إلا من كان رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً بما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهى عنه" (ابن تيمية، د.ت:281– 282) .

ولقد تمثل خلق الرفق واللين في النبي ﷺ في جميع جوانب حياته الخاصة والعامة، ويكفينا في ذلك قوله تعالى واصفاً نبيه عليه الصلاة والسلام ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران:159).

ز. الأمانة:

لغة: ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب. (الرازي،1979: ج1: 133)

اصطلاحاً: هي خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له بحق، وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه، وهي كذلك رعاية حقوق الله بتأدية ما على المرء من فرائض وواجبات" (قرعوش وآخرون، 2001: 122).

لقد تحدث القرآن الكريم عن أمانة الرسل في أكثر من موضع حيث ورد على لسان نوح ولوط وصالح وشعيب عليهم السلام ولقد كان سيدنا محمد ﷺ مثلاً أعلى في فضيلة الأمانة حتى لقب منذ فتوته وقبل بعثته بالصادق الأمين فكان خلق الأمانة من الأخلاق الظاهرة والبارزة فيه ﷺ.

قال تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الدخان:18) أي رسول مؤتمن على ما أرسلت به، غير متهم، لدلالة المعجزات على صدقه أو لإتمان الله على وحيه ورسالته (الزحيلي، 1418 :218/25) فالأنبياء مؤتمنون على الوحي يبلغون أوامر الله كما أنزلت ولا يمكن لهم أن يخونوا أو يخفوا ما أمرهم الله بتبليغه، قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب:39)

فأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام قد أدوا الأمانة على الوجه الأكمل، فكل نبي يقول لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف:86)

ولو لم تكن الأمانة في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لتغيرت مظاهر الرسالة وأوضح دليل على ذلك نبينا محمد ﷺ والذي لو كان كاتماً شيئاً مما أنزل عليه لكان كاتماً هذه الآية ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب:37) وإن أفعاله عليه السلام قد توافرت فيها صفة الأمانة لتظل النفس مطمئنة إلى سلامة التوحيد وأن كل ما جاء به النبي ﷺ إنما هو من عند الله العزيز الحكيم كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:4).

إن مفهوم الأمانة مفهوم واسع يتناول جميع العلاقات حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا....﴾ (النساء:58) والأمانات تبدأ من الأمانة الكبرى التي أبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان وهي أمانة الهداية والمعرفة والإيمان بالله عن قصد وإرادة واتجاه، وهي أول ما أمر بأدائه من الأمانات ومن هذه الأمانة الكبرى، تنبثق سائر الأمانات التي أمر الله بأدائها كي يصوغ نفوس المسلمين على هذا الخلق الطيب العظيم. (قطب، 1412: 2/688).

فسيدنا موسى عليه السلام وصفته الفتاة في سورة القصص بالأمين حيث قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص:26) يوضح (ابن كثير، 1999: 5/288) أمانته حينما نظر إليها حين أقبلت إليه " وشخصت له، فلما علم أنها امرأة صوب رأسه فلم يرفعه حتى بلغته الرسالة ثم قال لها امشي خلفي، وانعتي لي الطريق، فلم يفعل هذا إلا وهو أمين".

3- المجال الاجتماعي

إن الإسلام جاء ليحدد ملامح المجتمع وأخلاقه وعلاقاته، ويضع الضوابط للعلاقات الاجتماعية مع غيره من المجتمعات، بعد أن كانت المجتمعات الجاهلية قبل البعثة بعيدة عن القيم، حيث كانت أشبه ما يكون بمجتمع الغاب، لا قيمة للإنسان، ولا وزن للمبادئ والأخلاق، فقضى الإسلام على هذه المظاهر بمنهجه العظيم، وبسماحة تصوراته، ورزانة أحكامه، فجاء محدداً للقاعدة التي ينطلق من خلالها المجتمع في تفاعل أفراده بعلاقاتهم الاجتماعية وعلاقات المجتمع بغيره فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:13)

لقد هدف الإسلام بذلك إلى بناء المجتمع الإسلامي القوي المتماسك المترابط لذلك " عمل الإسلام على بناء المجتمع، وبناء الإنسان السوي من خلال نفي القيم السلبية الضارة المؤدية إلى تهديم

الحياة الاجتماعية، وإيجاد القيم الإيجابية المؤدية إلى استقرار المجتمع وازدهاره" (التميمي، 1982: 40).

وقد أكد (قطب، 1412: 6/ 3348- 3349) أن: "هذه هي القاعدة التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، المجتمع الإنساني العالمي، الذي تحاول البشرية في خيالها المحلق أن تحقق لوناً من ألوانه فتخفق، لأنها لا تسلك إليه الطريق الواحد الواصل المستقيم الطريق إلى الله، ولأنها لا تقف تحت الراية الوحدة المجمعة راية الله عز وجل.

لقد جاء الإسلام ليحدد دعائم المجتمع المتماسك القوي المتحاب، فجاءت التوجيهات القرآنية لترسم أمام هذا المجتمع طريق النجاة والارتقاء، وجاءت التوجيهات في قصص الأنبياء عليهم السلام لتشكل طريقاً ودرباً من دروب التربية الإلهية للمجتمع الإسلامي في علاقاته الداخلية والخارجية، وتتمثل هذه التوجيهات الاجتماعية على النحو التالي:

أ. بر الوالدين:

بر: البِرُ: الصدق والطاعة. (ابن منظور، د.ت: 252/1).

أما عن "الوالد: الأب وجمعه بالواو والنون، والوالدة الأم وجمعها الألف والتاء، والوالدان الأب والأم للتغليب". (الفيومي، د.: 671/2).

بر الوالدين: "الإحسان إليهما، وطاعتهما، والرفق بهما، وتحرى ما يحبان، وتوقى ما يكرهان" (الحزيمي،2005: 287/1).

بر الوالدين فريضة لازمة، وواجب مُحتم، وعقوقهما حرام وذنب عظيم، وهو أعظم حق على العباد بعد حق الله ﷻ.

وجاء التعبير بالمصدر المقيد (إحساناً) للتأكيد والمبالغة في الإحسان في خمس سور، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (البقرة:83)
- ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (النساء:36)
- ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (الأنعام:151)
- ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الإسراء:23)
- ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (الأحقاف:15)

وفي الإحسان تدخل أنواع بر الوالدين كلها ، وامتدح الله بعض أنبيائه ببرهم لوالديهم – أي بلفظ البرَّ، فقال سبحانه عن يحيى عليه السلام ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ (مريم:14)،

أي جعلناه باراً بأبيه وأمه محسناً إليهم ولم يكن متكبراً عاصياً لربـــه..." (الـــصابوني، 1981: 195/2). وقال عن عيسى عليه السلام : **{وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا}** (مريم:32)

من هاتين الآيتين يتضح أن طاعة الوالدين والإحسان إليهما هي من صفات الأنبياء الـــذين هـــم قدوة لجميع المسلمين.

ومن بر سيدنا نوح عليه السلام عندما قال ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (نوح:28) فقد بين الزحيلي أن نوحا عليه السلام في هذه الآية دعا لنفسه ولوالديه ولأهل الإيمان قائلاً: "رب استر علي ذنوبي، واستر على والدي والمؤمنين برسالتي، واغفر لكل مـــن دخل بيتي وهو مؤمن، ولكل المصدقين الواثقين بوجودك ووحدانيتك، وكل المصدقات بذلك من الأمم والأجيال القادمة، ولا تزد الذين ظلموا أنفسهم بـــالكفر، إلا هلاكـــاً وخـــسراناً ودمـــاراً" (الزحيلي، 2001: 3 / 2747)

فمن أبواب البر بالوالدين الدعاء لهما بالمغفرة والرحمة في حياتهما وبعد مماتهما، فها هو سيدنا إبراهيم عليه السلام أدى حق الأبوة وبر بهما فدعا لوالديه مع أن والده كان كافراً، فكيف بهما إذا كانـــا مسلمين، لاشك أن الأمر حينئذ يتوجب بصورة مؤكدة، قال الله تعالى عن ســـيدنا إبـــراهيم عليه السلام ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم:41)، كذلك جاء ذكره في موضع آخر وهو يدعو لوالده بالمغفرة والهداية مع اعترافه بضلال أبيه وغوايته ﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (الشعراء:86)، بل وذكر القرآن أن آزر سب سيدنا إبراهيم عليه السلام بقولـــه ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ (مريم:46)، فأجابه إبراهيم ببر ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (مريم:47) وكذلك سيدنا إسماعيل عليه السلام يضرب أروع الأمثلة في البر عندما قال له أبوه ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (الصافات:102). فما كان رد ذلك الولد الصالح إلا بالرضا والتسليم ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات:102) وذكر الألوسي: "ولما كان خطاب الأب "يا بني، على سبيل الترحم، قال هو: "يا أبت على سبيل التوقير والتعظيم.

لقد رسم الإسلام منهجاً كاملاً لحقوق الوالدين، بصورة لم تعهدها الإنسانية في حياتها من قبـــل، فتارة يربط هذه الحقوق بوحدانية الله، وتارة يأمر الأبناء بإلتزام أقصى حدود الأدب في معاملتهم مع الآباء.

ب – المودة في القربى والإخاء:

ذوو القربى: هم الأقارب الذين تجمعهم رحم واحدة، سواء كانوا من جهة الأب أو من جهة الأم، ويسمون بالأرحام، لأن الرحم اسم لمكانة الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره.

ومن حسن معاملة الأقارب والأرحام عنى بها القرآن كثيراً، لعظم شأنها بين المؤمنين، "لأن القربة مظنة الاتحاد والألفة والرعاية والنصرة، فلو لم يحصل شيء من ذلك لكان أشق على القلب وأبلغ في الإيلام. (الرازى، 1422 : 587/3).

ولهذا فقد كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام المثل الأعلى، والقدوة المثلى في حسن أدبهم وتعاملهم مع ذوي أرحامهم وقرابتهم.

فمن صور أدب الأنبياء الرفيع مع ذوي القربى: تكرار كلمة :"**يا قوم**" (هود: 61) ويا قوم هنا للتودد إليهم ولإثارة حميتهم وتأكيداً لحقوق القرابة.

ولقد أوصى الله سبحانه وتعالى بذوي القربى في أكثر من موضع فقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ (البقرة:177) وقال تعالى ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الروم:38) ، خاطب الرسل أقوامهم بكلمة تشير إلى الانتماء والحرص النابع من الخوف على الجماعة والقوم.

ومن صور التعامل مع ذوي القربى ما ذكره الله ﷻ لنا في سورة يوسف عليه السلام من أدب نبي الله يعقوب عليه السلام مع أبنائه الذين طالما أحزنوه وآذوه في بنيه، وهو مع هذا كله كان صابراً ومحتسباً متحلياً بأدب النبوة وشمائل الأنبياء، فلم يعنفهم يوماً، حتى وهو في أحلك الظروف، وأصعب المواقف، فكان رده على تعامل أبنائه ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف:18)

وكذلك سيدنا نوح عليه السلام وتعامله مع ابنه الكافر الذي لم يمنعه كفره به أن يصله ويسعى في إصلاحه وهدايته يقول الله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (هود:45) قال القاسمي –رحمه الله– "إعلام بأن نوحاًحملته شفقة الأبوة وتعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته، لشدة تعلقه به واهتمامه بأمره، وقد راعى مع ذلك أدب الحضرة والسؤال" (القاسمي، 1418هـ: 9/ 310)

كانت رابطة القربى – وما تزال– من أهم الحوافز التي ينقاد لها الإنسان ويخصها بقسط كبير من تضحيته وميله الشخصي، والإسلام أعطى لصلة القرابة حظاً كبيراً من العناية والرعاية، لأن طبيعة الإنسان ومصلحته تقوم على مراعاتها والقيام بواجباتها، ولكن مراعاة القربى لها شرط أساسي للقيام بحقها، ألا وهو الإيمان بالله والسير بموجب شرعته، فالمسلم عليه أن لا يخص بالود من يكفر بالله ولو كان من أقرب الناس إليه نسباً ولهذا فقد جاء في القرآن ﴿لَا تَجِدُ

قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ (المجادلة:22)، وهذا ما بينه الله تعالى عن امرأتي نوح ولوط عليهم السلام: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (التحريم:10)

ومن المواقف الأدبية مع القرابة، أدب نبي الله الخليل مع أقرب الناس له أبوه، فبدأ دعوته إلى الله بدعوه أبيه، مراعياً بذلك النصيحة، وحسن الأدب صابراً محتسباً، مخاطباً إياه بالبرهان العقلي قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ (مريم:41-48).

وقد كان الإحسان إلى ذوي القربى والأرحام خلقاً عاماً نشأ عليه سيدنا محمد ﷺ فمثلاً: عندما حضرت عمه الوفاة جعل يقول له ويناشده "يا عم: قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله"، وكذلك عندما نزل قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء:214)، دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا، وقال: "يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم: أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم شيئاً من الله، غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها" (مسلم :د.ت،163/1، 204)، ومعنى ذلك أن كفركم وعدم قبولكم دعوتي والإيمان برسالتي لا يمنعني من صلة رحمكم في الدنيا، ولا أغني عنكم في الآخرة من الله شيئا (عرجون، 1405: 313/6).

أما عن الإخاء فجاء التوجيه القرآني ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (الشعراء:106) وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (الشعراء:124)،وقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (الشعراء:161).

تشير التوجيهات إلى علاقة الإخاء الصادق والذي من معانيه النصح والتذكير و يبين (القرضاوي:2001، 356) أن الله أثبت الأخوة لهؤلاء الرسل مع أقوامهم مع تكذيبهم لهم وكفرهم بهم "لأنهم كانوا منهم فهم أخوتكم من هذه الناحية فهي أخوة قومية وهذه غير الأخوة الدينية التي بين أهل الإيمان" .

ولقد بين القرآن أشكال الأخوة المتعددة منها ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ﴾ (الأعراف:142) وأكد على أهميتها فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:10)، وجاء في الحديث الشريف: "وكونوا عباد الله إخواناً" (مسلم: د.ت، 4 /1983).

ج – إكرام الضيف والمحافظة عليه:

لقد أثنى الله تبارك وتعالى على الكرم، وجعل إكرام الضيف من تمام الإيمان بالله واليوم الآخر، فقد قال ﷺ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت) (مسلم:د.ت ، 49/1، 183).

وتتجلى في الآيات القرآنية إشارة وتوجيه تربوي إلى أهمية الحفاظ على الضيف وحمايته فقال الله تعالى: عن سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (هود:69) وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ* فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ (الذاريات:24-27)

فقد بين (قطب، 1412: 3382/6): أن وصف ضيف إبراهيم بالمكرمين إما لأنهم كذلك عند الله، وإما إشارة إلى إكرام إبراهيم لهم، ويبدو إكرام إبراهيم وسخاؤه وإرخاصه للمال واضحاً، فما يكاد ضيفه يدخلون عليه ويقولون: سلاماً ما يرد عليهم السلام وهو ينكرهم ولا يعرفهم، ما يكاد يتلقى السلام ويرده حتى يذهب إلى أهله مسارعاً ليهيئ لهم الطعام، ويجيئ به وفيراً.

ودلت كلمة (فراغ) على ذهابه في اختفاء بحيث لا يشعر به الضيف فيشق عليه ويستحي، وبهذا لا يشعر به الضيف إلا وقد جاءه بالطعام، بخلاف من يسمع ضيفه أنه سيأتي بالطعام مما يؤدي إلى إحراجه، وكذلك تقديمه للعجل السمين بأكمله يؤكد على الكرم الأصيل الذي تجمل به نبي الله إبراهيم عليه السلام. (المالكي، 2008: 7091/11)

وكذلك ظهر أدب المحافظة على الضيف والحرص عليه في تصرف لوط عليه السلام مع ضيفه ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ* وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ* قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ* قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود:77- 80)

وفي موضع آخر ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ* وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ (الحجر: 68- 69)

د- التخول بالموعظة والنصح:

التخول: التعهد والإصلاح، وتخول الرجل تعهده، وتخولهم بالموعظة إذا تعاهدهم بها. (ابن منظور،2003: 183/5) أي: يتعهد بها شيئاً فشيئاً ويراعى بها.

لقد جاء التوجيه الرباني إلى الأنبياء باستعمال أسلوب الوعظ والنصح لأنه "من أفضل الوسائل التي تؤثر على عقول النشئ، وتغذي مشاعرهم وعواطفهم وعقولهم بالقواعد الأخلاقية، فالموعظة المؤثرة تؤثر في النفس وتتطرق إليها، مما يؤدي إلى تعديل سلوك النشئ وإكسابهم القيم والأخلاق المرغوب فيها" (طهطاوي، 1996: 182)

ولابد للموعظة والنصيحة من القدوة الحسنة، فلقد بين قطب أنه بوجود القدوة "فإن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس وتصبح دافعاً من أعظم الدوافع في تربية النفوس" (قطب،1982: 187/1).

وظهرت الموعظة والنصيحة جلية في حياة رسلنا الكرام عليهم السلام فمثلاً سيدنا موسى عليه السلام كان دائماً يتخول قومه بالموعظة والنصائح التي كان يستحضرها، لكثرة أخطائهم، وعصيانهم لرسلهم، ومخالفتهم لأوامر الله تعالى مثلاً: نصيحته لهم في بداية صراعهم مع فرعون الطاغية، وما كان يسومهم من سوء العذاب، وأصناف الأذى.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ (يونس:84) ففي هذه الآيات يتضح مدى حرص سيدنا موسى عليه السلام على قومه وخوفه عليهم، نتيجة ما يواجهونه من أذى وتسلط وتجبر فرعون عليهم، لهذا فقد ذهب إلى مناصحتهم وتذكيرهم بالله، والتوكل عليه، والثقة به وبنصره، فقال لما رأى تخوف المؤمنين "يا قوم إن كنتم امنتم بالله" أي صدقتم به وبآياته، "فعليه توكلوا": أي: اعتمدوا لا على أحد سواه، فإن سبحانه كافيكم كل شر وضر. (الألوسي، د.ت: 11/ 225)

إن موسى عليه السلام أراد في نصيحته استثارة المشاعر الكامنة بداخلهم، واستفزاز الإيمان الكامن في قلوبهم، وهذا نوع من أنواع المناصحة، وهو استثارة النفوس وإلهاب المشاعر الدينية داخل الإنسان، كذلك من تخول سيدنا موسى عليه السلام قومه بالمناصحة والتوجيه بالإصلاح: تذكيره لهم بما حصل معهم من فرعون، وكيف كان حالهم قبل أن ينعم الله عليهم بانتصارهم عليه وهلاكه.

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (إبراهيم:6-8)

ويهدف النصح إلى بيان الحق والمصلحة لتجنيب المنصوح الضرر بتوجيهه إلى ما يحقق سعادة فمثلاً: نصيحة نوح عليه السلام لابنه عندما أبى الامتثال إلى أمر الله ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ

فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود:42) فقد بين قطب في تفسيره للآية أن سيدنا نوح عليه السلام استيقظت في كيانه الأبوة الملهوفة، فهتف بالولد الشارد، ولكن النبوة العامة لا تحفل بالأبوة الملهوفة، والفتوة المغرورة لا تقدر النصيحة لا مدى الهول الشامل ثم أرسلت الأبوة المدركة لحقيقة الهول وحقيقة الأمر النداء الأخير فقال عليه السلام ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ (هود:43) (قطب ، 1412: 1878/14)

كذلك نصيحة سيدنا إبراهيم ويعقوب عليهما السلام، يقول الله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة:132).

فقد وصى إبراهيم عليه السلام نبيه باتخاذ الإسلام ديناً، ومن بعده يعقوب عليه السلام كان له نصيب وافر من أدب النصح ومما جاء من نصيحته لبنيه ما يذكره الله ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف:67) ويذكر الإمام القرطبي أنه لما عزموا على الخروج خشي عليهم من العين، فأمرهم ونصحهم ألا يدخلوا من باب واحد. (القرطبي ، 1384: 226/9) ، وأيضاً جاء على لسان سيدنا صالح عليه السلام ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ (الأعراف:79) وكذلك على لسان سيدنا شعيب عليه السلام ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ (الأعراف:93) ، وعلى لسان هود ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف:68)، أما عن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقد كان يعظ أصحابه وينصحهم وذلك امتثالاً لقول الله عز وجل ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (النساء:63) "يبلغ منهم ويؤثر فيهم، والنصح لهم، والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب، وذلك مقتضى شفقة الأنبياء عليهم السلام" (البيضاوي،1418 : 81/2).

إن للنصيحة والموعظة "أثرها في النفس الإنسانية إذا كانت صادرة عن شخص محبوب لديه ، تربطه به علاقة المودة والاحترام والتقدير، ويطمئن إلى نصحه وإرشاده. (الزيناتي،1993: 196).

هـ – التعاون:

التعاون لغة: أعنته إعانة، واستعنته، واستعنت به، وعاونته، وقد تعاونا أي أعان بعضنا بعضا. (الأزهري:2001، 128/3).

التعاون اصطلاحاً: هو الترافد (الجوهري، 1987، 475/2) والتعاضد والتضامن.

إن قيمة التعاون من أهم القيم الاجتماعية التي لا يمكن للمجتمع أن يرتقي ويتقدم إلا بهما، لذلك كانت حياة الأنبياء عليهم السلام مليئة بتلك النماذج التي تدعو إلى التعاون والتكافل الاجتماعي

الذي يسود في مجتمع متحاب قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:2)

ويوضح (أسعد، 1399: 31) بأنه: "لكي يتم التكافل في ربوع المجتمع يجب أن تقترب القلوب بعضها من بعض، وأن يسود قانون المحبة لا قانون البغضاء، وقانون التضحية لا قانون التناصر والتنافس البغيض"، وقد تجسد التعاون في قصص العديد من الأنبياء عليهم السلام فمثلاً: أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم ببناء الكعبة، فقام إبراهيم عليه السلام استجابة لأمر الله، وطلب من ابنه إسماعيل أن يساعده على تنفيذ هذا الأمر الإلهي قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة:127)

أما عن سيدنا موسى عليه السلام فمنذ ولادته تجسد ذلك الخلق في أخته التي كانت معيناً على إرجاعه لأمه قال تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ (طه:40) ثم بعد ذلك نجد معاونته ومساعدته عليه السلام للفتاتين في مدين قال تعالي: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص:23-24).

بعد أن سمع عليه السلام منهما سبب عدم السقيا سارع إلى معاونتهما شأن ذلك أصحاب النفوس الكبيرة، والفطرة السليمة، "فسقى لهما" أي" فسقى لهما مواشيهما سريعاً من أجل أن يريحهما ويكفيهما عناء الانتظار". (الطنطاوي، د. ت: 3257)

ويضيف (السعدي:2000، 674/1) بأنه "رق لهما موسى عليه السلام ورحمهما "**فسقى لهما**" غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى.

أيضاً عندما أرسل الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام إلى فرعون وكلفه بأن يدعو فرعون إلى عبادة الله وحده، طلب موسى عليه السلام من ربه المعين والمساعد في هذا الأمر العظيم، فطلب منه أن يجعل له أخاه هارون معاوناً ومساعداً في دعوته لفرعون فقال: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ (طه:29-31) "واجعل لي وزيرا" معيناً وظهيراً، "من أهلي" والوزير من يوازرك ويعينك ويتحمل عنك بعض ثقل عملك" (البغوي، 1417: 271/5).

أما عن سيدنا محمد ﷺ فمن أكبر صور التعاون في حياته هو حفر الخندق حيث يوضح (أبو سخيل، 2007: 126) بأنه "في هذه المعركة بدت قيمة التعاون لإتمام حفر الخندق، فعن أنس رضي الله عنه قال: (خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن

لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النَّصب والجوع قال اللهم إن العيشَ عيشُ الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة فقالوا محبين له نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً) (البخاري، 1422: 25/4، 2834).

وحث النبي ﷺ على ضرورة التعاون فعن عبد الله بن عمر ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" (البخاري، 1422: 3/ 128) فهذا الحديث يحض المؤمنين على "التعاون، وحسن التعاشر والألفة، والستر على المؤمن، وترك التسمع له، والإشهار لذنوبه.." (ابن بطال، 2003: 571/6)

مما سبق يتضح لنا ما حظي به خلق التعاون من العناية في القرآن الكريم، حيث دعا الله جميع المسلمين ووجههم إلى التعاون المثمر المبني على البر والتقوى، حيث قال ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:2)

و- **التعفف:**

العفة لغة: مأخوذة من مادة (ع ف ف) التي تدل على الكف عن القبيح (الرازي، 1979: 3/4)

اصطلاحاً:(هي حبس النفس عن فضول الشهوات الرديئة في المنكح) (الأصفهاني،1420: 93/1)

وهي من مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، وهي من الأمور العظيمة التي أمر الله بها في كتابه العظيم، لقوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النور:33)

وقصة العفاف العظيمة لنبي الله يوسف عليه السلام حينما صرف الله سبحانه وتعالى عنه السوء والفحشاء فمدحه في كتابه العزيز حيث قال سبحانه ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ * وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (يوسف:23-29). لقد أوتي يوسف عليه السلام الجمال فكان جميل الوجه جذاب الشخصية حسن القائمة والهيئة، ففتنت به امرأة عزيز مصر وغازلته ولاطفته للوصول إلى

غرض معين، ولكن الله عصم نبيه يوسف عليه السلام من الوقوع في الفاحشة ونجاه من الافتراء وسوء الاتهام، فقد تعرض يوسف عليه السلام لمحنة خطيرة وهي مراودة امرأة العزيز (الزحيلي، 1422: 1102/2).

وفي هذه القصة دليل على عفة يوسف عليه السلام وصبره وجهاده لنفسه وشهوته ورغبته فضرب أروع القصص في العفة والاستعفاف وقد وضح القاسمي رحمه الله: (إن الأنبياء ليسوا بمعصومين من حديث النفس وخواطر الشهوة الجبلية، ولكنهم معصومون من طاعتها والانقياد إليها ولو لم توجد عندهم دواع جبلية لكانوا إما ملائكة أو عالماً آخر. ولما كانوا مأخوذين على ترك المناهي لأنهم يكونون مقهورين على تركها طبعاً ويؤجر على تركه للعمل والترك بغير داعية ليس عملاً وأما الترك مع الداعية فهو كف النفس عما تتشوق إليه فهو عمل نفسي وحقيقة عصمة الأنبياء هي نزاهتهم وبعدهم عن ارتكاب الفواحش والمنكرات التي بعثوا لتزكية الناس منها لئلا يكونوا قدوة سيئة مفسدين للأخلاق والآداب وحجة للسفهاء على انتهاك حرمات الشرائع وليس معناها أنهم منزهون عن جميع ما يقتضيه الطبع البشري)(القاسمي، 1418: 168/6).

أما عن سيدنا لوط عليه السلام فقد دعا قومه إلى التعفف حين دعاهم وهم الذين انفردوا بمعصية عظيمة، فقد كان أهل لوط منحرفين عن الفطرة السوية، ولم يزل يتقرب إليهم ويحاول هدايتهم، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء:161-162) بدأ سيدنا لوط بإشعارهم بفداحة الذنب الذي يرتكبونه عسى أن يلوموا أنفسهم ويدركوا بشاعة فعلهم قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:80) ويظهر في الآية استنكار لوط فعلهم الشنيع ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (النمل:54)، ثم طرح لهم البديل للواط بالعلامة الشرعية مع الأزواج فهذا أحفظ للدين والنسل.. ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ (الشعراء:166) ثم جاء على لسان سيدنا لوط عليه السلام ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (هود:78) ففيه حماية لرباط الزواج وعدم تفويت حق المرأة الطبيعي والشرعي فإتيان الذكور فوق أنه معصية ففيه أيضاً اعتداء على حق المرأة المشروع لها، ومما يدل على أهمية التعفف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) (مسلم،د.ت:2087/4، 2721).

ز_ تحمل المسؤولية وإتباع المنهاج والطريق:

كل مسلم داعية في بيته، في عمله، في حيه الذي يسكن فيه، هو داعية في بيعه وشرائه، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: – وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ – «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (البخارى،1422،5/2، 893).

فعلى المسلم أن يهتم بهذا الأمر ويشعر بمسئولية ليقوم بها ويؤديه على الوجه الأكمل، فليست الدعوة قضية تتعلق بغير المسلم، بل هي قضية تبدأ بالمسلم ومنه تنطلق لتنشر النور والخير للناس.

وقد أورد القرآن الكريم صوراً من تحمل هذه المسئولية في الدعوة بين الأنبياء المعاصرين، فقد كانت الوصية بالمحافظة على المنهج القويم من خصائص العلاقة بين الأنبياء المتعاصرين – صلوات ربي وسلامهُ عليهم أتم صلاة وأزكى تسليم_ فمن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة:132)

يقول الرازي رحمه الله" اعلم أن هذه الآية اشتملت على دقائق مرغبة في قبول الدين، **إحداها:** أنه تعالى لم يقل: وأمر إبراهيم نبيه، بل قال: وصى، ولفظ الوصية أوكد من الأمر، لأن الوصية عند الخوف من الموت، وفي ذلك الوقت يكون الإنسان احتياطه لدينه أشد وأتم، فإذا عرف أنه – عليه السلام – في ذلك الوقت كان مهتماً بهذا الأمر متشدداً فيه، كان القول إلى قوله أقرب.

وثانيا: أنه عليه السلام خصص بنيه بذلك، وذلك لأن شفقة الرجل على أبناءه أكثر من شفقته على غيرهم، فلما خصهم بذلك آخر عمره، علمنا اهتمامه لذلك كان أشد من اهتمامه بغيره.

وثالثا: أنه عمم بهذه الوصية جميع بنيه ولم يختص أحداً منهم بهذه الوصية، ذلك أيضاً يدل على بيئة الاهتمام.

رابعا: أنه عليه السلام أطلق على هذه الوصية غير مقيدة بزمان ولا مكان ثم زجرهم أبلغ الزجر عن أن يموتوا غير مسلمين، وذلك يدل على شدة الاهتمام بهذا الأمر.

خامسا: أنه عليه السلام ما قرن بهذه الوصية وصية أخرى وهذا يدل أيضاً على شدة الاهتمام بهذا الأمر.

ولما كان إبراهيم عليه السلام هو الرجل المشهود له بالفصل ،وحسن الطريقة، وكمال السيرة، ثم عرف عنه أنه كان في نهاية الاهتمام بهذا الأمر، عرف حينئذ أن هذا الأمر أولى الأمور بالاهتمام، وأجراها على الرعاية.

فهذا هو السبب في أنه خص أهله وأبناءه بهذه الوصية، وإلا فمعلوم من حال إبراهيم عليه السلام أنه كان يدعو الكل إلى الإسلام والدين." (الرازي،1420 :64/4)

كذلك من الأمثلة الأخرى على وصية الأنبياء بعضهم لبعض بإتباع الدين الحنيف، والاقتداء بالصراط المستقيم، قوله تعالى حكاية عن نبي الله يعقوب عليه السلام ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:133) يقول الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية:" أكنتم يا معشر اليهود والنصارى المكذبين بمحمد الجاحدين لنبوته حضور يعقوب وشهوده إذا حضره الموت، أي: إنكم لم تحضروا ذلك، فلا تدعوا على أنبيائي ورسلي الأباطيل وتنحلوهم اليهودية، والنصرانية، فإني ابتعثت خليلي إبراهيم وولده إسحاق وإسماعيل وذريتهم بالحنيفية المسلمة، وبذلك وصوا نبيهم، وبه عهدوا إلى أولادهم من بعدهم" (الطبري،2000: 612/1).

فهذا مثال صريح صحيح يدل فيه على اقتداء أنبياء الله بعضهم ببعض، بل والتوصية بذلك، والحرص عليه أشد الحرص، وعدم الميل عن هذا المنهج القويم، والصراط المستقيم، وهذا من حرصهم على اقتفاء أثر من سبقهم من الأنبياء والمرسلين.

ولم يكتف القرآن بذكر أمثلة الاقتداء بل أمر نبينا محمد ﷺ في أكثر من موضع فيه بالاقتداء بنبي الله الخليل عليه السلام وإتباع دينه الذي هو دين الحنيفية المسلمة السمحة، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل:123) قال ابن فارس:

"الحنف هو الميل، ويقال الذي يمشي على طهور قدميه" أحنف، فالرجل الأحنف: مائل الرجلين، والحنيف: المائل إلى الدين المستقيم، ويقال: هو يتحنف أي: يتحرى أقوم طريق" (الرازي،1979: 110/2،111)

ولهذا فقد اعتبر القرآن أن أحسن الناس ديناً، هو ذلك الذي أسلم وجهه له، وأحسن العبادة لله، واتبع ملة إبراهيم عليه السلام، وكان حنيفاً مثله، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء:125)

لقد كان النبي ﷺ مقتدياً بأبيه إبراهيم فهو دينه ودنياه، وفي حياتها كلها، وكيف لا يقتدي بخليل الله وأحب خلقه إليه بعد نبينا محمد ﷺ، وكيف لا يقتدي بأبي الأنبياء وأحد أولى العزم من الرسل، ذلك النبي الأواه الحليم، كذلك من صور الاقتداء ما أمر الله به نبيه محمد ﷺ بقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (الانعام:90).

ح – صيانة الحقوق وحفظ أموال الناس:

وردت صيانة الأموال في قصة شعيب عليه السلام، فقد علم فساد قومه وغشهم في المكيال وظلمهم الناس، فقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (هود:**85**) فلم تكن قضية نبي الله شعيب قضية توحيد وألوهية فقط بل إنه كذلك كان

تعديل وتقويم لأسلوب حياة الناس، فبدأ شعيب في توضيح أمور سوء تعاملهم فقال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ (هود:84)

ولكنهم أبوا واستكبروا واستمروا في عنادهم ولم يعطوا الناس حقهم، فقد كان أهل مدين يعتبرون بخس الناس أشياءهم نوعاً من أنواع المهارة في البيع والشراء، وشطارة في الأخذ والعطاء.

وأن لا تبخسوا الناس أشياءهم " أعم من المكيلات والموزونات فهو يشمل حسن تقويم أشياء الناس من كل نوع، تقويمها كيلاً أو وزناً أو سعراً أو تقديراً وتقويمها مادياً أو معنوياً وقد تدخل في ذلك الأعمال والصفات لأن كلمة شيء تطلق أحياناً ويراد بها غير المحسوسات وبخس الناس أشيائهم فوق أنه ظلم يشيع في نفوس الناس مشاعر سيئة من الألم أو الحقد أو اليأس من العدل والخير وحسن التقدير وكلها مشاعر تفسد جو الحياة والتعامل والروابط الاجتماعية والنفوس والضمائر ولا تبقى على شيء صالح في الحياة". (قطب، 1412: 1918/4).

وكذلك نهاهم عن الغش لأنه مظهر من مظاهر الفساد الأخلاقي فقال: ﴿وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ (هود:84)

فقد كان من المعتاد من أهل مدين البخس في الكيل والوزن، فدعاهم سيدنا شعيب عليه إلى ترك هذه العادة القبيحة، وقد كان إنقاصهم في الوزن على وجهين: أحدهما أن يكون الاستنقاص من قبلهم فيكيلون ويزنون للغير ناقصاً، والوجه الآخر: هو استيفاء الكيل والوزن لأنفسهم زائداً عن حقهم فيكون نقصاً في مال الغير، وكلا الوجهين مذموم، فنهاهم شعيب عن ذلك ﴿وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ (الخازن، 1415: 498/2).

وتجدر الإشارة إلى أن التطفيف في المكيال ظلم منكر بالغ الأثر، ولهذا بعث الله نبياً ينهى عن إتيانه، ولولا هذه الأهمية لما أدرج الله تعالى تحريمه والويل لفاعله في سور مكية (كالمطففين وهود) التي توجه اهتمامها عادة إلى أصول العقائد. (الطنطاوى،1998: 140/7ـ141).

4- المجال الفكري

الفكر لغة: هو إعمال الخاطر في الشيء (ابن منظور، 2003: 65/5)، وإذا كان الإنسان هو محور العمل التربوي وركيزته الأساسية فإن التوجيه الفكري هو محور أساس في تربية هذا الإنسان، ودور الإنسان إزاء هذا الفكر، "دور التلقي والأخذ ثم الوعي والفقه ثم العطاء والبذل" (الكيلاني وآخرون،1991: 15).

فالتوجيهات الإلهية "هي التي تشكل الأساس الفكري الذي يشمل التصورات الفكرية عن الكون والحياة والإنسان، كما أنها ترشد العقل إلى ما يجب أن يؤمن به بأسلوب عقلي حسي". (النحلاوي،1979: 70).

إن الإسلام يوجه الطاقة العقلية إلى التأمل في حكمة الله وتدبيره وإلى النظر في سنة الله في الأرض وأحوال الأمم والشعوب على مدار التاريخ، عن طريق الاستدلال المثمر بوضع منهج صحيح للنظر العقلي وتدبر نواميس الكون، والتأمل ليس مقصوداً لذاته بل لإصلاح القلب، يصل إليها بطائفة من التوجيهات والتدريبات فهو أولاً يبدأ بتفريغ العقل من كل المقررات السابقة التي لم تقم على يقين، وإنما قامت على مجرد التقليد والظن. (قطب، 1412: 1/77- 80).
وقد أوضح النحلاوي أن التربية الإسلامية هي "عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراته عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه لتحقيقه وقد قدم الإسلام هذه الأفكار في منظومة من التصورات مترابطة متينة البنيان" (النحلاوي، 1979 :26)، ومن هذه التوجيهات التي لاحظتها الباحثة :

أ. إمداد الإنسان بالمفاهيم الصحيحة ومنها:

1_ **مفهوم الله ﷻ** : حيث جاء في توجيه الأنبياء عليهم السلام: ﴿اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف:59)، فكان أول توجيه ولفت للعقول والأنظار إلى الله الخالق، وهي أول دعوة الرسل وآخرها، حيث قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ (النحل:36) ومن أجله قامت الخصومة بين الأنبياء وأممهم، وبين أتباع الأنبياء من أهل التوحيد وبين أهل الشرك وأهل البدع والخرافات.

إن الله بعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم يدعون العباد إلى إفراد الله تعالى بالعبادة، لا إلى إثبات أنه خلقهم ونحوه، إذ هم مقرون بذلك، ولذا قالوا: ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ﴾ (الأعراف:70) أي لنفرده بالعبادة، ونخصه بها من دون آلهتنا، فعبدوا مع الله غيره، وأشركوا معه سواه، واتخذوا له أنداداً، ويشير (المودودي، 1975: 31-41) إلى أن الأقوام السابقة لم تكن جاحدة بألوهية الله بل كان هناك خلل في مفهوم الربوبية وكانوا يعتقدون أن ربوبية الله لادخل لها في شئون الحياة الإنسانية، من الأخلاق والاجتماع، والمدنية والسياسية وهو ليس وحده الحقيق بالحكم والسلطة والأمر والنهى، فمنهم من يشرك بالله آلهة أخرى، ويرفض الطاعة والإذعان، لذلك جاءت التوجيهات لنقض هذه المفاهيم ورفضها، وقد قال الله

تعالى مخاطباً سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:25) ويتضح مما سبق أن الأصل في بني آدم توحيد الله بعبادته، وأن الشرك الذي وقعوا فيه هو الشرك في العبادة لا إنكار وجود الله وتفرده بالخلق والرزق ﴿خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (نوح:15) ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات:96).

إن التوجيهات الإلهية " ترشد العقل إلى ما يجب أن يؤمن به بأسلوب عقلي حسي" (النحلاوى،1979: 70)، كما أن " الإيمان من الأمور التي تستلزم قناعة فكرية منطقية" (النجار، 1990: 159) والتوجيهات السماوية لم تلغ العقل بل جاءت لإيقاظه فيعمل بعيداً عن الهوى، فهو القوة الكامنة التي تهيئ للإنسان النصح والتوجيه وهي تنمو بالإيمان والتقوى فتصبح قادرة لرده عن الباطل قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف:59)،وقال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (الأعراف:65) وقال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف:73) وقال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف:85)، وكذلك قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ* وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام:74-78) وهذا في مقام مناظرته عليه الصلاة والسلام لعباد الكواكب على سبيل الاستدراج أو التوبيخ ليبين لهم سخافتهم وجهلهم وضعف عقولهم في عبادتهم هذه الكواكب المخلوقة لحكمة الله ﷻ المسخرة بقدرته وغفلتهم عن خالقها ومسخرها والمتصرف فيها وتركهم عبادته أو إشراكهم معه فيها غيره، فلما أقام عليهم الحجة قال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام:79).

وورد على لسان الأنبياء من التوجيهات التي توضح مفهوم الله، فهو الرازق والنافع والضار والخالق، فقد جاء على لسان نوح عليه السلام ﴿هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (هود:34).

ويؤكد (الأسمر،1997: 107) على أن المفهوم الإسلامي لله تعالى يعتبر من أرقى المفاهيم التي عرفتها البشرية في تاريخها الطويل وعصورها المتتابعة، يثبت التقديس لذاته والكمال لصفاته والتعظيم لإرادته والطلاقة لعلمه، والتنزيه له تعالى عن أي نقص أو قصور أو ضعف أو عجز، فهو تعالى سميع بصير عليم حكيم ليس كمثله شيء.

وإن تلك التوجيهات كما يبين قطب: " توجه القلب لحقيقة أن الله وحده هو الخالق والله وحده هو المدبر والله وحده هو الذي يتصرف في الأمور ولا قوة سوى قوته ولا تدبير سوى تدبيره وكل ما عداه مخلوقات هزيلة ضائعة فانية لا تملك لنفسها شيئاً، فضلاً على أن تملك للآخرين النفع والضر، بيده وحده لا ينفع أحد إلا بإذنه ولا يضر شيء إلا بإذنه الرزق بيده والموت والحياة بيده والبعث والجزاء" (قطب، 1412 :1/ 55) وقد جاء في قوله تعالى: ﴿ بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الملك:1).

وقد قال تعالى عن جميع الرسل من نوح إلى سيدنا محمد ﷺ: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ * قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (إبراهيم:9-12)

2- مفهوم الإنسان:

إن خلق الإنسان يقترن دائماً بالعلم قال تعالى: ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ (الروم:54) ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام:101) وقوله: ﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:29) وهذا يعني أن علماً مسبقاً بما سيخلق قبل وجوده، وإن نظرة الإنسان إلى نفسه ومعرفته بها من أقوى المؤثرات في تربيته وتوجيهه، بل إنها جزء من عقيدة الإنسان لذلك عُني التوجيه التربوي ببيان هذه النظرة قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ (العنكبوت:20) وعلى لسان سيدنا صالح عليه السلام ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ **(هود:61)**، وأشار سيدنا نوح عليه السلام إلى أطوار خلق الإنسان ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ (نوح:14)

ويقصد بها عملية تكوين الإنسان من النطفة إلى الميلاد ونشأته: طفولة وشباباً وشيخوخة وكهوله.

وبين القرآن الكريم مكانة الإنسان، ووضعه في أشرف منزلة في ميزان الفكر وفي ميزان الخليقة الذي توزن به طبائع الكائن بين عامة الكائنات، وانتشله من قاع الصور الفلسفية التي حاولت تصوير الإنسان بغير صورته ووضعه في غير مكانه، وقد بين القرآن أن لا تعارض بين التكليف وإعمال العقل والمنطق، فلم تعرف البشرية في تاريخها رسالة تميز الإنسان بخاصية التكليف وإعداده لخطاب العقل وبينات الإقناع، سوى رسالة الإسلام.

ومع إقرار القرآن الكريم لحقيقة أن الإنسان مميز مختار وهو روح وجسد، وعلى اعتبار أن عقيدة الروح هي إحدى العقائد الغيبية في القرآن، والمنهاج الوحيد الذي لم يوجد تعارض بين الإيمان بالعقائد الغيبية والعقل هو القرآن، فالعقائد الغيبية لا تعطل عقول المؤمنين بها ولا تبطل التكليف في خطاب العقل ومناط التكليف هما (التميز والاختيار) وهما من دواعي التوجيه والإرشاد فهذه كلها تخاطب العقل الذي يميز بين الخير والشر، قال تعالى: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:29)

وقد أكد (أبو العينين، 1988: 89) أن " الإنسان مجبر فيما هو خارج عن إرادته ودخل في إرادة الله وفيما هو من النواميس الكونية التي تجري بإرادة الله، وهذا التقرير يجعل من الإنسان قوة إيجابية فاعلة في هذه الأرض، وليس عاملاً سلبياً في نظامها فهو مخلوق ابتداءً ليستخلف فيها ".

ومن الآثار للتمييز والاختيار تحمل المسؤولية وعدم التواكل وتحكيم العقل والاختيار بين البدائل، والتعود على التفكير الناقد، فقد ورد على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام لأبيه ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (مريم:43)، فالإنسان يستطيع أن يختار كما حدث مع قوم سيدنا صالح عليه السلام عندما خاطبهم ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ (الأعراف:73)، فعقروها فاختاروا طريق الشر ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس:9-10).

أما عن طبيعة الإنسان فهو خير في أصل خلقته وفيه استعداد للخير والشر وهذا ما تبين من قول سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ (الأنعام:79)

وكذلك قدرة الإنسان على الاختيار بين الخير والشر فقد قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، فهو مفطور على التوحيد: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم:30) والله تعالى أودع في الإنسان استعدادات وقدرات للتمييز بين الخير والشر وبين الهدى والضلال قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد:8-10).

_ التوجيه إلى إدراك حقيقة التكريم الإلهي للإنسان:

لقد تحدث القرآن عن الإنسان، وعن تكريم الله له، حيث فضله على كثير من المخلوقات، وذلك بما تميز به عن باقي المخلوقات، وبما يتمتع به من استعدادات عقلية وقدرات لم ينلها غيره من المخلوقات ومن مظاهر تفضيل الله للإنسان اسناد مهمة الخلافة له ، والخلافة تستلزم طاعة من استخلفه قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة:30)، أوضح(ابن كثير،1999: 216/1) أن الله خلق البشر" قوما يخلف بعضهم بعضا، قرنا بعد قرن، وجيل بعد جيل ".

فقد ورد على لسان صالح عليه السلام ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ﴾ (الأعراف:74) وعلى لسان هود عليه السلام : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (الأعراف:69)، وعلى لسان سيدنا موسى عليه السلام : ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الأعراف:129) ، وعلى لسان سيدنا صالح عليه السلام : ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود:61) وبين قطب أن "صالح يذكرهم استخلاف الله لهم من بعد عاد، وإن لم يكونوا في أرضهم ذاتها وبذلك صاروا خلفاء ممكنين في الأرض، محكمين فيها" (قطب،1412 :3/ 1313).

أكد (المبارك، 1981 :58): أن الاستخلاف معناه: " أن الله عهد للإنسان وأوكل إليه عمارة هذه الأرض والقيام بشأنها والانتفاع بها ومكنه منها وجعل له سلطاناً عليها".

والاستخلاف يتبعه عمارة الأرض: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾(هود: 56) أي "أمركم من عمارتها بما تحتاجون إليه وفيه دلالة على وجوب عمارة الأرض للزراعة والغرس والأبنية" (الجصاص، د.ت:3/ 165).

وقمة التكريم والتشريف أن الله اعتبر الإنسان عبداً له وحده لا يخضع ولا يدين إلا الله، يستمد العون والقوة منه لذلك تكرر على لسان جميع الأنبياء: ﴿اعْبُدُواْ اللّهَ﴾ (الأعراف:65).

وفي تسخير الأشياء للإنسان قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:70)

ويظهر جلياً تكريم الله للإنسان من خلال ما يلي:

- سجود الملائكة لسيدنا آدم تكريماً وتشريفاً له، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ﴾ (البقرة:34)

- تكريم الله للإنسان بمنحه العلم والمعرفة وزوده بكل أدواتها وتشير التوجيهات إلى ذلك ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (نوح: 15)، وعلى لسان سيدنا لوط عليه السلام لقومه: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (النمل:54) وإبراهيم عليه السلام لقومه: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ (الشعراء:72) ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل:78).

وكذلك أشار بتفوق سيدنا آدم عليه السلام على الملائكة فقال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلآئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة:31-32)

- تكريمه بخلقه في أحسن تقويم ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (التغابن:3)

ولذلك لابد للإنسان أن يسخر علمه ومعرفته في طاعة الله، والقيام بتنمية وسائل المعرفة كالسمع والبصر والفؤاد، وأن يسمو بفكره وفق إرادة الله.

3. مفهوم الكون:

جاء الإسلام في العالم ركام من التصورات والأفكار يختلط فيها الحق بالباطل، والصحيح بالزائف، والدين بالخرافة، وكان التيه الذي لا دليل فيه هو الذي يحيط بتصور البشرية لإلاهها وصفاته، وعلاقته بالكون، وعلاقة الكون به ، فالإنسان بفطرته لا يملك أن يستقر في هذا الكون الهائل تائه، فلا بد من رباط معين بهذا الكون، يضمن له الاستقرار فيه، ومعرفة مكانة فيما حوله ، فلابد إذن من عقيدة تفسر له ما حوله.

ولقد كان الرسل عليهم الصلاة والسلام من لدن نوح إلى عيسى عليهم السلام قد بينوا للناس هذه الحقيقة، وعرفوهم بإلههم تعريفاً صحيحاً، وأوضحوا لهم مركز الإنسان في الكون، وغاية وجوده فانطلقت التوجيهات التي تدعو إلى الإيمان بالله من تدبر آيات الكون الذي يعيش فيه الإنسان، وامثال هذه التوجيهات كثيرة في القرآن الكريم، يتكون منها منهج كامل لتربية الإدراك البشري وتوجيهه: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ ﴾ (فصلت:53) .

ولقد امتازت نظرة الإسلام إلى المخلوقات جميعاً بالشمولية، والتكامل والخضوع لأمر الله سبحانه وتعالى، والكون بما فيه من مجرات، وأفلاك كلها مخلوقة لله ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ (مريم:93-95)

لذا ما يتعلق بالكون ما يلي:

أ. أن الكون مخلوق لله سبحانه وتعالى: وهو ما ورد على لسان سيدنا صالح عليه السلام: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (هود:61) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران:190) ، ويبين الله سبحانه وتعالى أن هذا الكون بكل ما فيه فهو للإنسان.

ب. الكون يسير وفق سنن الله سبحانه وتعالى: إن النظام الدقيق في هذا الكون يدل على حكمة الواحد الأحد وعظيم قدرته فقد قال نوح عليه السلام ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (نوح:15) وقوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (يس:37-38).

ت. الكون مسخر لمصلحة الإنسان ما ورد على لسان سيدنا نوح أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ (الأعراف:74) فالله ﷻ سخر كل ما في الكون للإنسان ونتج عن هذا التسخير ارتباط الإنسان بخالق هذا الكون، فهو وحده الجدير بالعبادة ، ولذلك لابد على الإنسان التأمل في هذا الكون واستثماره والانتفاع به وتسخيره بما فيه مصلحة له ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (نوح:17).

فالإنسان غذاؤه من النبات وما يتغذى من النبات، وهي الصلة المستمرة بينه وبين التراب" (المبارك،1981: 54).

وكذلك نجد عناية التوجيه للتأمل في مشاهد الكون لأنه هو المنطلق للوصول إلى الله ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ **(غافر:82)**.

فمن مهمات التربية الإسلامية " أن توجه إنسانها إلى النظر في وقائع الاجتماع البشري في الماضي والحاضر والمستقبل لدراستها وتحليلها واستخلاص الخبرات التي تؤثر في الخبرات التي تتلوها، وعلى التربية الإسلامية ومؤسساتها أن توجه المتعلم وتدربه على تحليل وقائع الحاضر المشهود، وأثر السنن الاجتماعية وقوانينها وتجنب الاصطدام بها " (الكيلاني، 2000: 78).

وأكد فرحان أنه لابد من " توجيه التعليم بيئياً ووظيفياً لاكتشاف البيئة واستغلال مواردها وتطويرها " (فرحان، 1986: 26).

إن الكون مجال للتدبر والتفكر، وهو ميدان للنشاط البشري ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك:15).

4. مفهوم الحياة

إن حقيقة هذه الحياة الدنيا أنها دار ممر لا دار مقر، حيث يقول النبي ﷺ " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" (الترمذي،1962: 4/ 567).

فالحياة الدنيا ما هي إلا ممر للآخرة، وجرت المشيئة الإلهية أن يخلق الإنسان في هذه الدنيا ليكون خليفته في الأرض، وعرفه سبيل الرشاد وبين له سبل الضلال من خلال الرسل عليهم السلام ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف:129)

وما الحياة إلا دار فتنة وكدح قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الإنشقاق:6) ، وما هي إلا دار ابتلاء وامتحان فلقد خلق الله الإنسان واستخلفه لإعمارها واستثمارها وفق المنهج الذي أنزله على أنبيائه ورسله وبلغوها أقوامهم، وذلك ليجازي كلاً على ما قدم فيها ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك:2).

وجعل الله ﷻ فيها سنة التدافع إلى يوم الدين، ليميز الخبيث من الطيب والأيام دول بين الأمم ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران:140) وبالرغم من أنها ليست هي نهاية المطاف فلم يهملها الإسلام ولم يأمر بتركها، كذلك لم يجعلها الغاية التي يعمل الإنسان من أجلها قال تعالى:

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص:77)، لقد منح الله تعالى الذات الإنسانية كل خصائص العقل والإدراك والشعور، لتمتلك القوة والقاعدة الصلبة للانفتاح على وسائل المعرفة والهداية في الحياة الدنيا، استعداداً للحياة الآخرة والنعيم المقيم.

ب. تربية الإدراك وبناء منهج للنظر:

بالإضافة إلى ما سبق فقد يُرى واضحاً في توجيهات الرسل اعتنائها بتربية العقل وبالقيم العقلية "وتنمية الإنسان فكرياً بحيث يكون إنساناً عابداً صالحاً ، واستخدام الحواس في تنمية هذا الجانب" (أبو العينين، 1988 :164)، فدعت العقل إلى التفكر والتدبر.

وأكد صالح أن المنهج العلمي يوجه الأنظار إلى الانتفاع والاعتبار بتجارب الآخرين، واستعمال العقول والتجارب في طلب الحقيقة (الصالح، 1982 :303)

فبالعقل تفهم الأوامر والنواهي، إذ أن "قدرة الإنسان على التفكير هي التي جعلته أهلاً للتكليف بالعبادات وتحمل مسئولية الاختيار والإرادة وهذا ما جعله أهلاً للخلافة في الأرض" (نجاتي، 1997: 137).

توجيه الرسل الكرام عليهم السلام أقوامهم إلى النظر والملاحظة يهدف إلى تربية العقول على التذكر،والتذكر المقصود هو الذي ينبه من الغفلة وليس مجرد التذكر بمعنى استحضار المعلومات ويربيها على التفكر، والتفكر هو الاعتبار ويربيها على التدبر ويعني استخراج الحكمة من النظر. (خليل، 1987: 159).

ولقد ورد على لسان سيدنا هود عليه السلام ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (هود:51)، وكذلك على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنبياء: 67) فهي توجه العقل للتدبر والتأمل، وكذلك على لسان سيدنا نوح عليه السلام قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ (نوح: 15–16) وعلى لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (العنكبوت:19) ، فهي تدعو للتفكر في خلق السموات ومعرفة كيف بدأ الخلق كما وتدعو التوجيهات إلى التذكر: كما ورد على لسان سيدنا نوح عليه السلام ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (هود:30) وكذلك على لسان هود وصالح عليهما السلام ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف:69) وعلى لسان شعيب

عليه السلام ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ (الأعراف: 86) وعلى لسان موسى عليه السلام ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (إبراهيم: 6).

كذلك تدعو إلى التفكير المنطقي والاستدلالي ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة:258)، كذلك القياس ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ (الأنبياء:66)

وكل ما سبق من توجيهات عقلية تدعو إلى التذكر والتفكر والتدبر وإعمال العقل وتحكيمه، والتوجيه الرباني يخاطب العقل ويربط بينه وبين العواطف والانفعالات الإنسانية " فهو بذلك يربي العقل والعاطفة جميعاً متمشياً مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف وطرق باب العقل مع القلب مباشرة ". (النحلاوي، 1979 :21).

فقد ورد على لسان سيدنا هود وصالح عليهما السلام ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف:69) ، وعلى لسان سيدنا شعيب عليه السلام ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: 86).

ويؤكد (خليل،1987 : 138) على أن الأسلوب الفطري القائم على أساس النظر والملاحظة والاختبار والتأمل والتدبر ليس أسلوباً صحيحاً في التعلم فحسب، وإنما هو أيضاً الأسلوب الأمثل في التعلم.

إن الدين الإسلامي دين عقلي فالقرآن لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والحث إلى وجوب العمل به والرجوع إليه بينما في كتب الأديان الكبرى توجد إشارات صريحة أو ضمنية إلى العقل. (عبود، 1994 :99).

"ويهتم الإسلام بالعمليات العقلية والنشاط العقلي إنما لجوء إلى استقصاء المكونات العقلية، فهذه العمليات من تعقل وتدبر وتفكر ونظر وتأمل وتبصر وتذكر وفقه وتأويل وتقويم وانتقاء واختيار وصولاً إلى العلم هي مركز الاهتمام، لأنها الجدوى الحقيقية للعقل"(الأسمر، 1997: 359-360).

لذلك يوجه الإسلام الطاقة العقلية للتأمل والتدبر في سنة الله في الأرض عن طريق وضع منهج صحيح للنظر العقلي وتدبر نواميس الكون، والتأمل ليس مقصوداً لذاته بل لإصلاح القلب فيصل إليها بطائفة من التوجيهات والتدريبات.

وترى الباحثة أن تلك التوجيهات التربوية السابقة والتي تم استنباطها من قصص الأنبياء لا نستطيع أن نجني الفائدة منها دون تفعيلها في الميدان التربوي وتعزيزها في المنهاج التربوي، ومن خلال المعلم ليس فقط معلم التربية الإسلامية بل جميع المعلمين على اختلاف تخصصاتهم العلمية، لما لهذه التوجيهات من أثر عظيم في توجيه الطلبة نحو الأعمال الصالحة والسلوكيات الإيجابية، مما يساهم في تعزيز الشخصية المسلمة السوية لدى الطالب فيعم أثره الطيب على أسرته ومجتمعه وأمته الإسلامية والإنسانية جمعاء.

ثالثاً : ماهية التعليم في المرحلة الثانوية:

تعد مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل التعليمية التي يمر بها المتعلم كونها توازي مرحلة هامة من مراحل النمو لدى الشباب والفتيات وهي مرحلة المراهقة، وهذه المرحلة تشهد تغيرات متعددة جسمانية ونفسية وخلقية لديهم، فطلبة هذه المرحلة يعيشون فترة عمرية دقيقة وحذرة، كما أنها تمثل بداية النضج والوعي لكل ما حولهم، وهنا تشتد الحاجة إلى متابعتهم وتوجيههم وإرشادهم باستمرار، وتعزيز السلوكيات الايجابية وتزويدهم بها، ومعالجة السلوكيات السلبية والقضاء عليها.

1- مفهوم المرحلة الثانوية:

وردت تعريفات كثيرة للمرحلة الثانوية مثلت هذه التعريفات وجهات نظر مختلفة فاختارت الباحثة التعريف الآتي:

أ- المرحلة الثانوية:

تعرف وزارة التربية والتعليم الفلسطينية المرحلة الثانوية بأنها "المدارس التي تضم الصفوف العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، وأصبحت الصفوف الأول الثانوي (الحادي عشر)، والثاني الثانوي(الثاني عشر) مقصورة على المرحلة الثانوية، على اعتبار أن الصف العاشر تابع للمرحلة الأساسية العليا"(وزارة التربية والتعليم: 1996).

ب-المراهقة:

يمر الإنسان بعدة مراحل من النمو وكل مرحلة تتميز بعدة خصائص وسمات تختلف عن غيرها، ففي علم النفس تقسم مراحل الإنسان التي يمر بها إلى ثلاث مراحل وهي: مرحلة الطفولة، ومرحلة المراهقة، ومرحلة الشيخوخة، فكل مرحلة تنقسم إلى عدة أقسام، فمرحلة المراهقة تقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

- ❖ المراهقة المبكِّرة التي تقابل المرحلة الإعدادية (12-14سنة).
- ❖ المراهقة المتوسطة التي تقابل المرحلة الثانوية (15-17سنة).
- ❖ المراهقة المتأخرة التي تقابل المرحلة الجامعية (18-21سنة)(زهران، 2005: 342).

ركزت الباحثة الحديث عن المراهقة المتوسطة التي تقابل المرحلة الثانوية المتعلقة بموضوع الدراسة التي تعتبر جوهر مرحلة المراهقة وهي من سن (15-17) .

ويقصد بالمراهقة أنها "عبارة عن الفترة الزمنية من حياة الإنسان التي تمتد بين نهاية الطفولة المتأخرة وبداية سن الرشد، وتتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية"(الزعبي، 2013: 19).

وعرفت بأنها "الفترة التي تلي الطفولة المتأخرة، وتقع بين البلوغ الجنسي والرشد، وفيها يعتري الفرد (شاب أو فتاة) تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعدد تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق، سواء الأبوين أو المعلمين أو غيرهم من المحتكين أو المتصلين به، حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات، وحتى يسير نموه في طريقه الطبيعي"(محمود، 2006: 9).

2- أهمية المرحلة الثانوية:

إن مرحلة الشباب مرحلة مهمة وخطيرة، حيث تشكل نقطة تحول بارزة وفاصلة في حياة الشباب، وعليها يبنى ما بعدها، وترسم ملامح مستقبله، إما أن يكون ناجحاً أو فاشلاً في حياته لذلك "لابد من التركيز على عنصر الشباب هم عماد كل حركة إصلاحية تبغي التغيير، كذلك لابد من استغلال هذه الفترة من عمر الإنسان وتوجيهها من خلال جيل تتحقق فيه صفة الانتماء للإسلام والالتزام بتعاليمه ومبادئه"(يكن، 1995: 14-15).

ومن المتعارف عليه أن الشباب على مر التاريخ هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل، وهم بمثابة الدرع الواقي للأوطان والتحديات كما يلاحظ حرص الأحزاب والقيادات السياسية على استيعاب الشباب وتجنيدهم لخدماتها وتحقيق أهدافها(أبو دف والأغا، 2001: 66).

وللحفاظ على هذه الثروة البشرية "يجب أن تسخر المدرسة كل طاقاتها وإمكاناتها للمحافظة على هذه الثروة من الشباب التي هي أغلى ما تفخر به المجتمعات والأمم، وهذه الثروة هم الناشئة التي ترى كل أمة أن الرقي والتقدم والعز والتمكين لها معقود في مدن فاعلية هذه الثروة وقدرتها على العمل والإنتاج"(الحدري، 1997: 538).

والمرحلة الثانوية لها طبيعتها الخاصة من حيث الطلاب وخصائص نموهم فيها، وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإرشاد والإعداد، وتقيم فروعاً مختلفا يلتحق بها حاملو الشهادات

المتوسطة وفق الأنظمة التي تصنعها لجهات المسئولة والمختصة. وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة(الحقيل، 1999: 288).

وترى الباحثة أنه في هذه المرحلة ينبغي للقائمين على العملية التعليمية أن يكونوا على علم بخصائص نمو الطلبة في جميع المجالات، حتى يستطيعوا التعامل مع الطلبة بكل حكمة وهدوء، والاستفادة من المنهج الرباني التربوي المتضمن للتوجيهات التربوية التي تحث المسلم على الاعمال الصالحة، والاخلاق الفاضلة، وتوظيفها في توجيه الطلبة توجيهاً يحفظ لهم كيانهم الإنساني، وهويتهم الإسلامية، ويقوي من عزيمتهم في مواجهة الباطل، والإصرار على الحق.

3- أهداف التعليم في المرحلة الثانوية:

إن أهداف المرحلة الثانوية تتمثل في إعداد الطلبة للإسهام في جميع جوانب الحياة، وهي كما يلي:

أ. إعداد الطالب للحياة عن طريق تزويده بالمعلومات والمهارات السياسية والتراث الثقافي، والتي يمكن أن تستخدم جميعاً كأساس لمواصلة التعليم.

ب . مساعدة الطالب على النمو والتطور إلى الدرجة القصوى التي تسمح به قدراته واستعداداته(الفالوقي والقذافي، 1997: 159).

4- خصائص نمو طلبة المرحلة الثانوية:

تعد خصائص وحاجات النمو لدى طلبة المرحلة الثانوية، بمثابة القوة الأساسية والموجهة لحياة وسلوك الشباب، لذا يعد التعرف عليها وإدراكها من قبل المعنيين ذا أهمية كبيرة، حتى يستطيعوا أن يوجهوهم ويرشدوهم لطريق الصواب والابتعاد عن الخطأ، ومساعدتهم أيضاً في حل مشكلاتهم بصورة صحيحة، ويؤدي ذلك إلى فهمه، وتلبية حاجاته المتعلقة بهذه الفئة(المدهون، 2014 : 53).

لكن قبل بدء الحديث عن خصائص النمو المختلفة للطلبة، نعرض مراحل النمو كما جاء في القرآن الكريم في بعض الآيات القرآنية.

مراحل النمو في القرآن الكريم:

أشار القرآن الكريم إلى مراحل النمو الإنساني قال الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ {غافر: 67}.

كما أشار القرآن الكريم إلى أن النمو الإنساني يتدرج من الضعف إلى القوة ثم إلى الضعف قال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ {الروم: 54}.

ذكر (ابن كثير) في تفسير هذه الآية "أن الإنسان يخرج من بطن أمه ضعيفاً نحيفاً واهن القوى، ثم يشب قليلاً قليلاً حتى يكون صغيراً، ثمَّ حدثاً، ثمَّ مراهقاً، ثمَّ شاباً، وهو القوة بعد الضعف ثمَّ يشرع في النقص فيكتهل ثمَّ يشيخ ثمَّ يهرم وهو الضعف بعد القوة"(ابن كثير، 2000: 1458).

وتتسم هذه المرحلة بعدة خصائص منها:

1. خصائص النمو الجسمي:

يسير النمو الجسمي لهذه المرحلة في جانبين هما:

الجانب الأول: النمو الداخلي ويسمى "الفسيولوجي".

الجانب الثاني: النمو الخارجي ويسمى "بالنمو العضوي"(الصنيع، 2000: 375).

الجانب الأول: النمو الفسيولوجي أو التشريحي:

ويقصد بالنمو الفسيولوجي "تلك التغيرات الداخلية التي تحدث داخل جسم الكائن الحي، ولا نستطيع أنَّ نراها، وإنَّما يُمكن أنَّ نرى آثارها على شكل الجسم وحجمه"(البنا ومحسين، 2002: 122).

من أهم خصائص النمو الفسيولوجي أو التشريحي

يجمل (زهران) أهم مظاهر النمو الفسيولوجي في التالي:

أ- يقل عدد ساعات النوم عن ذي قبل، ويثبت عند حوالي 8 ساعات ليلاً.

ب- تزداد الشهيّة والإقبال على الأكل.

ت- يرتفع ضغط الدم تدريجياً.

ث- ينخفض معدل النبض قليلاً عن ذي قبل.(زهران، 2005: 385).

ويستمر نمو القلب والشرايين مما يؤدي زيادة في ضغط الدم، هذا الارتفاع في ضغط الدم يؤدي إلى الشعور بالإعياء والتوتر والقلق(الهنداوي، 2007: 321).

الجانب الثاني: النمو الخارجي ويسمى بالنمو العضوي:

ويقصد بالنمو الجسمي "تلك التغيرات التي تحدث لشكل الجسم الخارجي، وحجمه في الطول والوزن، والشكل الخاص لكل نمو من الأعضاء، والعلاقة بين نسب نمو هذه الأعضاء، وهي تتأثر إلى حدٍ كبير بالتغيرات الفسيولوجية"(البنا ومحسين، 2002: 122).

ويعرف بأنه "النمو الهيكلي، نمو الطول والوزن، إضافة إلى تغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم وصفاته الخاصّة ببنية الجسم ولون البشرة والشعر، ولذا فالمراهق مع بداية هذه المرحلة تنصب اهتماماته حول التغيرات التي تطرأ على الجسم بشكل عام، حيث يؤثر في النمو الجسمي عاملان أحدهما داخلي الوراثة، والآخر خارجي وهو البيئة"(عون، 2012: 4).

2. خصائص النمو الاجتماعي:

تتضح في هذه المرحلة الرغبة الأكيدة في تأكيد الذات في الميل إلى مسايرة الجماعة، ويلاحظ أنّ تحقيق الذات المتزايد يحدث من خلال تنمية الإحساس بالألفة والمودة، ويتضح أنّ النمو الاجتماعي يسير في ثلاث جهاتٍ رئيسية هي:

- البحث عن نموذج يحتذى به (مثل الوالدين والمربين والشخصيات المهمة).
- اختيار المبادئ والقيم والمثل.
- تكوين فلسفة للحياة (زهران، 2005: 398).

يتنامى في هذه المرحلة "الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى المراهق، ويحاول فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية، والسياسية العامة، والتعاون مع الزملاء، والتشاور معهم، واحترام آرائهم، والمحافظة على سمة الجماعة، واحترام الواجبات الاجتماعية، ويؤكد المراهق مكانته بمنافسة الآخرين في تحصيل العلم، والوصول إلى معايير الصحيحة للنضج السوي، ويلاحظ أنّ المشاركة الوجدانية تصل إلى قمتها بين المراهقين وتأخذ أشكالاً عديدة مثل: الإيثار، ومساعدة الضعفاء، والتضحية(الهنداوي، 2007: 331).

وتزداد رغبة المراهق من التحرر من الراشدين (الكبار) والخروج عن العادات والتقاليد والقيم السائدة (حمزة، 2010: 166) والسبب في ذلك؛ أنّ الكبار لا يفهمونه الفهم المناسب ويحاولون إقصاءه عن عمالهم بدعوى أنه صغير، وأحياناً يطالبونه أن يقوم بما يقوم به الكبار فينتج عن ذلك توتر المراهق (شكشك، 2010: 31).

و"يُكثر المراهق الكلام عن المدرسة، والنشاط، والمواعيد، والمطامح، والرياضة، والموسيقى، والرحلات، والحياة، أو أي شيء يهتمون به"(زهران، 2005: 399).

فيجد المراهق الفرصة لتعلم الحياة الاجتماعية والمساعدة المتبادلة والتضحية في سبيل الصديق دون أن تكون خاضعة لقوانين مفروضة من الراشدين(شكشك، 2010: 20).

وترى الباحثة أن حرص المربين من آباء وأمهات ومعلمين ومعلمات أن يكونوا قدوة لأبنائهم في الأقوال والأفعال والتصرفات، ومشاركتهم في الأنشطة وأعمال الخير سيوفر الكثير من الجهد والوقت في تربيتهم التربية الحسنة.

3- خصائص النمو العقلي:

تعد المراهقة مرحلة توجيه مهني أو دراسي، ويشمل النمو العقلي كلَ نشاط إدراكي يتجلى في حياة المراهق، فهو يتضمن المستويات المتقدمة من الوظائف العليا في العمليات العقلية أهمها القدرات؛ تبدأ تنمو في هذه المرحلة القدرات العددية، والحفظ، والقدرة المكانية، واليدوية، والفنية وغيرها(الهنداوي، 2007: 322-323).

ويظهر الابتكار خاصةً في حالة المراهقين الأكثر استقلالاً استعداداً وذكاءً أو أصالةً في التفكير وأكثر طموحاً(زهران، 2005: 387).

ويأخذ النشاط العقلي في البلورة والتركيز حول نوع معين من النشاط، وينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه، وينمو التذكر معتمداً على الفهم واستنتاج العلاقات، وتزداد القدرة على فهم الأفكار المجردة(شكشك، 2010: 24).

وتزداد القدرة على اتخاذ القرار، وعلى التفكير، ويتضمن ذلك اختيار البدائل، والحكم على بديل معين، والثقة بالنفس، والاستقلال في التفكير والحرية في الاستكشاف، والقدرة على التفريق بين المرغوب والمعقول، وهذا كله يؤدي إلى القدرة على المناقشة المنطقية، وإقناع الآخرين، وتطوير الميول والمطامع حيث تصبح أكثر واقعية(أبو غربية، 2007: 247).

ومن أجل أن يحقق المراهق شخصيته تجده "يميل عادةً إلى التعبير عن نفسه، وتسجيل أفكاره، وذكرياته في مذكرات وخطابات وشعر وقصص قصيرة، يضع فيها رغباته ويسطر فيها مشكلاته، ويسجل فيها مطامحه دون لوم، ودون شعور بخجل"(زهران، 2005: 388).

ويتجلى دور "التربية في هذه المرحلة على أساس من الوعي العقلي لا مجرد المحاكاة والتقليد عادةً كما كان في الطفولة، ولكن عن طريق تعليم مبادئها وقوانينها وعللها، وما يترتب على الفضيلة والرذيلة من خيرٍ وشر، ومدى ضرورة الفضيلة لحياة الأفراد، والجماعات، وإعطاء صورة كاملة عن مبادئ الفضيلة، وعن المحرمات، والرذائل على حدٍّ سواء لأنه يستطيع إدراك ذلك، ويستطيع أن يتعقل عواقب الفضيلة، أو الرذيلة، وأكثر الانحرافات في مرحلة المراهقة تحصل نتيجة عدم إقناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية"(القاضي ويالجن، 1997: 116).

وسبب ذلك كما بينها (شكشك)، أن المفاهيم والقيم الأخلاقية تتأثر تأثراً كبيراً بالعامل العقلي والعامل الانفعالي(شكشك، 2010: 23).

لذلك ترى الباحثة أن المسئولية مشتركة بين جميع المؤسسات التربوية التي تهتم بتربية الأبناء لتشديد الاهتمام بهذه المرحلة الحرجة من حياتهم، وتنمية الجانب العقلي بما يسمح بتقديم الأنشطة والتوجيهات التربوية التي تمكن الأبناء من التفكير والتخيل والتدبر والتأمل، وتعزيز الحوار البناء، والنقاش المستمر، وحرية التعبير، وحرية الرأي، واستشارتهم ببعض القرارات التي تخصهم، وتعزيز الثقة بأنفسهم ليكونوا أقدر على تحمل المسؤولية في مجالات الحياة المختلفة.

3. خصائص النمو الانفعالي:

ترتبط انفعالات الفرد بتغيرات عضوية داخلية يصاحبها مشاعر وجدانية، وتغيرات فسيولوجية، وكيميائية داخل الجسم، ويؤثر العالم الخارجي الذي يحيط بالفرد في هذه الانفعالات فهو بمثابة مثير لها(معوض، 2003: 345).

العلامات المميزة والمظاهر العامة للنمو الانفعالي في مرحلة المراهقة وهي كالتالي:

- تأثر المراهق بأصدقائه يصبح أكثر إيجابياً، في حين أنّ تأثره بوالديه يصبح أكثر سلبية ومع ذلك يستمر في اقترابه من والديه.
- ينشغل المراهق بالكيفية التي يرى بها ذاته وبالكيفية التي يشعر بها نحو هذه الذات.
- يأخذ المراهق بالأعراف الاجتماعية بما فيها من أعراف وعادات وتقاليد.
- المراهقون الذين يتقبلون ميولهم أكثر لقبول الآخر، وقبول هذا الآخر لهم.
- يكون المراهق عرضةً للإدمان من خلال استعمال المادة للترفيه أو التجريب أو الاستخدام في مناسبات معينة.
- تكوين الهوية لدى المراهق(الريماوي، 2003: 234).
- يزداد شعور المراهق بالكآبة والضيق نتيجة كثرة المال والأحلام التي لا يستطيع أن يحققها أو يحقق بعضها.
- تتسم انفعالات المراهق بالتهور، والتسرع، والتقلّب، وعدم الثبات.
- المراهق مثالي مرهف الحس، شديد الحساسية، يتأثر تأثيراً بالغاً بنقد الآخرين له حتى لو كان هذا النقد هادئاً وهادفاً.(معوض، 2003: 345).
- التمرد والعصيان لمحاولة إثبات ذاته.(حمزة، 2010: 165).

وتشير الباحثة إلى ضرورة استخدام أسلوب الإقناع، وتجنب أساليب الشدة والعنف، واستخدام العقاب كوسيلة لتعديل السلوكيات السلبية لدى الأبناء؛ لأن هذه الأساليب تحرض الأبناء على التمرد والعناد وعصيان الأوامر.

خصائص النمو الديني:

تعد فترة المراهقة فترة التحولات والتغيرات في جميع مجالات النمو الجسمية والانفعالية، والمعرفية، والاجتماعية، وهي كذلك مرحلة تحولات كبيرة للخُلُق والمعايير الخُلقية(غباري وأبو شعيرة: 2010، 258).

وهذا ما يؤكده (الزعبي، 2013: 132) إلى أن المراهق يهتم بالطقوس والشعائر الدينية بشكلٍ واضح في مرحلة المراهقة، حيث يتحول إيمانه من الإيمان المقتبس المنقول إلى اليقظة الدينية.

ويشير (غباري وأبو شعيرة، 2010: 260) إلى أن الذين زعموا أنه من الممكن أن تقوم أخلاق بغير دين، وحتى ذا قامت فإنها ستكون أخلاقاً سطحية جوفاء، لأن الدين يعد أقوى ركيزة يمكن أن تقوم عليها أخلاق الشخص وسلوكه، لذا فإن الأخلاق التي تقوم على الدين هي أخلاق متأصلة بالشخصية وترتبط بمحور كيانها ولبّها.

لذلك لا بد من توحيد الجهود "والعمل على نمو السلوك الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ودعم ذلك: الاستقامة، وإصلاح النفس، والصدق، والأمانة، والتواضع، ومعاشرة الأخيار، والكلام الحسن، واحترام الغير، والإصلاح بين الناس، وحسن الظن، والتعاون، والاعتدال، والإيثار، والعفو، والعفة، والإحسان"(زهران، 2005: 409).

فجميع هذه القيم مستنبطة من آيات القرآن الكريم، وطلبة المرحلة الثانوية هم بحاجة إلى غرس هذه القيم والصفات في نفوسهم نظرياً، وتطبيقها عملياً في حياتهم اليومية، وتعاملاتهم مع الآخرين.

فالدين في فترة المراهقة من الأمور الحيوية، فالاهتمامات الدينية تظهر بشكل واضح في هذه المرحلة، والشعور الديني لا يقتصر على القيام بوظيفة الضبط والتحكم في النزوات، بل تراه يشبع حاجات نفسية أكثر عمقاً عند المراهق(زعتر، 2010: 280).

ويمكن إجمال **خصائص نمو الشعور الديني** كما بينها الزعبي بما يلي:

أ- اليقظة الدينية العامة.

ب-ازدواج الشعور الديني.

ت-تعدد الاتجاهات الدينية.

ث-التوجه إلى الله ﷻ. (الزعبي، 2013: 133-136).

وترى الباحثة أن النمو الديني من أهم المجالات التي لابد من التركيز عليها حيث يمثل هذا الجانب مشروع حياة للفرد في هذه الدنيا وفي الآخرة، ويبرز هنا دور الأب في بيته بتعليم ابنه تعاليم دينه من بداية الطفولة بأمور بسيطة وبغرس قيم معينة ومن ثم محاسبتهم عليها لقول النبي ﷺ: **(مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي**

الْمَـــضَاجِعِ..) (ابـــن حنبـــل،2001: 369/11، 6756). وأيـــضاً دور المعلـــم عليـــه أن يعززالتوجيهات التربوية في قلوب تلاميذه وثراء مادته وربطها بالواقع. والمسجد حيـــث هـــو صاحب الدور الأبرز في تحقيق هذا الأمر في نفوس رواده من الشباب والفتيات.

رابعاً: دور المعلم في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء فـــي القـــرآن الكريم:

مما لا شك فيه أن المعلم يعد أحد أهم مرتكزات ومكونات العملية التربوية، حيث إنّ المعلم يعتبر المحور الأساس في النظام التربوي، ويقع على عاتقه العبء الأكبر، في تربية وتوجيـــه الأبناء ليكونوا النواة الحقيقية التي تمثل مجتمعهم في شتى المجالات الحياتية، فهو يمثـــل حلقـــة الوصل بين الطلبة والمنظومة التربوية بكل مكوناتها الدينية والاجتماعية والثقافيـــة والتعليميـــة وغيرها، فهو ناقل للمعرفة، ومربي وموجه ومرشد تربوي، ولذلك لا يمكن الاستغناء عن دوره مهما اكتشفت من نظريات وطرق ووسائل تعليمية.

كما أنه "لا نستطيع أن ننكر أن المعلم له التأثير في الموقف التربوي ما يجعله سيداً بحـــق، فهو الذي يعطي من نفسه لتلاميذه، وهو الذي يهيئ السبل للانتفاع بالفرص التعليمية والحقائق التربوية التي يتضمنها المنهج، وهو الذي يهدي المـــتعلم إذا ضـــل، ويقومـــه إذا زل ويكمـــل شخصيته الناقصة، ويصقل معارفه ويهذب خلقه"(قورة، 1990: 112).

حيث "تتجلى مكانة المعلم في العملية التعليمية في كونه قائدها، ومخططها، ومنفذها، وعلى هذا الأساس، يتضح دوره في صناعة الحياة، وتشكيلها، ورسم مستقبلها، ولا يمكن للمجتمع أن يستغني عن المعلم، لأن المعلم في الحياة، مفتاح الهداية، والميسر المرشد إلى سبيل التكيف مع الحياة، ومواجهة كل ما هو جديد فيها"(عطية وآخرون، 2008: 21).

كما أنه "يكاد أن يكون الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم في الصدارة من بين أدوار ووظائف المعلم المتنوعة، وهو دور تتعاظم أهميته مع تعقد الحضارة الإنسانية المعاصرة وبزوغ عديـــد من المشكلات النفسية التي تلقي بظلالها وآثارها على شخصيات التلاميذ، وقد تتفاقم إذا لم تجد المعلم الذي لم يتعاطف مع صاحبها، ويدلو بدلوه في تقديم التوجيهات والإرشادات التي تعينـــه على تجاوزها"(بنجر،2001: 270).

ولا يقتصر دور المعلم على حشو المعلومات في ذهن الطلبة بل "تتعدد أدوار المعلم التـــي يمكن أن يقوم بها ومن أبرزها الدور المعرفي، والدور التوجيهي الإرشادي، والدور الثقـــافي، والدور الاجتماعي، والدور المهني، والدور الخاص بغرس القيم وتنميتها، وتختلف الأدوار في أهميتها والحاجة إليها في بناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين"(برهوم، 2009: 32).

بل تطورت أيضاً "لتصبح مهمته رعاية النمو الشامل للمتعلم من حيث تشكيل شخصيته، وتكوينه العلمي والثقافي والفكري، وكذلك التشكيل الأخلاقي السلوكي لشخصية المتعلم"(حنون: 2011، 54).

كذلك "لا يمكن أن يصلح حال التعليم والموقف التعليمي إلا إذا صلح حال المعلم ديناً وخلقاً وعلماً، وثقافةً عامةً، وإعدادً فنياً وتربوياً، والمعلم إذا كان صالحاً في النواحي التي ذكرناها يستطيع بكل تأكيد أن يعوض كثيراً من جوانب النقص في العناصر الأخرى من العملية التربوية"(الشيباني، 1993: 57).

وتؤكد الباحثة أنّ المعلم يمثل القدوة الصالحة التي ينبغي أن يقتدي به طلبته، فبجانب كونه موجه ومرشد فهو قدوة لهم بتصرفاته وأفعاله أمام أعينهم فلا يتصرف إلا التصرفات السليمة والأفعال القويمة، ولا يتلفظ إلا بالكلام الطيب والألفاظ الحسنة، مقتدياً بسلوك الأنبياء المتمثل في سلوك المعلم والمربي الأول محمد ﷺ الذي أشار إليه القرآن الكريم بقول الله عز وجل ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21)، فهي مسؤولية عظيمة تقع على عاتق المعلم بشكل عام ومعلم التربية الإسلامية على وجه الخصوص في توجيه الطلبة إلى طريق الخير والصلاح.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

الطريقة والإجراءات

- المقـــــدمـــــة.
- أولاً: منهج الدراسة.
- ثانيًا: مجتمع الدراسة.
- ثالثًا: عينة الدراسة.
- رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية.
- خامسًا :أداة الدراسة.
  - صدق الاستبانة.
  - ثبات الاستبانة.
- المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

المقـــدمـــة:

تناولت الباحثة في هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي اتبعتها في تنفيذ الدراسة، من خلال بيان منهجها، ووصف مجتمعها، وتحديد عينتها، ومن ثم إعداد أداتي الدراسة الأولى (الاستبانة)، وكيفية بنائها، وتطويرها، كما تناولت إجراءات التحقق من صدق الأداة وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات، واستخلاص النتائج،كذلك الأداة الثانية(المقابلة)، وفيما يأتي وصف لهذه الإجراءات:

أولاً: منهجا الدارسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها.

حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها (أبو حطب وصادق،2010: 105-104)

المنهج الاستنباطي: استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي لاستنباط الآيات المتعلقة بقصص الأنبياء ومعرفة التوجيهات التربوية المستفادة منها وتصنيفها حسب مجالها:

ويعرف المنهج الاستنباطي: هو منهج يقوم بتحليل النظريات وافتراض الفرضيات وجمع البيانات حتى يصل إلى النتائج والجزئيات والتي هي محل منهج الاستقراء ويبدأ بها (عناية،2008: 83-86).

شروط استخدام المنهج الاستنباطي:

- أن تكون القاعدة العامة للافتراضات صحيحة .
- أن تكون القاعدة العامة على الحالات المدروسة فقط(الضامن،2007 :26).

- خصائص المنهج الاستنباطي:

1. يستند إلى الأسلوب التحليلي السردي الشرحي الاسترسالي.
2. هو منهج سنده الاستدلال بالعقل والتأمل والتفكر والقياس المنطقي في الاستنباط للوصول إلى النتائج والحقائق العلمية .
3. هو منهج يبدأ من قضايا مبدئية مسلم بها إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة .
4. ينطلق من مبادئ ثابتة معروفة وعناوين عامة ليخرج منها بنتائج .

5. هو منهج يتناول العناوين والنظريات العامة ويحللها ليصل إلى نتائجها وفروعها .

6. هو منهج يقوم على تفكيك القضية إلى أجزائها .

7. يهدف إلى إثبات نظرية قائمة للتأكد من صحتها في التطبيق .

8. يربط بين المقدمات والنتائج .

9. يبدأ بالكليات ثم منها إلى الجزئيات(عناية،2008: 83-86).

وقد تم استخدام مصدرين رئيسين من مصادر المعلومات:

- **المصادر الثانوية:** تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية لمعالجة الإطار النظري للبحث، والتي تتمثل في الكتب، والمراجع العربية والدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث، والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، والبحث في مواقع الإنترنت المختلفة.
- **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث، تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانه كأداة رئيسة للبحث، صممت خصيصا ًلهذا الغرض، وقد تم تفريغ وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS .

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في منطقتي غرب غزة وشمال غزة التعليميتين، والبالغ عددهم وفقا للسجلات الرسمية في مديريات التربية والتعليم العالي (11651) طالباً وطالبة وهم موزعين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (4.1)

يوضح أفراد المجتمع حسب التخصصات العلمية والمنطقة التعليمية والجنس

التخصص	غرب غزة		شمال غزة		المجموع
	طلاب	طالبات	طلاب	طالبات	
علمي	987	871	462	593	2913
أدبي	1772	2363	1586	1887	7608
شرعي	258	183	239	450	1130
المجموع	3017	3417	2287	2930	11651

ثالثاً:عينة الدراسة:

1- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكوّنت عينة الدراسة الاستطلاعية من (50) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية.

2- عينة الدراسة الأصلية:

تكوّنت عينة الدراسة الأصلية من (500) طالباً وطالبة، من طلبة المرحلة الثانوية في منطقتي غرب غزة وشمال غزة التعليميتين، والبالغ عددهم وفقا للسجلات الرسمية في مديريات التربية والتعليم العالي (11651) طالباً وطالبة وقد تم استخدام أسلوب العينة الطبقية، حيث تم توزيع (550) على أفراد مجتمع الدراسة، وتم استراد (500) استبانة، أي ما نسبته (91.00%) وهي نسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها.

رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية:

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

يبين جدول (4.2) أن ما نسبته (48.4%) من عينة الدراسة هم من جنس الذكور، بينما ما نسبته (51.6%) هم من جنس الاناث، وهذه نتيجة طبيعية حيث إن نسبة الإناث في المجتمع الفلسطيني أكبر من نسبة الذكور.

جدول (4.2)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	242	%48.4
أنثى	258	%51.6
المجموع	500	%100.0

2- توزيع أفراد العينة حسب المنطقة التعليمية:

يبين جدول (4.3) أن ما نسبته (56.8%) من عينة الدراسة هم من الطلبة الذين يتبعون منطقة غرب غزة التعليمية ، بينما ما نسبته (43.2%) هم من الذين يتبعون منطقة شمال غزة،وهذا يدل على أن الكثافة السكانية تتجه نحو غرب غزة.

جدول (4.3) توزيع أفراد العينة حسب المنطقة التعليمية

المنطقة التعليمية	العدد	النسبة المئوية%
غرب غزة	284	%56.8
شمال غزة	216	%43.2
المجموع	500	%100.0

3- توزيع أفراد العينة حسب التخصص:

يبين جدول (4.4) أن ما نسبته (30.0%) من عينة الدراسة هم من الطلبة الذين يدرسون في التخصص العلمي ، بينما ما نسبته (52.4%) هم من يدرسون في التخصص الادبي، بينما ما نسبته (17.6%) هم من يدرسون في التخصص الشرعي، وتعزو الباحثة ذلك إلى عزوف الطلبة

عن التخصص العلمي واتجاههم نحو التخصص الأدبي،أما التخصص الشرعي فهو حديث نسبيا ولازال الملتحقون به قليل.

جدول (4.4)

توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية%
علمي	150	%30.0
أدبي	262	%52.4
شرعي	88	%17.6
المجموع	500	%100.0

4- توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي:

يبين جدول (4.5) أن ما نسبته (13.0%) من عينة الدراسة هم من الطلبة الذين معدلاتهم أقل من 70% ، بينما ما نسبته (38.0%) هم من الذين معدلاتهم من 70%-80%، بينما ما نسبته (49.0%) هم من الذين معدلاتهم أكثر من 85%، وهذا يدل على اجتهاد الطلبة في التحصيل الدراسي.

جدول (4.5)

توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي

المعدل التراكمي	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 70%	65	%13.0
من 70%-85%	190	%38.0
أكثر من 85%	245	%49.0
المجموع	500	%100.0

خامساً: أداتا الدراسة:

1) الإستبانة:

تعد الاستبانة أكثر وسائل الحصول على البيانات من الأفراد استخداماً وانتشاراً، وتعرف الاستبانة بأنها: "أداة ذات أبعاد، وبنود تستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه، وهي كتابية تحريرية" (الأغا والأستاذ،2004: 116)، وقد تم استخدام الاستبانة لقياس " **دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم وسبل تحسينه** ".

خطوات بناء الاستبانة:

1- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة، وصياغة فقراتها.

2- تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الاستبانة.

3- تحديد الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

4- تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية وقد تكونت من (63) فقرة موزعة على (4) مجالات، انظر ملحق رقم (1).

5- تم عرض الاستبانة على المشرف، والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية.

6- تم عرض الاستبانة على (14) محكمًا من الإداريين، والأكاديميين في كليات التربية، والمختصصين في الاحصاء، في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، ووزارة التربية والتعليم العالي. والملحق رقم (2) يبين أسماء أعضاء لجنة التحكيم.

7- في ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض فقرات الاستبانة من حيث الحذف، أو الإضافة والتعديل؛ لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية على (60) فقرة. انظر ملحق (3).

وقد قسمت الاستبانة إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: عبارة عن البيانات الأولية للمستجيب (الجنس، المنطقة التعليمية، التخصص، المعدل التراكمي).

القسم الثاني: عبارة عن مجالات الاستبانة، ويتكون من(60) فقرة، موزع على (4) مجالات:

المجال الأول: المجال العقائدي، ويتكون من(17) فقرة.

المجال الثاني :المجال الأخلاقي، ويتكون من (14) فقرة.

المجال الثالث :المجال الاجتماعي، ويتكون من (19) فقرة.

المجال الرابع :المجال الفكري، ويتكون من (10) فقرات.

مقياس ليكرت الخماسي:

يتم الإجابة على كل فقرة من الفقرات السابقة وفق مقياس (ليكرت) الخماسي كما هو موضح في جدول رقم (4.6).

جدول (4.6)

مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة قليله	موافق بدرجة قليلة جداً
الدرجة	5	4	3	2	1

صدق الاستبانة:

يقصد بصدق الاستبانة: "التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه"، كما يقصد بالصدق: "شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها، ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون،44:2001) وقد تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1-**صدق المحكمين" الصدق الظاهري:"**

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية ملحق رقم (1) على مجموعة من المحكمين، تألفت من(14) محكماً من المتخصصين في التربية، والإحصاء، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من حيث الحذف والتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية، ملحق رقم(3)

2- صدق الاتساق الداخلي""Internal Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي: "مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال نفسه.

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الأول: " المجال العقائدي "

يوضح جدول (4.7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **المجال العقائدي**" والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $(\alpha \le 0.05)$ بذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4.7)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات " المجال العقائدي" والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1-	يرشدني إلى المحافظة على الصلة الدائمة بالله .	0.606	*0.000
2-	يشجعني على الاستعانة بالله والتوكل عليه في كل الأمور.	0.382	*0.006
3-	يرغبني في المداومة على الاستغفار.	0.554	*0.000
4-	ينصحني بضرورة الدعاء دون استعجال الإجابة.	0.598	*0.000
5-	يغرس لدي مفهوم الهداية والاستقامة.	0.528	*0.000
6-	يوجهني إلى ضرورة الاستعداد لليوم الآخر والحساب.	0.680	*0.000
7-	يحثني على شكر النعمة (بالقلب واللسان والجوارح).	0.623	*0.000

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
8-	يعزز لدي أن ولاية الله للمؤمن ترفع منزلته.	0.672	*0.000
9-	يحذرني من تأجيل التوبة والاستهانة بها.	0.680	*0.000
10-	يوضح لي أن الابتلاء يكفر الذنوب.	0.486	*0.000
11-	يؤكد على ضرورة مخالفة العقائد الباطلة.	0.484	*0.000
12-	يحثني على الاستسلام والخضوع لله.	0.731	*0.000
13-	يشجعني على العمل الجاد والتخلص من التواكل.	0.678	*0.000
14-	ينصحني بضرورة التأمل في آيات الله وآلائه.	0.692	*0.000
15-	ينهاني عن التذلل لغير الله عز وجل.	0.706	*0.000
16-	يذكرني بضرورة تصحيح النية قبل العمل.	0.583	*0.000
17-	يرسخ في نفسي إخلاص العبودية لله.	0.632	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$.

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثاني: " المجال الأخلاقي "

يوضح جدول رقم (4.8) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **المجال الأخلاقي**" والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ($0.05 \geq \alpha$) وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4.8)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات " المجال الأخلاقي" والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1-	ينمي لدي الضابط الأخلاقي الذاتي (الضمير).	0.522	*0.000
2-	يؤكد علي أن عون الله للعبد مرتبط بإخلاص العبد لله.	0.687	*0.000
3-	يدعوني إلى ضرورة الصدق في جميع الأمور.	0.622	*0.000
4-	يحثني على الصبر الجميل وعدم الجزع.	0.797	*0.000
5-	يحذرني من الانحراف والشذوذ.	0.601	*0.000
6-	يشجعني على ضبط النفس عند الغضب.	0.692	*0.000
7-	ينصحني بمحاسبة النفس دائما لأنها إمارة بالسوء.	0.670	*0.000
8-	يبين أن الإصلاح يبدأ بصلاح الفرد.	0.600	*0.000
9-	ينصحني بتجنب الغلظة والفظاظة في الحوار.	0.644	*0.000
10-	يحثني على الوفاء بالعهد مع الآخرين.	0.744	*0.000

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
-11	يؤكد أن العدل أساس النظام في الحياة.	0.745	*0.000
-12	يحثني على أداء الأمانات إلى أهلها.	0.776	*0.000
-13	يرشدني إلى التعامل مع الناس بإحسان.	0.717	*0.000
-14	يحثني على غض البصر عن محارم الله.	0.651	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثالث: " المجال الاجتماعي "

يوضح جدول رقم (4.9) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "**المجال الاجتماعي** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4.9)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات "المجال الاجتماعي" والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
-1	يحثني على الدعاء للوالدين والاستغفار لهما.	0.639	*0.000
-2	يحثني على المعاملة الحسنة للوالدين.	0.757	*0.000
-3	يوجهني إلى ضرورة فهم رأي المخالفين قبل إصدار الأحكام.	0.622	*0.000
-4	يعزز لدي علاقة الإخاء الصادق القائم على النصح والتذكير.	0.747	*0.000
-5	يشجعني على القيام بحق القرابة وصلة الرحم.	0.725	*0.000
-6	يحثني على صيانة حقوق الناس وأموالهم.	0.517	*0.000
-7	يوجهني إلى الاجتهاد في إشاعة الكلمة الطيبة.	0.616	*0.000
-8	يحثني على تقديم النصح والمساعدة لمن يحتاجها.	0.828	*0.000
-9	يشجعني على التسامح في التعامل مع الناس.	0.759	*0.000
-10	يحثني على التعاون الإيجابي مع الآخرين.	0.767	*0.000
-11	يشرح لدي مفهوم التعفف.	0.489	*0.000
-12	ينصحني بضرورة إكرام الضيف.	0.849	*0.000
-13	يشجعني على المحافظة على البيئة.	0.805	*0.000
-14	يحثني على النصح للمجتمع والحرص على مصلحته.	0.775	*0.000
-15	يحثني على نصرة المسلم ومساندته.	0.758	*0.000
-16	يرشدني إلى وجوب عمارة الأرض بالزراعة والغرس والبناء	0.805	*0.000
-17	يرشدني إلى العفو عن الآخرين عند المقدرة.	0.770	*0.000

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
-18	يشجعني على تقديم العون للمحتاج وتفريج كربه.	0.712	*0.000
-19	يوجهني إلى ضرورة تحمل مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى.	0.713	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$.

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الرابع: " المجال الفكري "

يوضح جدول رقم(4.10) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **المجال الفكري** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $(0.05 \geq \alpha)$ وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4.10)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات "المجال الفكري" والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
-1	يعزز لدي مفهوم الصلة بالله.	0.561	*0.000
-2	يرشدني إلى حقيقة الإنسان وأصل خلقه.	0.792	*0.000
-3	يحثني على اعتياد التفكير الناقد.	0.631	*0.000
-4	يوجهني إلى ضرورة الاستفادة من الأخطاء وتجاوزها.	0.726	*0.000
-5	يبين لي أن العبودية لله هي قمة الحرية للإنسان.	0.772	*0.000
-6	يوجهني إلى استثمار أدوات العلم الممنوحة للإنسان (كالسمع والبصر والفؤاد).	0.772	*0.000
-7	يدعوني إلى استقلالية الرأي وتجنب التبعية.	0.591	*0.000
-8	يوجهني إلى تدبر آيات الله الكونية.	0.738	*0.000
-9	يوجهني إلى ممارسة العمليات العقلية العليا(تحليل،تركيب،تقويم،حل مشكلات).	0.884	*0.000
-10	يوجهني إلى اتخاذ الدنيا وسيلة لكسب الآخرة.	0.751	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$.

الصدق البنائي : "Structure Validity "

يعد الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، وللتحقق من الصدق البنائي تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما في جدول رقم (4.11).

جدول رقم (4.11)

معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
المجال العقائدي	0.912	*0.000
المجال الأخلاقي	0.927	*0.000
المجال الاجتماعي	0.947	*0.000
المجال الفكري	0.919	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

يتضح من جدول رقم (4.11) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً، وبدرجة قوية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة : " Reliability "

يشير الثبات إلى: "مدى اتساق نتائج المقياس، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة مرتين مختلفتين، فإننا نستدل على ثباتها" (علام،466:2010).

ويعرف أيضًا: "إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه، وانسجامه، واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة". (القحطاني،76:2002).وقد تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين وذلك كما يلي:

أ -معامل ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha Coefficient)

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وتشير النتائج الموضحة في جدول رقم (4.12) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة حيث كانت تتراوح قيمتها لجميع المجالات ما بين (0.893– 0.943)، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبانة (0.974) وهذا يدل على أن الثبات مرتفع ودال إحصائيا.

جدول رقم(4.12)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال العقائدي	17	0.893
المجال الأخلاقي	14	0.906
المجال الاجتماعي	19	0.943
المجال الفكري	10	0.914
الدرجة الكلية للاستبانة	60	0.974

ب -طريقة التجزئة النصفية: (Split Half Method)

حيث تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزأين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية، ودرجات الأسئلة الزوجية، وبعد ذلك تـــم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون = معامل الارتباط المعدل، حيث R معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول رقم (4.13):

جدول (4.13)

طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الإستبانة

المجال	معامل الارتباط	معامل الارتباط المعدل
المجال العقائدي	0.719	0.836
المجال الأخلاقي	0.700	0.824
المجال الاجتماعي	0.847	0.917
المجال الفكري	0.784	0.879
الدرجة الكلية للاستبانة	0.885	0.939

واضح من النتائج الموضحة في جدول (4.13) أن قيمة معامل الارتباط المعدل(سبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا.

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق رقم (3) قابلة للتوزيع، وتكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات استبانة الدراسة، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

2) المقابلة:

قامت الباحثة بإعداد نموذج مقابلة للتعرف إلى سبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم لدى طلبتهم، ويبين ملحق رقم (8) نموذج المقابلة، ثم تم إجراء المقابلة مع عدد من المختصين في مجال التربية الإسلامية وملحق رقم (9) يبين أسماء الذين أجريت معهم المقابلة.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي "Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)" .

تم استخدام الأدوات الإحصائية الآتية:

- النسب المئوية، والتكرارات، والوزن النسبي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما، ويتم الاستفادة منها في وصف عينة الدراسة المبحوثة .
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وكذلك اختبار التجزئة النصفية؛ لمعرفة ثبات فقرات الإستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ لقياس درجة الارتباط، ويقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين، وقد تم استخدامه لحساب الاتساق الداخلي، والصدق البنائي للاستبانة، والعلاقة بين المتغيرات.
- اختبار T في حالة عينة واحدة (T-Test) لمعرفة ما إذا كان متوسط درجة الاستجابة قد وصل إلى الدرجة المتوسطة وهو (3)، أم زاد أو قل عن ذلك، ولقد تم استخدامه للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبانة .
- اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance - ANOVA) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات، أو أكثر من البيانات.
- اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية

"إجابة التساؤلات وتفسيرها"

- **المقدمة.**
- **المحك المعتمد في الدراسة.**
- **النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها.**

1. الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.
2. الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.
3. الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة.

- **التوصيات.**
- **المقترحات.**

المقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى: "**دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم وسبل تحسينه**"، والوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت (الجنس، المنطقة التعليمية، التخصص، المعدل التراكمي).

لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية" Statistical Packagefor the Social Sciences" "(SPSS)، للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

المحك المعتمد في الدراسة :

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.80=4/5)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي: (التميمي،42:2004).

جدول (5.1)

يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20% -36%	قليلة جدا
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36% – 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52%- 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68%- 84%	كبيرة
أكبر من 4.20 – 5	أكبر من 84 %-100%	كبيرة جدا

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمدت الباحثة على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حددت الباحثة درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

قامت الباحثة بالإجابة عن السؤال الثاني والثالث من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى فقرتين وأدنى فقرتين، وتفسير نتائجهما ومقارنتها بالدراسات السابقة.

2.الإجابة عن السؤال الثاني:

ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء من وجهة نظر طلبتهم؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، تم استخدام المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، واختبار T لعينة واحدة.

جدول رقم (5.2)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من المجالات

م	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
.1	**المجال العقائدي**	4.03	80.60	31.91	0.000	1
.2	**المجال الأخلاقي**	3.97	79.40	28.08	0.000	3
.3	**المجال الاجتماعي**	3.96	79.20	27.88	0.000	4
.4	**المجال الفكري**	3.99	79.80	26.68	0.000	2
	الدرجة الكلية للاستبانة	3.99	79.80	31.76	0.000	

يبين جدول رقم (5.2) أن: المتوسط الحسابي **لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء من وجهة نظر طلبتهم** يساوي (3.99)، وبذلك فإن الوزن النسبي (79.80%)، وأن قيمة اختبار T يساوي (31.76)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي (0.000)، وهذا يعني أن: هناك موافقة بدرجة كبيرة على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء من وجهة نظر طلبتهم، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ اهتمام المعلمين بقصص الأنبياء في توجيه طلبتهم على اعتبار أنهم قدوة لهم إمتثالاً لقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(الأنعام:90)، على الرغم من أن بعض المعلمين يكتفي بما هو في المنهج الدراسي حفاظاً على الوقت.

_تضمن المنهاج الفلسطيني لبعض قصص الأنبياء، إضافة إلى إثراء المعلمين لهذا المنهاج.

_ أن قصص الأنبياء تتضمن الكثير من الأحداث والوقائع التي تحاكي الواقع مثل الصبر على المحن وتحمل الشدائد والالتزام والطاعة لله رب العالمين التي يستثمرها معلمو التربية الإسلامية في تربية الأبناء التوجيه الصحيح في ظل الظروف التي يعيشها المجتمع الفسطيني.

ويتضح من جدول رقم(5.2) أن " المجال العقائدي" حصل على المرتبة الأولى، حيث بلغ الوزن النسبي (80.60%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ من الطبيعي أن يحتل المجال العقائدي المرتبة الأولى لما له من أهمية في حياة البشر، وهو الأساس الأول الذي تعتمد عليه التربية الإسلامية التي تهدف إلى إعداد الإنسان المسلم الصالح.

_ وقد حصل مجال "**المجال الفكري**" على المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي (79.80%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ الارتباط الوثيق بين العقيدة والفكر، وأن ما جاء به الانبياء والرسل من عقيدة صحيحة إنما كان لتغيير الفكر الملوث بالشعوذة والأساطير والخرافات المتوارثة من الأجداد والآباء يقول تعالى:﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (النحل:36)، وهذا ما جعل المعلمين للاهتمام بهذا المجال خاصة أن طلبة المرحلة الثانوية يثيروا بعض الأسئلة المتعلقة بهذا الجانب.

وقد حصل "**المجال الأخلاقي**" على المرتبة الثالثة، حيث بلغ الوزن النسبي (79.40%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ أن السلوك الأخلاقي للأنبياء والرسل ضروري لإقتداء الأبناء وتربيتهم التربية الصالحة، والقرآن الكريم ذكر جملة من السلوكيات الأخلاقية التي يستحق أصحابها أن يمدحهم عز وجل في أكثر من موضع كما في قوله تعالى لرسولنا الكريم ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:4)

•وقد حصل "**المجال الاجتماعي**" على المرتبة الرابعة والأخيرة، حيث بلغ الوزن النسبي (79.20%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ اهتمام معلمي التربية الإسلامية بقصص الأنبياء في شتى جوانب حياتهم العقائدية والأخلاقية والفكرية والاجتماعية على الرغم من أن ذكر الجانب الاجتماعي في قصصهم كان ضعيفاً.

- **تحليل فقرات مجال المجال العقائدي**

جدول رقم (5.3)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال " المجال العقائدي"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يرشدني إلى المحافظة على الصلة الدائمة بالله .	4.39	87.80	34.37	0.000	1
.2	يشجعني على الاستعانة بالله والتوكل عليه في كل الأمور.	4.33	86.60	33.72	0.000	2
.3	يرغبني في المداومة على الاستغفار.	3.93	78.60	18.64	0.000	14
.4	ينصحني بضرورة الدعاء دون استعجال الإجابة.	3.58	71.60	10.68	0.000	17
.5	يغرس لدي مفهوم الهداية والاستقامة.	4.01	80.20	20.51	0.000	10
.6	يوجهني إلى ضرورة الاستعداد لليوم الآخر والحساب.	4.14	82.80	23.65	0.000	4
.7	يحثني على شكر النعمة (بالقلب واللسان والجوارح).	4.12	82.40	23.45	0.000	5
.8	يعزز لدي أن ولاية الله للمؤمن ترفع منزلته.	3.93	78.60	19.640	0.000	13
.9	يحذرني من تأجيل التوبة والاستهانة بها.	3.74	74.80	12.32	0.000	16
.10	يوضح لي أن الابتلاء يكفر الذنوب.	4.05	81.00	20.88	0.000	9
.11	يؤكد على ضرورة مخالفة العقائد الباطلة.	3.97	79.40	18.78	0.000	12
.12	يحثني على الاستسلام والخضوع لله.	4.09	81.80	21.88	0.000	7
.13	يشجعني على العمل الجاد والتخلص من التواكل.	3.93	78.60	18.51	0.000	15
.14	ينصحني بضرورة التأمل في آيات الله وآلائه.	4.12	82.40	22.55	0.000	6
.15	ينهاني عن التذلل لغير الله عز وجل.	4.06	81.20	20.34	0.000	8
.16	يذكرني بضرورة تصحيح النية قبل العمل.	3.99	79.80	19.87	0.000	11
.17	يرسخ في نفسي إخلاص العبودية لله.	4.2	84.00	25.38	0.000	3

يتضح من الجدول رقم (5.3) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:

الفقرة رقم (1) والتي نصت على: " **يرشدني إلى المحافظة على الصلة الدائمة بالله** ." احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (87.80%) بدرجة كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ حرص معلمي التربية الإسلامية على توجيه الطلبة إلى توثيق الصلة بالله عز وجل لأنها الحلقة الأولى من حلقات الطاعة والالتزام.

_ أن دعوة الأنبياء والرسل إنما جاءت لتحقيق الصلة بين أقوامهم وخالقهم عز وجل، وطبيعة عمل معلم التربية الإسلامية تحقيق هذا الجانب مع طلبته.

- الفقرة رقم (2) والتي نصت على: " **يشجعني على الاستعانة بالله والتوكل عليه في كل الأمور.** " احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (86.60%) بدرجة كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

ـ حاجة الطلبة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها إلى توجيههم نحو التوكل على الله والاستعانة به في تحقيق ما يرغبون به إمتثالاً لقوله تعالى:﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾(النساء: 81) وقوله :﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق:3).

كما يتضح من الجدول السابق أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:

ـ الفقرة رقم (4) والتي نصت على: " **ينصحني بضرورة الدعاء دون استعجال الإجابة.**" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (71.60%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

ـ أن الطلبة في هذه المرحة العمرية لديهم الكثير من الطموحات التي يرغبون بتحقيقها على عجل، والدعاء هو سبيل المعلم لتوجيه الطلبة نحوه مع تحذيرهم من استعجال الإجابة لأن ذلك يخل بالتأدب مع الله عز وجل، يقول ﷺ :(لا يزال يستجاب للعبد ما لم يستعجل)(مسلم، د.ت:4/ 2096، 2735) وقوله ﷺ: (ما من رجل يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل له دعوته، أو يدخر له من الخير مثلها، أو يصرف عنه من الشر مثلها). قالوا: يا رسول الله، إذًا نكثر. قال: (الله أكثر) (البخاري،1409ه: 248/1، 710)

الفقرة رقم (9) والتي نصت على: " **يحذرني من تأجيل التوبة والاستهانة بها** " احتلت المرتبة السادسة عشر وقبل الأخيرة، بوزن نسبي قدره (74.80%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

ـ حرص المعلمين على تعويد الطلبة على التوبة والاستغفار مهما صغرت المعصية ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة:39).

ـ وعي المعلمين بأن تأخير التوبة وتأجيلها أو الاستهانة بها قد يؤدي إلى الإصرار على المعصية وصعوبة تركها.

- **تحليل فقرات المجال الأخلاقي:**

جدول رقم (5.4)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات "المجال الأخلاقي"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	ينمي لدي الضابط الأخلاقي الذاتي (الضمير).	3.97	79.40	19.45	0.000	8
.2	يؤكد علي أن عون الله للعبد مرتبط بإخلاص العبد لله.	4.11	82.20	23.75	0.000	4
.3	يدعوني إلى ضرورة الصدق في جميع الأمور.	4.12	82.40	23.83	0.000	3
.4	يحثني على الصبر الجميل وعدم الجزع.	3.81	76.20	15.34	0.000	11
.5	يحذرني من الانحراف والشذوذ.	4.05	81.00	19.96	0.000	5
.6	يشجعني على ضبط النفس عند الغضب.	3.54	70.80	9.69	0.000	14
.7	ينصحني بمحاسبة النفس دائما لأنها إمارة بالسوء.	3.8	76.00	15.30	0.000	12
.8	يبين أن الإصلاح يبدأ بصلاح الفرد.	4.02	80.40	20.63	0.000	6
.9	ينصحني بتجنب الغلظة والفظاظة في الحوار.	3.75	75.00	14.09	0.000	13
.10	يحثني على الوفاء بالعهد مع الآخرين.	3.86	77.20	16.37	0.000	10
.11	يؤكد أن العدل أساس النظام في الحياة.	3.88	77.60	16.82	0.000	9
.12	يحثني على أداء الأمانات إلى أهلها.	4.01	80.20	19.33	0.000	7
13	يرشدني إلى التعامل مع الناس بإحسان.	4.15	83.00	25.34	0.000	2
.14	يحثني على غض البصر عن محارم الله.	4.45	89.00	32.27	0.000	1

يتضح من الجدول رقم (5.4) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:

- الفقرة رقم (14) والتي نصت على: "**يحثني على غض البصر عن محارم الله**" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (89.00%) بدرجة كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ أهمية تعزيز هذا السلوك لدى الطلبة خاصة في هذه المرحلة من العمر (سن المراهقة) لأن غض البصر فيه حماية للأعراض والحفاظ عليها، وفيه تزكية للنفس وتطهير لها من أوحال الرذيلة.

_ أن غض البصر عما حرم الله يمنع تشتيت الانتباه، ويزيد من تركيز الطلبة، ويجنبهم من اشغال الفكر فيما حرم الله، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور:30 – 31)

- الفقرة رقم (13) والتي نصت على: " **يرشدني إلى التعامل مع الناس بإحسان**" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (83.00%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ اهتمام المعلم بتعزيز حسن الخلق لدى طلبته، لأن حسن الخلق من ثمرات الإيمان، وبه يتحقق حسن العلاقة مع الناس يقول ﷺ(اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)(الترمذي،1395: 355/4، 1987)

_ أن طبيعة منهج التربية الإسلامية هدفه تعزيز الأخلاق الفاضلة لدى الطلبة.

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:

- الفقرة رقم (6) والتي نصت على: " **يشجعني على ضبط النفس عند الغضب**" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (70.80%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ زيادة درجة إنفعال طلبة هذه المرحلة بحكم التغير الطارئ في بنيتهم الجسدية والنفسية، وهم بحاجة مستمرة إلى توجيههم نحو ضبط النفس والابتعاد عن الغضب إمتثالاً لقوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾(آل عمران:139).

_ التزام الطلبة بضبط النفس من أهم عناصر الانضباط والهدوء والنظام داخل الغرفة الصفية مما يحسن الجو التعليمي،إلا أن زيادة الإنفعال للطلبة في هذه المرحلة يجعل بعض المعلمين يتجاهل هذا الأمر مكتفيا بما ورد في نص الكتاب من توجيهات.

- الفقرة رقم (9) والتي نصت على: "**ينصحني بتجنب الغلظة والفظاظة في الحوار**" احتلت المرتبة الثالثة عشر، بوزن نسبي قدره (75.00%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ احتكاك المعلم بطلبته باستمرار يتطلب توجيههم إلى آداب الحديث إمتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: 125)، وقوله: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الاسراء :53).

- اعتقاد المعلم بأن الأسلوب السيء في الحديث يترك أثاره السلبية على الطلبة وعلى العلاقة بينهم وكذلك على العملية التعليمية.

- **تحليل فقرات "المجال الاجتماعي":**

جدول رقم (5.5)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات " المجال الاجتماعي "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يحثني على الدعاء للوالدين والاستغفار لهما.	4.45	89.00	34.056	0.000	1
.2	يحثني على المعاملة الحسنة للوالدين.	4.41	88.20	33.280	0.000	2
.3	يوجهني إلى ضرورة فهم رأي المخالفين قبل إصدار الأحكام.	3.84	76.80	17.620	0.000	13
.4	يعزز لدي علاقة الإخاء الصادق القائم على النصح والتذكير.	3.79	75.80	15.653	0.000	14
.5	يشجعني على القيام بحق القرابة وصلة الرحم.	3.94	78.80	16.622	0.000	11
.6	يحثني على صيانة حقوق الناس وأموالهم.	3.92	78.40	18.190	0.000	12
.7	يوجهني إلى الاجتهاد في إشاعة الكلمة الطيبة.	4.01	80.20	20.824	0.000	9
.8	يحثني على تقديم النصح والمساعدة لمن يحتاجها.	4.06	81.20	21.943	0.000	6
.9	يشجعني على التسامح في التعامل مع الناس.	4.15	83.00	24.879	0.000	4
.10	يحثني على التعاون الإيجابي مع الآخرين.	4.04	80.80	22.455	0.000	8
.11	يشرح لدي مفهوم التعفف.	3.75	75.00	14.133	0.000	16
.12	ينصحني بضرورة إكرام الضيف.	3.78	75.60	14.047	0.000	15
.13	يشجعني على المحافظة على البيئة.	3.48	69.60	8.046	0.000	19
.14	يحثني على النصح للمجتمع والحرص على مصلحته.	3.75	75.00	13.983	0.000	17
.15	يحثني على نصرة المسلم ومساندته.	4.05	81.00	21.720	0.000	7
.16	يرشدني إلى وجوب عمارة الأرض بالزراعة والغرس والبناء	3.53	70.6	9.01	0.000	18
.17	يرشدني إلى العفو عن الآخرين عند المقدرة.	3.95	79.00	19.063	0.000	10
.18	يشجعني على تقديم العون للمحتاج وتفريج كربه.	4.08	81.60	21.843	0.000	5
.19	يوجهني إلى ضرورة تحمل مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى.	4.2	84.00	24.832	0.000	3

يتضح من الجدول رقم(5.5) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على: "**يحثني على الدعاء للوالدين والاستغفار لهما**" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (89.00%) بدرجة كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

ـ اهتمام المعلمين بتوجيه الطلبة نحو البر بالوالدين سواء كانوا أحياء أو أمواتاً إمتثالا لقوله ﷺ : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) (مسلم، د.ت: 1255/3)

- الفقرة رقم (2) والتي نصت على: " **يحثني على المعاملة الحسنة للوالدين**" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (88.20%) بدرجة كبير جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

ـ حرص المعلمين على توجيه الأبناء إلى البر بالوالدين والإحسان إليهما عملاً بالتوجيه القرآني ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: 23).

ـ الاستفادة من قصص الأنبياء في توجيه الأبناء نحو المعاملة الحسنة للوالدين مثال ذلك إبراهيم عليه السلام الذي كان باراً بأبيه رغم أنه أصر على عبادة الأصنام﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾(مريم: 45) وكذلك اسماعيل عليه السلام الذي قدم نفسه طاعة لله عز وجل ثم لأبيه قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات: 102).

كما يتضح من الجدول السابق أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:

- الفقرة رقم (13) والتي نصت على: "**يشجعني على المحافظة على البيئة**" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (69.60%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

ـ حرص معظم المعلمين على توجيه الطلبة إلى السعي نحو اعمار الكون وتجنب الإضرار به أو إفساده كما في قوله تعالى :﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف:56) وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة:205).

ـ أن بعض المعلمين يكتفي بما هو في المنهاج ولا يستطرد حفاظاً على وقت الحصة الدراسية.

- الفقرة رقم (7) والتي نصت على: " **يرشدني إلى وجوب عمارة الأرض بالزراعة والغرس والبناء.**" احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (70.60%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

ـ من الطبيعي أن يوجّه معلم التربية الإسلامية طلبته نحو التفائل والهمة العالية والنشاط المستمر، وسرعة الإنجاز من خلال إعمار الأرض التي سخرها عز وجل لعباده يقول تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: 13)

_ أن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حروب تستهدف البشر والحجر والشجر تتطلب الحث باستمرار على إعادة التعمير والغرس إمتثالاً لقوله ﷺ :(إنْ قامَتِ الساعةُ وفي يدِ أحدِكمْ فَسِيلةٌ، فإنِ استطاعَ أنْ لا تقومَ حتى يَغرِسَها فلْيغرِسْهَا)(البخاري،1409 :1/168، 479)

تحليل فقرات المجال الفكري:

جدول رقم (5.6)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات " المجال الفكري "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يعزز لدي مفهوم الصلة بالله.	4.59	91.80	40.27	0.000	1
.2	يرشدني إلى حقيقة الإنسان وأصل خلقه.	4.20	84.00	27.30	0.000	3
.3	يحثني على اعتياد التفكير الناقد.	3.55	71.00	9.77	0.000	10
.4	يوجهني إلى ضرورة الاستفادة من الأخطاء وتجاوزها.	3.94	78.80	17.97	0.000	7
.5	يبين لي أن العبودية لله هي قمة الحرية للإنسان.	4.07	81.40	19.48	0.000	5
.6	يوجهني إلى استثمار أدوات العلم الممنوحة للإنسان (كالسمع والبصر والفؤاد).	3.96	79.20	18.44	0.000	6
.7	يدعوني إلى استقلالية الرأي وتجنب التبعية.	3.63	72.60	11.351	0.000	9
.8	يوجهني إلى تدبر آيات الله الكونية.	4.26	85.20	27.12	0.000	2
.9	يوجهني إلى ممارسة العمليات العقلية العليا(تحليل،تركيب،تقويم،حل مشكلات).	3.66	73.20	11.25	0.000	8
.10	يوجهني إلى اتخاذ الدنيا وسيلة لكسب الآخرة.	4.18	83.60	21.55	0.000	4

يتضح من الجدول رقم (5.6) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على: " **يعزز لدي مفهوم الصلة بالله** " احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (91.80%) بدرجة كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ حرص المعلمين على فهم المتعلمين الواضح للعلاقة بينهم وبين خالقهم عز وجل والقائمة على أساس العبودية والطاعة والالتزام إمتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56)

_ أن منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية يركز على العلاقة بين العبد وربه وتعزيز هذه العلاقة مراعياً بذلك الظروف النفسية والاجتماعية التي يمر بها طلبة هذه المرحلة.

- الفقرة رقم (8) والتي نصت على: " **يوجهني إلى تدبر آيات الله الكونية** " احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (85.20%) بدرجة كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ أن المعلومات النظرية التي يتلقاها المتعلمون تحتاج إلى وقائع، وما هذه الأيات الكونية إلا دلائل على عظمة الخالق تزيد من درجة القناعة بالعبادة والطاعة له سبحانه.

_ أن القرآن الكريم حث على ضرورة التدبر والتفكر في أيات الله الكونية في أكثر من آية كقوله تعالى: ﴿يُنبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(النحل:11) وقوله: ﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس:101).

كما يتضح من الجدول السابق أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:

- الفقرة رقم (3) والتي نصت على: " **يحثني على اعتياد التفكير الناقد** " احتلت المرتبة العاشرة والأخيرة، بوزن نسبي قدره (71.00%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ حرص المعلمين على توجيه الطلبة التفكير الناقد، وعدم التسليم بالأفكار دون تمحيص، أو الإقتناع بها، أو عدم اعتمادها على الأدلة الثابتة.

_ أن المرحلة الثانوية مرحلة نضوج العقل، والمتعلمون بحاجة لتصحيح مسار الفكر، والمقدرة على إنتقاد الأفكار التي لا تنسجم مع الحقيقة.

_ على الرغم من أن بعض المدرسين يقف حائلاً أمام رغبة في التفكير الحر أو الناقد، إما لأسلوبه التسلطي أو غير ذلك.

- الفقرة رقم (16) والتي نصت على: " **يدعوني إلى استقلالية الرأي وتجنب التبعية**" احتلت المرتبة التاسعة وقبل الأخيرة، بوزن نسبي قدره(72.60%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك:

_ إلى اهتمام معلمي التربية الإسلامية بتوعية الطلبة حول قدرتهم على اتخاذ القرار المناسب دون إكراه، أو إتباع دون وعي، إمتثالاً لقوله ﷺ : **(لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ : إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا)**(الترمذي،1395: 364/4، 2007).

_ تعزيز ثقة المتعلمين بأنفسهم، وقدرتهم على تحمل المسؤولية في كل أمر، وتشجيعهم على التفكير الإبداعي والحلول الجديدة بدلاً من التقليد الأعمى.

- الإجابة عن السؤال الثالث:

هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المنطقة التعليمية، التخصص، المعدل التراكمي)؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى).

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T – لعينتين مستقلتين ".

جدول رقم (5.7)

نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" الجنس"

المجال	الجنس		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	ذكر	أنثى		
المجال العقائدي	3.92	4.14	-3.482	0.001
المجال الأخلاقي	3.88	4.05	-2.479	0.014
المجال الاجتماعي	3.88	4.04	-2.289	0.023
المجال الفكري	3.88	4.10	-3.060	0.002
الدرجة الكلية للاستبانة	3.89	4.08	-3.083	0.002

من النتائج الموضحة في جدول (5.7) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T لعينتين مستقلتين " أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول **دور** معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير الجنس ومن خلال مقارنة المتوسطات نجد أن الفروق كانت لصالح الأناث، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ التشديد في حق الإناث للإلتزام والطاعة في شتى المجالات التي حث عليها الإسلام، بحكم أن المجتمع الفلسطيني مجتمع محافظ.

_ شعور الطالبات بالتزامهن بأمر دينهن من لبس الحجاب والاحتشام والصلاة وتجنب السلوكيات المنافية للأخلاق الفاضلة، وذلك مقارنة بما يشعر به الطلاب الذكور.

تختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة المدهون (2014) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور، وتختلف مع دراسة حسين (2010) التي أكدت على عدم وجود فروق لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم تعزى لمتغير المنطقة التعليمية(غرب غزة، شمال غزة).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T – لعينتين مستقلتين ".

جدول رقم (5.8)

نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" المنطقة التعليمية"

المجال	المنطقة التعليمية		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	غرب غزة	شمال غزة		
المجال العقائدي	3.97	4.11	-2.206	0.028
المجال الأخلاقي	3.89	4.06	-2.361	0.019
المجال الاجتماعي	3.94	3.99	-0.849	0.396
المجال الفكري	3.97	4.02	-0.657	0.512
الدرجة الكلية للاستبانة	3.94	4.05	-1.686	0.092

من النتائج الموضحة في جدول (5.8) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمجال الاجتماعي والفكري والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم تعزى لمتغير المنطقة التعليمية في تلك المجالات والدرجة الكلية، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ أن كلا من المنطقتين تخضعان لنفس الظروف الاجتماعية التي تم تحديدها من خلال فقرات الاستبانة. وكذلك المجال الفكري يخضع جميع المتعلمين لنفس المنهج "منهج التربية الإسلامية" وجميع التعليمات الصادرة للمعلمين من حيث نوعية وكمية المعلومات التي تقدم للمتعلمين تصدر من جهة احدة وهي وزارة التربية والتعليم.

_ أما المجال العقائدي والمجال الأخلاقي فقد تبين أن القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير

أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم تعزى لمتغير المنطقة التعليمية ومن خلال مقارنة المتوسطات نجد أن الفروق كانت لصالح شمال غزة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ أن منطقة شمال غزة منطقة حدودية ومشتعلة باستمرار وهذا الأمر ينعكس إيجاباً على تدين سكانها الذين يشعرون بالخطر المستمر فيتقربون من الله عزوجل.

_ من الطبيعي أن يرتبط كل من المجال العقائدي والمجال الأخلاقي مع بعضهما، حيث ربط القرآن الكريم بينهما في أكثر من آية كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾(التين:6)، وكذلك السنة النبوية كما في قوله ﷺ :(**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**) (الترمذي،1395 :458/3، 1162).

الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي، شرعي).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي ".

جدول رقم (5.9)

نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير" التخصص "

المجال	التخصص			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	علمي	أدبي	شرعي		
المجال العقائدي	3.91	3.99	4.36	12.149	0.000
المجال الأخلاقي	3.83	3.94	4.27	9.424	0.000
المجال الاجتماعي	3.79	3.97	4.24	9.669	0.000
المجال الفكري	3.82	3.99	4.28	8.562	0.000
الدرجة الكلية للاستبانة	3.84	3.97	4.29	12.108	0.000

من النتائج الموضحة في جدول (5.9) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير التخصص ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه.

جدول رقم (5.10)

نتائج اختبار شيفيه وفقاً لمتغير التخصص

المجال	المتوسط (i)	المتوسط (j)	الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية (Sig.)
المجال العقائدي	علمي	أدبي	-0.10631	0.360
	أدبي	شرعي	-0.34871	0.000
المجال الأخلاقي	علمي	أدبي	-0.134871	0.198
		شرعي	-0.44639	0.000
	أدبي	شرعي	-0.31379	0.002
المجال الاجتماعي	علمي	أدبي	-0.19781	0.028
		شرعي	-0.47069	0.010
	أدبي	شرعي	-0.27289	0.000
المجال الفكري	علمي	أدبي	-0.19899	0.045
		شرعي	-0.48361	0.000
	أدبي	شرعي	-0.28462	0.014
الدرجة الكلية للاستبانة	علمي	أدبي	-0.15686	0.061
		شرعي	-0.46273	0.000
	أدبي	شرعي	-0.30587	0.001

ومن خلال مقارنة المتوسطات تبين أن الفروق لصالح التخصص الشرعي، وتعزو الباحثة ذلك إلى :

_ ازدياد عدد المواد الدينية التي يدرسها طلبة التخصص الشرعي والذي تتطلب الفهم لممارسة ما جاء في محتواها،وطبيعة رغبات الطلبة وتوجهاتهم الدينية حيث إن عددا من الطلبة يلتحقون بالقسم الشرعي عن رغبة واقتناع.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة المدهون (2014) التي أشارت إلى وجود فروق لصالح التخصص الشرعي، وهذا التوافق طبيعي لطبيعة موضوع الدراسة الذي يمس التخصص الشرعي.

- **الفرضية الرابعة: توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير المعدل التراكمي(أقل من 70%، من 70%-85%، أكثر من 85%).**

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي ".

جدول رقم (5.11)

نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير" المعدل التراكمي"

المجال	المعدل التراكمي			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	أقل من 70%	من 70%-85%	أكثر من 85%		
المجال العقائدي	4.17	4.08	3.96	3.073	0.047
المجال الأخلاقي	4.12	4.04	3.86	4.613	0.010
المجال الاجتماعي	4.14	4.04	3.85	5.413	0.005
المجال الفكري	4.24	4.04	3.89	5.357	0.000
الدرجة الكلية للاستبانة	4.16	4.05	3.89	5.471	0.004

من النتائج الموضحة في جدول (5.10) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم تعزى لمتغير المعدل التراكمي ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه.

جدول رقم (5.12)

نتائج اختبار شيفيه وفقاً لمتغير المعدل التراكمي

المجال	المتوسط (i)	المتوسط (j)	الفرق بين	القيمة الاحتمالية
المجال العقائدي	أقل من 70%	من 70%-85%	0.07339	0.360
		أكثر من 85%	0.19544	0.020
	من 70%-85%	أكثر من 85%	0.12205	0.190
المجال الأخلاقي	أقل من 70%	من 70%-85%	0.06987	0.792
		أكثر من 85%	0.26551	0.028
	من 70%-85%	أكثر من 85%	0.19563	0.022
المجال الاجتماعي	أقل من 70%	من 70%-85%	0.07784	0.751
		أكثر من 85%	0.28332	0.018
	من 70%-85%	من 70%-85%	0.20548	0.016

المجال	المتوسط (i)	المتوسط (j)	الفرق بين	القيمة الاحتمالية
المجال الفكري	أقل من 70%	أكثر من 85%	0.19820	0.056
		من 70%-85%	0.35251	0.005
	من 70%-85%	أكثر من 85%	0.15431	0.131
الدرجة الكلية للاستبانة	أقل من 70%	من 70%-85%	0.09478	0.592
		أكثر من 85%	0.26580	0.013
	من 70%-85%	من 70%-85%	0.17102	0.028

ومن خلال مقارنة المتوسطات تبين أن الفروق لصالح الذين معدلاتهم (أقل من 70%)، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

_ أن عدد كبير من الطلبة الحاصلين على معدل (أقل من 70%) ملتحقون بالقسم الشرعي لسهولة مواده وتنسجم هذه النتيجة مع ماسبق ذكره.

– تختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة المدهون(2014) التي أكدت عدم وجود فروق لمتغير المعدل التراكمي.

– إجابة السؤال الرابع من أسئلة الدراسة

ونصه: ما سبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم؟

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والرسائل الجامعية والأبحاث التربوية ، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، يتضح أن دورمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية يحتاج إلى تحسين ليصبح أكثر فاعلية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفاده من قصص الانبياء، وبناءً عليه عمدت الباحثة إلى مقابلة عدد من المختصين في مجال التربية الإسلامية، الموضحة أسماؤهم في ملحق رقم (8)، ومن خلال ماسبق توصلت الباحثة إلى سبل التحسين التالية:

1) في المجال العقائدي:

1. إعداد دليل للقيم والتوجيهات المستفادة من قصص الأنبياء في المجال العقائدي وتدريب المعلمين على استخدامه.
2. لابد من القيام بمجموعة من الدورات لمدرسي التربية الإسلامية في هذه المرحلة لإظهار الجوانب المهمة والتي تساعد في صقل شخصية الطالب والذي يمر بمرحلة المراهقة، والتي تساعد في ترسيخ القيم العقائدية اللازمة لطالب هذه المرحلة مثل موضوع القضاء والقدر والخير والشر والإيمان بالملائكة والرسل وتوطين الجانب الإيماني في نفوس الطلبة الذين يحتاجون إلى جرعات تفيدهم في حياتهم المدرسية والعامة.

3. مساعدة المعلمين في تحليل النصوص المستخدمة في التربية الإسلامية واستخراج ما فيها من توجيهات عقائدية.
4. يجب أن ينعكس أداء المعلم أولاً على سلوكه الشخصي فيكون قدوة وصاحب رسالة.
5. لا يكتفي بالكتاب المدرسي بل يقوم بإثراء هذه القصص.
6. استخدامه لأسئلة تحتاج للتفكير داخل غرفة الصف وعقد المقارنات كعبادة الله وعبادة الأصنام وغيرها.
7. غرس الاعتزاز بالعقيدة في نفوس الطلاب لغرس حب الله ورسوله في نفوس الطلاب.
8. أن يكون تحليل الأمور والمواقف والقضايا في ضوء مفاهيم العقيدة.

2) في المجال الأخلاقي:

1. إعداد دليل للقيم والتوجيهات المستفادة من قصص الأنبياء في المجال الأخلاقي وتدريب المعلمين على استخدامه وتدريبه. واشتقاق التوجيهات العملية من الأنماط السلوكية الأخلاقية من هذا الدليل وإشباعه بالأمثلة العملية وتدريب المعلمين على مناقشة ذلك مع الطلبة.
2. تحتوي قصص الأنبياء مبادئ أخلاقية متنوعة فمعلم التربية الإسلامية في هذه المرحلة يقع عليه العبء الأكبر في استنباط تلك المبادئ العليا والقيم الخلقية يغرسها في نفوس الطلبة وخاصة في مجتمعاتنا الحديثة والتي بدأت تتفلت من خلال ما يشاهدونه في الفضائيات وما يسمعونه في الإذاعات من مسلسلات هابطة وقصص تبث الرذيلة ليلاً ونهاراً في نفوس الناشئة مما يؤثر ذلك على أخلاقهم ويتمثل ذلك في تعاملهم اليومي مع إدارات المدارس ومعلميهم فبدلاً من أن يتعلموا من القصص النبوية فضيلة التسامح ونبذ التعصب والفرقة يتعلمون التعنت والعصبية والتميز.
3. تخصيص مساحة من دروس التربية الإسلامية لإظهار أخلاق الأنبياء في معاملاتهم مع الناس من صدق وأمانة وحلم وصبر وإيثار.
4. أن يكون المعلم قدوة لطلابه داخل غرفة الصف وخارجها وصاحب رسالة يسعى لتحقيق أهدافها وتوجيه الطلاب لدراسة سير الأنبياء.
5. تزكية نفوس الطلاب من الرذائل باستخدام وسائل تقويم النفس وهي النقد الذاتي والضبط الذاتي والتقويم الذاتي.
6. الاهتمام بالتربية الجنسية حسب أصولها التربوية والنفسية فالإسلام يعترف بالدوافع ويوجهها ويعترف بالسلوك الجنسي المشروع.

7. سد منافذ الشذوذ والانحراف في المدرسة والمجتمع بتكوين الجماعة الأخلاقية والرفقة الصالحة التي تعمل على مراعاة انضباط السلوك مع القيم الأخلاقية.

3) في المجال الاجتماعي:

1. إعداد دليل للقيم والتوجيهات المستفادة من قصص الأنبياء في المجال الاجتماعي.
2. ترفد قصص الأنبياء مجموعة كبيرة من الجوانب الاجتماعية في التعامل وفنون التخاطب والاتصال. فمعلم التربية الإسلامية عليه أن يقوم باستنباط لهذه الجوانب لجعلها بوابة مهمة لهندسة السلوك الإنساني الاجتماعي، والتعلم السلوكي الاجتماعي والذي سبق به رسولنا الكريم كلا من ميلر ودولر وروبرت، حيث جعلت قصص الأنبياء الاتصال والتواصل أمراً مهماً في كل شيء عملاً بالقاعدة الشهيرة (الإنسان اجتماعي بطبعه).
3. إظهار المدرسين لطلابهم كيف كانت العلاقات الاجتماعية بين رسل الله ومن حولهم سواء من الأقارب أو الأباعد، زوجات، آباء، أبناء، جيران...
4. أن يتحسس مشاكل الطلاب ويعمل قدر المستطاع على مساعدتهم في حلها.
5. أن يكون قدوة وصاحب رسالة.
6. يمكن تزويد المعلمين بدروس عملية ودورات تدريبية لاشتقاق السلوكيات العملية في المجال الاجتماعي من الدليل النظري المعد سلفاً.
7. توجيه المعلم لزيارات الطلاب داخل بيوتهم والالتقاء معهم.
8. أن تبنى العلاقة الاجتماعية بين المعلم والطلاب على الالتزام الذاتي المستمد من القيم الروحية والفضائل المخلقية.
9. ربط الوقائع الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للطلبة (بالدليل الاجتماعي) الذي يتم إعداده والإشارة إلى التوافق والاختلاف بينهما مع الشرح والإيضاح والإقناع.
10. إعداد المعلمين وتأهيلهم ليكونوا قادرين على بيان السنن الاجتماعية والتاريخية التي تحكم حياة المجتمعات البشرية (الاستخلاف، الابتلاء، التغيير، التداول، النصر والهزيمة .. الخ)
11. إكساب المُتعلم الآداب الاجتماعية التي تعضد صلة المجتمع المسلم وتعزز التكافل والتعاون والمودة والأمن بين أفراده.
12. إشعار المُعلم بأنه يجب أن يكون قريباً من طلابه.
13. تعويد الطلاب على تحمل المسؤولية الاجتماعية بتكوين جماعة التوجيه والإرشاد الطلابي.
14. تفعيل النوادي واللجان الثقافية لتوفير مجتمع الرفاق النظيف.

15. تعديل سلوك الطلاب بالإصلاح المباشر بالتوجيه، وغير المباشر بالقدوة الحسنة لتحقق الإصلاح عن طريق الشعور واللاشعور.
16. استخدام القيم في علاج بعض المشكلات الاجتماعية كمحاباة بعض المُعلمين للطلاب والوقاية من أحداث العنف والانحلال.

4) في المجال الفكري:

1. إعداد دليل المعلم في التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء في المجال الفكري وتدريب المعلمين على استخدامه.
2. بيان المعلمين لطلابهم صفاء الفكرة التي يحملها الأنبياء والتي جاء بها الرسل، وأنها موافقة للفطرة السليمة، وأنها تتوافق مع العقل السليم والفطرة السوية.
3. تتفق قصص الأنبياء والجوانب الفكرية والإبداعية لدى المعلم ومن خلالها يستطيع أن يمارس المعلم مع طلبته في هذه المرحلة الحرجة الإبداع والتفوق والموهبة على أسس إسلامية يقتضيها المعلم من خلال ما تعلمه من روائع هذه القصص.
4. أن يكون معلم التربية الإسلامية قدوة لطلابه وصاحب رسالة.
5. توجيه المعلم للدراسة والإطلاع، والشعور بالمسئولية.
6. تدريب المعلمين على إبراز أهمية الجانب الفكري في حياة الطلبة، وبيان أهمية العقل البشري في تحصيل الفكر والنظر.
7. تدريب الطلاب على أساليب التفكير السليم (تدريبهم على مهارات التفكير).
8. فتح باب الحوار بين المُعلمين والطلبة لقدح الأفكار وتطويرها وتعويد الطلبة على التفكير الهادف البناء، والاستقلال الفكري بعيداً عن التقليد والإمعية.
9. قيام المعلم بدراسة عامة وشاملة للأفكار المطروحة على الساحة المحلية أو الدولية.
10. تربية الحواس لدى الطلاب وتوظيفها ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت:20) ويتحقق ذلك عندما يقوم المعلم بتعليم الطلاب على الملاحظة والتفكر والتأمل والتدبر لما في الكون من ظواهر ومخلوقات.

خلاصة نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الكلي لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء من وجهة نظر طلبتهم في مجالات الاستبانة لدى أفراد العينة بلغ (3.99) وبوزن نسبي (79.80%) بدرجة ممارسة كبيرة.

وسنوضح ترتيب المجالات للاستبانة كالآتي:

- حصل المجال "العقائدي" المتعلق بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء من وجهة نظر طلبتهم على المرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (4.03) وبوزن نسبي (80.60%) وبدرجة ممارسة كبيرة.
- حصل المجال "الفكري" المتعلق بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تعزيز التوجيهات على المرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.99) وبوزن نسبي (79.80%) وبدرجة ممارسة كبيرة.
- حصل المجال "الأخلاقي" المتعلق بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تعزيز التوجيهات على المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي له (3.97) وبوزن نسبي (79.40%) وبدرجة ممارسة كبيرة.
- حصل المجال "الاجتماعي" المتعلق بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تعزيز التوجيهات على المرتبة الرابعة والأخيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.96) وبوزن نسبي (79.20%) وبدرجة ممارسة كبيرة.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء ولدى طلبتهم تعزى لمتغير المنطقة التعليمية (غرب غزة– شمال غزة).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء ولدى طلبتهم تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي، شرعي) لصالح التخصص الشرعي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفـــراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيـــز التوجيهـــات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء ولدى طلبتهم تعزى لمتغير المعدل التراكمي (أقل من 70%، من 70%- 85%، أكثر من 85%) لصالح الذين معدلاتهم (أقل من 70%).

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى التوصيات التالية:

- ضرورة إلمام المعلمين والمعلمات للأساليب التربوية الفاعلة المستقاة من قصص الأنبياء والتي تعزز التوجيهات التربوية لدى الطلبة.
- الاهتمام بإعداد المعلمين إعداداً تربوياً متكاملاً وتزويدهم بالثقافة الإسلامية وتشجيعهم على التثقيف الذاتي.
- ضرورة توعية الأفراد توعية مرتكزه على مسلمات وثوابت إسلامية في المجال العقائدي، والأخلاقي والاجتماعي، والفكري.
- التأكيد على دمج مفهوم التوجيهات التربوية في مناهج الجامعات لإعداد المعلم وعقد دورات تثقيفية بهدف زيادة الوعي.
- الاهتمام بدراسة حياة الأنبياء عليهم السلام، وبيان مدى احتوائها على التوجيهات العقائدية والخلقية والفكرية والاجتماعية ومدى تطبيقاتها التربوية عن طريق جمع الآيات القرآنية، وإفرادها بدراسات علمية خاصة وذلك لما فيها من عظيم الأثر على كل المجالات في حياة الإنسان المسلم.
- ضرورة تعزيز دور معلم التربية الإسلامية للاستفادة من قصص الأنبياء في توجيه طلبته.
- ضرورة تضمين مناهج التربية الإسلامية لقصص الأنبياء وما تحتويه من مضامين تربوية.
- تذكير الطلبة بقصص الأنبياء من خلال المناسبات التي تقام في المدرسة.
- تفعيل دور الطلبة الذكور لممارسة التوجيهات المستنبطة من قصص الأنبياء من خلال الندوات والمناسبات المختلفة.
- الاهتمام بالمجال الفكري والاجتماعي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

مقترحات الدراسة:

- دور التوجيه التربوي في قصص الأنبياء في تنمية الوعي الثقافي.
- التوجيه التربوي في القرآن الكريم، والفكر التربوي الحديث (دراسة مقارنة)

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: "تنزيل العزيز الحكيم"

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (1416هـ – 1996م) **بدائع الفوائد**، تحقيق هشام عبد العزيز عطا وآخرون، مكة المكرمة ، مكتبة نزار مصطفى الباز.
2. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (1423هـ – 2002م): **عدة الصابرين وذخيرة الصابرين**، تحقيق: عصام الدين السبابطي، دار الحديث، القاهرة.
3. ابن القيم، محمد بن أبي بكر(1393هـ – 1973م): **الفوائد**، دار الكتب العلمية– بيروت.
4. ابن القيم، محمد بن أبي بكر(1416هـ– 1996م): **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي– بيروت.
5. ابن القيم، محمد بن أبي بكر(1975): **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
6. ابن بطال، علي بن خلف (2003): **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الراشد، الرياض.
7. ابن تيمية، تقى الدين أبو العباس(1405هـ – 1985): **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار البيان، دمشق.
8. ابن تيمية، تقى الدين أبو العباس(1408هـ– 1987): **الفتاوي الكبرى لابن تيمية**، دار الكتب العلمية،بيروت.
9. ابن تيمية، تقى الدين أبو العباس(1416هـ – 1995م): **مجموع الفتاوي** مجمع الملك فهد– المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
10. ابن تيمية، تقى الدين أبو العباس(د.ت): **الحسبة في الإسلام**، دار الكتب العلمية،بيروت.
11. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (1424هـ– 2004م): **فتح الباري لشرح صحيح البخاري**،تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الحديث، القاهرة.
12. ابن حنبل،أحمد(1421هـ – 2001م): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقق شعيب الأرنؤوط عادل مرشدج وآخرون، مؤسسة الرسالة.
13. ابن عجيبة، أحمد بن محمد (1998): **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق أحمد عبد السلام رسلان، حسن عباس زكي ، القاهرة.
14. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل(1420هـ – 1999): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية.

15.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (2000) : **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
16.ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني (د. ت): **سنن ابن ماجه**، دار إحياء الكتب العربية،بيروت.
17. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (1424هـ- 2003م): **لسان العرب**، حققه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18. أبو العنين، علي خليل (1988): **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة.
19. أبو العينين، خليل مصطفى (1988): **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.
20. أبو دف، محمود والأغا، محمد (2001) : "التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته"، **مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإنسانية**، الجامعة الإسلامية ، مجلد 9، العدد (2)، ص 58-108.
21. أبو سخيل، محمد إسماعيل(1428هـ - 2007م) :الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، **رسالة ماجستير** غير منشورة،الجامعة الإسلامية ،غزة.
22. أبو شريخ، شاهر ذيب (2005): **المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني**، دار جرير- عمان.
23. أبو علام، رجاء (2010):**مناهج البحث والعلوم النفسية والتربوية**، دار الجامعات، القاهرة.
24. أبو غريبة، إيمان (2007) : **التطور من الطفولة حتى المراهقة**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.
25. أبو فارس، محمد عبد القادر (د.ت): **تزكية النفس**، دار الفرقان،الأردن.
26.أبو دف، محمود خليل(2007م):**مقدمة في التربية الاسلامية**،مكتبة افاق غزة.
27.الأزهري، محمد بن أحمد (2001): **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
28.أسعد، يوسف (1399هـ - 1979): **القوى الروحية في المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

29.الأسمر، أحمد رجب (1997): **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء**، دار الفرقان، عمان.

30.الأشقر، عمر سليمان (1999): **مقاصد المكلفين الإخلاص**، دار النفائس، عمان، الأردن.

31.الأصفهاني، الراغب (د، ت) : **المفردات في غريب القران**، تحقيق: محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

32.الأصفهاني، الراغب، أبو القاسم (1420هـ – 2000م) **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: محمد بسيوني، كلية الآداب ، جامعة طنطا.

33.الأغا، إحسان (1994):أساليب التعليم والتعلم في الإسلام، غزة، **مجلة الأنصاري**، عبد الرحمن، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (1417هـ)، العدد (105، 106)،243.

34.الأغا، إحسان (2000) **البحث التربوي**، غزة، مطبعة الأمل.

35.الأغا، إحسان، خليل، الأستاذ، محمود حسن (2000): **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، الرنتيسي، غزة، فلسطين.

36.الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين (د.ت): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

37.باهي، أسامة حسين إبراهيم (1990): رؤية تصويرية لدور التربية في توجيه الشباب نحو بعض الموضوعات الأخلاقية، **مجلة التربية**، كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 32، القاهرة.

38.البخاري، محمد بن إسماعيل(1409ه–1989م):**الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

39.البخاري، محمد بن إسماعيل(1420هـ – 1999م): **تخريج الأحاديث المرفوعة المسنده في كتاب التاريخ الكبير للبخاري**، إعداد محمد عبد الكريم عبيد، مكتبة الرشد، الرياض.

40.البخاري، محمد بن إسماعيل(1422هـ): **صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ونبيه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان.

41. برهوم، أحمد موسى أحمد (2009) : "دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة"، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

42.البلخي، مقاتل بن سليمان (1427– 2006): **الوحدة والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد، دبي.

43. – البنا،أنور. محيسن، عون (2002): **علم نفس النمو**، كلية التربية الحكومية – غزة .

44.بنجر، آمنة عبد الوهاب (2001): "الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم من منظور تربوي إسلامي "**مجلة كلية التربية:** التربية وعلم النفس، جامعة عين شمس، العدد 25، المجلد 4، (290 :296).

45.البيضاوي، عبد الله بن عمر (1418هـ): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

46.البيهقي، أحمد بن الحسين (1990): **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بن البسيوني زغلول،دار الكتب العلمية، لبنان.

47.الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (1962): **الجامع الصحيح لسنن الترمذي**، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي،مصر.

48.الترمذي، محمد بن عيسى(1395هـ– 1975م): **سنن الترمذي**، مطبعة مصطفى الحلبي ،مصر.

49.الترمذي، محمد بن عيسى(1420هـ – 2000م): **صحيح سنن الترمذي**، مكتبة المعارف، الرياض.

50.التميمي، عز الدين الخطيب (1982): **الدفاع الاجتماعي في مرآة الإسلام**، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان،الأردن.

51.التميمي، فواز (2004): **فاعلية استخدام نظام إدارة الجودة (أيزو 9001) في تطوير أداء الوحدات الإدارية في وزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها ودرجة رضاهم عن هذا النظام**، رسالة دكتوراه، جامعة عمان، الأردن.

52.جاد الله، داليه فتحي (1432هـ – 2011م): الأبعاد التربوية في قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها التربوية، **رسالة ماجستير** – الجامعة الإسلامية،غزة.

53.الجرجاني، الشريف علي (1421هـ– 2000): **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت.

54.الجرجاوي، أبو مرق (2000) **معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم**، المؤتمر العلمي الثالث، الإعجاز في القرآن الكريم، جامعة الأقصى، غزة، فلسطيني.

55.الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي (د.ت) **أحكام القرآن**، ج3، دار الكتب العربي، بيروت.

56.الجمالي، محمد فاضل (1978): **نحو توحيد الفكر التربوي الإسلامي في العالم الإسلامي**، الدار التونسية، تونس.

57.الجوهري، إسماعيل بن حماد (1987): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت.

58.حافظ، عماد (1979): **القصص القرآني**، دار الكتب العلمية، بيروت.

59. الحدري، خليل بن عبد الله (1997) : **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، مطابع جامعة أم القرى، مكة.

60.حسن، السيد الشحات أحمد (1988): **الصراع القيمي لدى الشعائر ومواجهته من منظور التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

61.حسين، ريم عامر (2010): **درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لأساليب التوجيه الخلقي في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويرها**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

62. الحقيل، سليمان عبد الرحمن (1999) : **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، ط13، مطابع التقنية، الرياض.

63.الحلو، محمد (1999): **علم النفس التربوي "نظرة معاصرة"**، مكتبة الأمل، غزة، فلسيطين.

64. حمزة، أحمد عبد الكريم (2010) : **كيف نربي أبناءنا**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

65. حنون، تغريد (2011) : "مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مشرفي ومديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظات غزة "، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة.

66.الخازن، علاء الدين علي(1415هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.

67.الخزيمي، سعود بن عبد الله (2005): **الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب**، دار الفجر،المملكة العربية السعودية.

68.خضر، محمد زكي (1999م): **الاستقامة في مئة حديث نبوي**، القاهرة.

69.الخطابي،محمد بن محمدبن إبراهيم(1412ه-1992م): **شأن الدعاة**، تحقيق:أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية،دمشق.

70.الخطيب، عبد الكريم يونس (د.ت): **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر، القاهرة.

71.خليل، محمد رشاد (1987): **علم النفس الإسلامي العام والتربوي دراسة مقارنة**، دار القلم، الكويت.

72.الخميس، عثمان بن محمد (1431هـ– 2010م): **فبهداهم اقتده "قراءة تأصيلية في سير الأنبياء**، دار إيلاف الدولية،الكويت.

73.الرازي، أبو عبد الله محمد(1420هـ): **مفاتيح الغيب" التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي،بيروت.

74.الرازي، أحمد فارس(1979): **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

75.الرازي، محمد بن أبي بكر(1995): **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت.

76.رمضان، آمال مصلح(2004): **بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني ودروها في تربية النشء المسلم**، مجلة كلية التربية، التربية وعلم النفس، جامعة عين شمس، المجلد 4، العدد 28، 299: 323.

77. الريماوي، محمد عودة (2003) : **علم نفس النمو– الطفولة والمراهقة** ، دار المسيرة، عمان.

78.الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1418هـ): **التفسير المنير في العقيدة** والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق.

79.الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1422): **التفسير الوسيط للزحيلي**، دار الفكر، دمشق.

80.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو(1407هـ): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت.

81.الزعبي، أحمد (2013) : **سيكولوجيا المراهقة النظريات–جوانب النمو–المشكلات وسبل علاجها**، دار زهران، عمان

82. زعتر، رشيد (2010) : **سيكولوجية النمو** ، دار الثقافة، عمان.

83.زهران، حامد عبد السلام (1980): **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتب، القاهرة.

84. زيدان زهران، حامد عبد السلام (2005) : **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب، القاهرة.

85.الزيناتي، عبد الحميد الصيد (1993): **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، الدار العربية للكتاب،بيروت.

86.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(1420هـ – 2000م): **تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.

87.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(2003): **قصص الأنبياء "فصول في ذكر ما قصه الله علينا في كتابه من أخبار الأنبياء مع أقوامهم"**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

88.الشافعي، محمد علي بن محمد(1425هـ – 2004م): **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، دار المعرفة بيروت،لبنان.

89.الشرقاوي، أنور (1991): **التعليم نظريات وتطبيقات**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

90.الشرقاوي، حسن (1983): **نحو تربية إسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

91.الشعراوي، عبد الرحيم محمد متولي (2009): **قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول**، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.

92.الشعراوي، محمد متولي (1996): **قصص الأنبياء** جمع المادة فشاوي غانم جابر، مركز التراث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

93.الشعراوي، محمد متولي (د.ت) **تفسير الشعراوي** بلا معلومات نشر.

94. شكشك، أنس (2010) **شخصية المراهق المشكلات والحلول**، شعاع للنشر والعلوم، حلب.

95.الشنقيطي، محمد الأمين بن مختار الجنكني (1415هـ – 1995م): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، بيروت، لبنان.

96.الشوكاني، محمد بن علي (1414هـ) **فتح القدير**، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

97.الشيباني، عمر محمد (1993) : **من أسس التربية الإسلامية**،منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، طرابلس.

98.الصابوني، محمد علي (1980): **النبوة والأنبياء دراسة تفصيلية لحياة الرسل الكرام ودعوتهم وأثرهم في تغيير مفاهيم البشر.**

99.الصابوني، محمد علي (1981): **صفوة التفاسير**، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت.

100. صادق، آمال وفؤاد أبو حطب (2010): **مناهج البحث وطرق التحلل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، مصر.

101. الصالح، محمد بن أحمد (1982): **الطفل في الشريعة الإسلامية**، مطابع الفرزدق، الرياض.

102. الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق(د.ت): **مصنف عبد الرزاق الصنعاني**، المجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

103. الصنيع، صالح (2000) : **التدين والصحة النفسية**، الإدارة العامة للثقافة والنشر في جامعة الإمام سعود، الرياض.

104. طافش، محمود (2001): **التقوى**، دار الفرقان، عمان.

105. طبارة، عفيف (د.ت): **مع الأنبياء في القرآن الكريم، قصص ودروس وعبر من حياتهم**، دار العلم، بيروت، لبنان.

106. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(1420هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

107. الطبري، محمد بن حرير بن يزيد(1939) **تاريخ الأمم والملوك**، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

108. الطنطاوي، محمد سعيد (1998): **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

109. طهطاوي، السيد أحمد (1996): القيم التربوية في القصص القرآني، **رسالة ماجستير** منشورة، دار الفكر العربي، القاهرة.

110. الضامن، منذر (2007) **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة – الأردن.

111. عبد الحميد، محسن (1984): **المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري كتاب الأمة**، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية في دولة قطر، الدوحة.

112. عبد السلام، فاروق سيد (1987): **فن التوجيه والإرشاد الطلابي**، مكتبة الطالبة الجامعية، مكة المكرمة.

113. عبد الكريم، محسن (1413هـ – 1993): **السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

114. عبود، عبد الغني (1994): **في التربية الإسلامية**، دار الفكر ، القاهرة.

115. عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد (2001): **البحث العلمي – مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر، عمان، الأردن.

116. عرجون، محمد صادق (1405هـ): **محمد رسول الله ﷺ**، دار العلم، بيروت، لبنان.

117. العسكري،الحسن بن عبد الله(د.ت): **الفروق اللغوية**، تحقق: محمد إبراهم سلم، دار العلم والثقافة، القاهرة ، مصر

118. عطية، محسن والهاشمي، عبد الرحمن (2008) : **التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

119. علام، رجاء (2010): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

120. عناية، غازي(2008) **منهجية إعداد البحث العلمي بكالوريوس ماجستير دكتوراه**، دار المناهج، الأردن.

121. عون، الزبير (2012) : **المراهقة: ماهيتها- مظاهرها- خصائصها- مشكلاتها،** استرجعت في تاريخ25 ابريل، 2014، من http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id= 25102

122. العيسوي، عبد الرحمن محمد (1987): **سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر**، دار الوثائق، الكويت.

123. غباري، ثائر أحمد وأبو شعيرة، خالد محمد (2010) : **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

124. الغزالي، محمد (1416هـ - 1996م): **خلق المسلم**، الدار الشامية، بيروت، دمشق.

125. فائز، أحمد (1985): **طريق الدعوة في ظلال القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

126. الفالوقي، محمد ورمضان، القذافي (1997) : **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

127. فرحان، إسحاق أحمد (1986): **أزمة التربية في الوطن العربي من منظور إسلامي**، دار الفرقان، عمان.

128. فريد، محمد (2005): **تزكية النفوس**، الدار العالمية، الإسكندرية.

129. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد(1406هـ - 1986م): **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة.

130. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (د. ت): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت.

131. القاسمي، محمد جمال الدين(1418هـ): **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.

132. القحطاني، محمد علي مانع (2002): أثر بيئة العمل الداخلية على الولاء التنظيمي، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

133. القرضاوي، يوسف (1989): **الصبر في القرآن**، مكتبة وهبة، القاهرة.

134. القرضاوي، يوسف (2001): **الإخوان المسلمون 70 عاماً في الدعوة والتربية والجهاد**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

135. القرطبي، أبو عبد الله محمد (1384هـ - 1964م): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة.

136. قرعوش، كايد وآخرون (1422هـ - 2001م): **الأخلاق في الإسلام**، دار المناهج، عمان، الأردن.

137. قطب، سيد (1412هـ - 1992م): **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، القاهرة.

138. قطب، محمد (1982): **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، القاهرة.
139. قورة، حسين (1995) : "أستاذ الجامعة في الوطن العربي"، **مجلة التربية الكويت**، مركز البحوث التربوية، العدد (4) ص ص 123 – 165.
140. الكيلاني، إبراهيم فريد وآخرون (1991): **دراسات في الفكر العربي الإسلامي**،دار الفكر، عمان.
141. الكيلاني، ماجد عرسان (1998): **أهداف التربية الإسلامية**، مؤسسة الريان، بيروت.
142. الكيلاني، ماجد عرسان (2000): **مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح**، مؤسسة الريان،بيروت.
143. المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب(1429هـ – 2008م): **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، تحقيق: الشاهد البوشيخي، مجموعة البحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات، جامعة الشارقة.
144. المبارك، محمد (1981): **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، دار الفكر.
145. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن (د.ت): **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت.
146. محمود، محمد إقبال (2006) : **المراهقة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
147. مدكور، علي أحمد (1998): الإرشاد والتوجيه الطلابي في الفكر التربوي الإسلامي، **مجلة العلوم التربوية** علمية محكمة ربع سنوية، عدد 11، يصدرها معهد الدراسات التربوية، القاهرة، ص 4 – 70.
148. المدهون، محمد (2014) القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
149. المرزوقي، آمال حمزة (1995): مضامين تربوية في سورة البقرة، **مجلة دراسات تربوية**، مجلد (15)، عدد (71)، عالم الكتب، القاهرة.
150. مرسي، سيد عبد الحميد (1976): **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي المهني**، مكتبة الخانجي، القاهرة.
151. مرسي، محمد عبد العليم (2001): **المعلم... المناهج وطرق التدريس**، دار الإبداع الثقافي، القاهرة.
152. مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم(د.ت): **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت.

153. مسلم، مسلم بن الحجاج(د. ت): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

154. مصطفى، إبراهيم وآخرون (1985م) **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

155. معوض، خليل ميخائيل (2003) : **سيكولوجية النمو- الطفولة والمراهقة**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

156. مكرم، عبد الودود (1983): دراسة لبعض المشكلات التي تعوق الوظيفة الخلقية للمدرسة الثانوية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

157. **المنجد في اللغة والأعلام** (2002)، المطبعة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت، لبنان.

158. منصور، مصطفى (2002م): التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية،غزة.

159. المودودي، أبو الأعلى (1975): **المصطلحات الأربعة في القرآن "الإله – الرب – العبادة- الدين"**، دار التراث العربي، القاهرة.

160. الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى ابن يحيى بن عسى بن هلال التميمي (د. ت): **مسند أبي يعلى**، دار المأمون للتراث، القاهرة.

161. النبوي، أبو محمد الحسين (1417هـ - 1996م): **معالم التنزيل**، حققه: محمد بن عبد الله النمر، دار طيبة، المملكة العربية السعودية.

162. نجاتي، محمد عثمان (1997): **القرآن وعلم النفس** ، دار الشروق، القاهرة.

163. النجار، زغلول راغب (1990): **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينياً.

164. النحلاوي، عبد الرحمن (1979م): **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، دمشق.

165. النحوي، عدنان علي رضا (1990): **التوحيد وواقعنا المعاصر**، دار النحوي – الرياض.

166. النسفي، عبد الله بن أحمد(د.ت): **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، دار الفكر،سوريا.

167. نقرة، التهامي (1971): **سيكولوجية القصة في القرآن الكريم**، جامعة الجزائر، الجزائر.

168. الهاشم، صديقة حسن (2004): أساليب التوجيه الخلقي لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية وتصور مقترح لتطويرها، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

169. الهنداوي، علي فالح (2007) : **علم نفس النمو- الطفولة والمراهقة**، دار الكتاب الجامعي، العين.

170. الهندي، سهيل (210): دور المعلم في قديمة بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر في محافظة غزة من وجهة نظرهم، **رسالة خاصة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

171. الهيثمي، علي بن أبي بكر (1986): **مجمع الزوائد**، دار الريان التراث، القاهرة.

172. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (1996) : **الإدارة العامة للمناهج التربوية**، تعليمات المراحل الدراسية، رام الله.

173. يالجن، مقداد (1999): **أساسيات التوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية**، عالم الكتب.

174. يالجن، مقداد (1982): **توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي**، دار المريخ، الرياض.

175. يالجن، مقداد والقاضي، يوسف (1997) : **علم النفس التربوي في الإسلام**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.

176. يكن، فتحي (1995) : **الشباب والتغيير**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الملاحق

- ملحق رقم (1): الاستبانة في صورتها الأولية.
- ملحق رقم (2): قائمة بأسماء محكمي الاستبانة.
- ملحق رقم (3): الاستبانة في صورتها النهائية.
- ملحق رقم (4): كتاب تسهيل مهمة باحث موجه لوزارة التربية والتعليم.
- ملحق رقم (5):كتاب تسهيل مهمة باحث موجه لمديرية (غرب- شمال) غزه.
- ملحق رقم (6): كتاب تسهيل مهمة باحث الموجهة لمديري مدارس الحكومة للمرحلة الثانوية بمديرية غرب غزة.
- ملحق رقم (7): كتاب تسهيل مهمة باحث الموجهة لمديري مدارس الحكومة للمرحلة الثانوية بمديرية شمال غزه.
- ملحق رقم (8): أسماء من تم إجراء مقابلة معهم للوصول لسبل تحسين دور معلمي التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء.

ملحق رقم (1)

الأستبانة في صورتها الاولية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
شؤون البحث العلمي والدراســات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية/تربية إسلامية

==========

الدكتور/ **حفظه الله،،،**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

<u>الموضوع / تحكيم استبانه</u>

تقوم الباحثة بإعداد دراسة بعنوان :

" دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المتضمنة في قصص الأنبياء وسبل تحسينه "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربيــة. وقــد اقتــضت الدراسة استخدام استبانه من (63) فقرة موزعة على أربعة مجالات (المجال العقائدي، المجــال الأخلاقي، المجال الاجتماعي، المجال الفكري).

ونظراً لخبرتكم الواسعة في هذا المجال يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تــشكل أداة الدراسة الميدانية في صورتها الأولية بهدف تحكيمها قبل تطبيقها ميدانياً لــذا نرجــو مــن سيادتكم التكرم بالاطلاع على فقرات هذه الاستبانة وإبداء رأيكم فيها بوضع علامة (√) للفقــرة المناسبة وإجراء التعديل على الفقرة غير المناسبة أو اقتراح الصيغة التي ترونها مناسبة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحثة:

وديان مصطفى أبو ندا

البيانات الشخصية:

1- الجنس: ☐ طالب ☐ طالبة

2- المنطقة التعليمة: ☐ شرق غزة ☐ غرب غزة

3- التخصص ☐ علمي ☐ أدبي ☐ شرعي

4- المعدل التراكمي: ☐ أقل من 70% ☐ من 70_85% ☐ أكثر من 85%

م	الفقـــــرات	وضوح الفقرة		الانتماء للمجال		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	ايجابي	سلبي
أولاً : المجال العقائدي							
1	يرشدني معلم التربية الإسلامية إلى أهمية الصلة الدائمة بالله .						
2	يشجعني على الاستعانة بالله والتوكل عليه.						
3	يحثني على الاستغفار في كل الأمور.						
4	ينصحني بضرورة الدعاء وعدم استعجال الإجابة.						
5	يغرس لدي مفهوم الهداية والاستقامة.						
6	يوجهني إلى ضرورة الاستعداد لليوم الآخر والحساب.						
7	يحثني على شكر النعمة بالقلب واللسان والجوارح.						
8	يعزز لدي أن ولاية الله للمؤمن ترفع منزلته.						
9	يحذرني من أن غياب التوبة يؤدي إلى انحطاط الإنسان وتعقد						
10	يوضح لي أن الابتلاء يكفر الذنوب.						
11	يوجهني إلى أن الاستغفار والتوبة سبب الرحمة.						
12	يغرس لدي العقيدة الصحيحة ومخالفة العقائد الباطلة.						
13	يحثني على الانقياد والاستسلام والخضوع لله.						
14	يشجعني على العمل الجاد والتخلص من التواكل.						
15	ينصحني بضرورة التأمل في آيات الله ومعجزاته.						
16	ينهاني عن التذلل لغير الله عز وجل.						
17	يذكرني بضرورة تصحيح النية قبل العمل.						
18	يرسخ في نفسي إخلاص العبودية لله.						
ثانياً: المجال الأخلاقي:							
1	يوجهني معلم التربية الإسلامية إلى فعل المأمورات وترك						
2	يحثني على إقامة الضابط الأخلاقي النابع من النفس.						
3	يعزز لدي أن الله يمد المخلصين بعونه وتأيده ويخلصهم من الشدائد						
4	يشجعني على حفظ النفس مما يؤثر على ترك المحذور.						
5	يدعوني إلى الصدق الذي يمثل ذروة الأخلاق وأساسيات القيم.						
6	يحثني على الصبر والجلد وعدم الجزع.						
7	يحذرني من الانحراف والشذوذ.						
8	يشجعني على ضبط النفس عند الغضب.						
9	ينصحني بمحاسبة النفس دائما لأنها إمارة بالسوء.						
10	يحثني على الاهتمام بالصلاح وصولاً إلى الإصلاح.						
11	ينصحني بأن لا أكون فضاً غليظاً في الحوار.						
12	يحثني على الوفاء بالعهد مع الأخرين.						
13	يغرس لدي ان العدل ينظم كل مجالات الحياة ولا تستقيم إلا به.						
14	يحثني على أداء الأمانات إلى أهلها.						
15	يشجعني على الإحسان والإيثار.						
16	يلفت انتباهي إلى غض البصر عن محارم الله.						

ثالثاً: المجال الاجتماعي:							
1	يرغبني معلم التربية الإسلامية في الدعاء للوالدين والاستغفار لهما.						
2	يحثني على المعاملة الحسنة للوالدين.						
3	يوجهني إلى ضرورة الاستماع إلى حجة ورأي المخالفين قبل إصدار						
4	يعزز لدي علاقة الإخاء الصادق والذي من معانيه النصح والتذكير						
5	يشجعني على التودد في القربى وإثارة الحمية في الخير تأكيدا لحقوق						
6	يحثني على صيانة الأموال وحقوق الناس.						
7	ينصحني بإشاعة الكلمة الطيبة والدعوة للخير.						
8	يحثني على تقديم النصح والمساعدة والمشاورة لمن يحتاجها.						
9	يشجعني على التسامح وحسن المخالفة والمعاملة الجيدة.						
10	يحثني على التعاون الإيجابي مع الآخرين.						
11	يغرس لدي قدسية الزواج والتعفف لما فيه أمن المجتمع.						
12	ينصحني بضرورة إكرام الضيف وحقوقه وحمايته.						
13	يشجعني على المحافظة على البيئة وإصلاحها وحسن استثمارها.						
14	يحثني على النصح للمجتمع والحرص على مصلحته.						
15	يحثني على نصرة المسلم ظالما أو مظلوما.						
16	يدعوني إلى استقلالية الرأي وعدم تبعية الغير.						
17	يرشدني إلى العفو عن الأخرين عند المقدرة.						
18	يشجعني على تقديم العون للمحتاج وتفريج كربه.						
رابعاً: المجال الفكري:							
1	يعزز معلم التربية الإسلامية لدي مفهوم الصلة بالله عز وجل.						
2	يرشدني إلى حقيقة أصل الإنسان، أصل بعيد هو خلقه من طين، والأصل						
3	يوجهني إلى ضرورة تحمل المسؤولية في الدعوة إلى الله تعالى.						
4	ينصحني بضرورة تحكيم العقل والاختيار بين البدائل والتعود على التفكير						
5	يرشدني إلى أن كل من يتعلم يخطئ وينحرف ولكن يعود إلى أصل						
6	يعزز لدي أن العبودية لله هي قمة التكريم والتشريف.						
7	يوجهني إلى استغلال أدوات العلم كالسمع والفؤاد واللسان في العلم						
8	يرشدني إلى وجوب عمارة الأرض بالزراعة والغراس والأبنية.						
9	يوجهني إلى تدبر آيات الكون التي يعيش بها الإنسان.						
10	يوجهني إلى تنمية العقل بإعمال العمليات العقلية من تفكر أو تدبر						
11	يوجهني إلى عدم الاغترار بالدنيا والتزود منها للآخرة.						

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء محكمي الاستبانة

الرقم	الاسم	مكان العمل
1	أ.د. محمود أبو دف	الجامعة الإسلامية – غزة
2	أ.د. زكريا الزميلي	الجامعة الإسلامية – غزة
3	أ.د. عصام زهد	الجامعة الإسلامية – غزة
4	أ.د. زياد الجرجاوي	جامعة القدس المفتوحة – غزة
5	د. حمدان الصوفي	الجامعة الإسلامية – غزة
6	د. إياد الدجني	الجامعة الإسلامية – غزة
7	د.سليمان المزين	الجامعة الإسلامية – غزة
8	د.جميل الطهراوي	الجامعة الإسلامية – غزة
9	د. مسعود حجو	جامعة القدس المفتوحة– غزة
10	د. محمد زقوت	الجامعة الإسلامية – غزة
11	د. رفيق رضوان	الجامعة الإسلامية – غزة
12	د. داود حلس	الجامعة الإسلامية – غزة
13	د. نبيل دخان	الجامعة الإسلامية – غزة
14	د.إبراهيم الأسطل	الجامعة الاسلامية– غزة

ملحق رقم (3)

الاستبانة في صورتها النهائية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
شؤون البحث العلمي والدراســات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية/تربية إسلامية

==========

الدكتور/ **حفظه الله،،،**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

<u>الموضوع / تحكيم استبانه</u>

تقوم الباحثة بإعداد دراسة بعنوان :

" دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المتضمنة في قصص الأنبياء وسبل تحسينه "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربيــة. وقــد اقتــضت الدراسة استخدام استبانه من (60) فقرة موزعة على أربعة مجالات (المجال العقائدي، المجــال الأخلاقي، المجال الاجتماعي، المجال الفكري).

ونظراً لخبرتكم الواسعة في هذا المجال يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تــشكل أداة الدراسة الميدانية في صورتها الأولية بهدف تحكيمها قبل تطبيقها ميدانياً لــذا نرجــو مــن سيادتكم التكرم بالاطلاع على فقرات هذه الاستبانة وإبداء رأيكم فيها بوضع علامة (√) للفقــرة المناسبة وإجراء التعديل على الفقرة غير المناسبة أو اقتراح الصيغة التي ترونها مناسبة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحثة:

وديان مصطفى أبو ندا

البيانات الشخصية:

1- الجنس: ☐ طالب ☐ طالبة

2- المنطقة التعليمة: ☐ شرق غزة ☐ غرب غزة

3- التخصص ☐ علمي ☐ أدبي ☐ شرعي

4- المعدل التراكمي: ☐ أقل من 70% ☐ من 70_85% ☐ أكثر من 85%

م	الفقـــــرات	وضوح الفقرة		الانتماء للمجال		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	ايجابي	سلبي
أولاً : المجال العقائدي							
1	يرشدنى إلى المحافظة على الصلة الدائمة بالله .						
2	يشجعنى على الاستعانة بالله والتوكل عليه فى كل الأمور.						
3	يرغبنى فى المداومة على الاستغفار.						
4	ينصحنى بضرورة الدعاء دون استعجال الإجابة.						
5	يغرس لدي مفهوم الهداية والاستقامة.						
6	يوجهنى إلى ضرورة الاستعداد لليوم الآخر والحساب.						
7	يحثنى على شكر النعمة (بالقلب واللسان والجوارح).						
8	يعزز لدي أن ولاية الله للمؤمن ترفع منزلته.						
9	يحذرنى من تأجيل التوبة والاستهانة بها.						
10	يوضح لى أن الابتلاء يكفر الذنوب.						
11	يؤكد على ضرورة مخالفة العقائد الباطلة.						
12	يحثنى على الاستسلام والخضوع لله.						
13	يشجعنى على العمل الجاد والتخلص من التواكل.						
14	ينصحنى بضرورة التأمل فى آيات الله وآلائه.						
15	ينهانى عن التذلل لغير الله عز وجل.						
16	يذكرنى بضرورة تصحيح النية قبل العمل.						
17	يرسخ فى نفسى إخلاص العبودية لله.						
ثانياً: المجال الأخلاقي:							
1	ينمى لدي الضابط الأخلاقى الذاتى (الضمير).						
2	يؤكد على أن عون الله للعبد مرتبط بإخلاص العبد لله.						
3	يدعونى إلى ضرورة الصدق فى جميع الأمور.						
4	يحثنى على الصبر الجميل وعدم الجزع.						
5	يحذرنى من الانحراف والشذوذ.						
6	يشجعنى على ضبط النفس عند الغضب.						
7	ينصحنى بمحاسبة النفس دائما لأنها إمارة بالسوء.						
8	يبين أن الإصلاح يبدأ بصلاح الفرد.						
9	ينصحنى بتجنب الغلظة والفظاظة فى الحوار.						
10	يحثنى على الوفاء بالعهد مع الآخرين.						
11	يؤكد أن العدل أساس النظام فى الحياة.						
12	يحثنى على أداء الأمانات إلى أهلها.						
13	يرشدنى إلى التعامل مع الناس بإحسان.						
14	يحثنى على غض البصر عن محارم الله.						

ثالثاً: المجال الاجتماعي:							
1	يحثني على الدعاء للوالدين والاستغفار لهما.						
2	يحثني على المعاملة الحسنة للوالدين.						
3	يوجهني إلى ضرورة فهم رأي المخالفين قبل إصدار الأحكام.						
4	يعزز لدي علاقة الإخاء الصادق القائم على النصح والتذكير.						
5	يشجعني على القيام بحق القرابة وصلة الرحم.						
6	يحثني على صيانة حقوق الناس وأموالهم.						
7	يوجهني إلى الاجتهاد في إشاعة الكلمة الطيبة.						
8	يحثني على تقديم النصح والمساعدة لمن يحتاجها.						
9	يشجعني على التسامح في التعامل مع الناس.						
10	يحثني على التعاون الإيجابي مع الآخرين.						
11	يشرح لدي مفهوم التعفف.						
12	ينصحني بضرورة إكرام الضيف.						
13	يشجعني على المحافظة على البيئة.						
14	يحثني على النصح للمجتمع والحرص على مصلحته.						
15	يحثني على نصرة المسلم ومساندته.						
16	يرشدني إلى وجوب عمارة الأرض بالزراعة والغرس والبناء						
17	يرشدني إلى العفو عن الآخرين عند المقدرة.						
18	يشجعني على تقديم العون للمحتاج وتفريج كربه.						
19	يوجهني إلى ضرورة تحمل مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى.						
رابعاً: المجال الفكري:							
1	يعزز لدي مفهوم الصلة بالله.						
2	يرشدني إلى حقيقة الإنسان وأصل خلقه.						
3	يحثني على اعتياد التفكير الناقد.						
4	يوجهني إلى ضرورة الاستفادة من الأخطاء وتجاوزها.						
5	يبين لي أن العبودية لله هي قمة الحرية للإنسان.						
6	يوجهني إلى استثمار أدوات العلم الممنوحة للإنسان (كالسمع						
7	يدعوني إلى استقلالية الرأي وتجنب التبعية.						
8	يوجهني إلى تدبر آيات الله الكونية.						
9	يوجهني إلى ممارسة العمليات العقلية						
10	يوجهني إلى اتخاذ الدنيا وسيلة لكسب الآخرة.						

ملحق رقم (4)

كتاب تسهيل مهمة باحث موجه لوزارة التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza
مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2014/04/20

الأخ الدكتور/ وكيل وزارة التربية والتعليم العالي حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ **وديان مصطفى حسن ابوندا**، برقم جامعي 220110361 المسجلة في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص **أصول التربية – التربية الإسلامية**، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراستها والحصول على المعلومات التي تساعدها في إعدادها والتي بعنوان

دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملحق رقم (5)

كتاب تسهيل مهمة باحث موجه لمديرية (غرب- شمال) غزه.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مكتب الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية

Palestinian National Authority
Ministry of Education &Higher Education
Assistant Deputy Minister's office

الرقم: و.ت.غ مذكرة داخلية (٢٨٦٦)
التاريخ: 2014/4/22
الموافق: 22 جماد الثانية، 1435هـ

2012 عام التعليم الفلسطيني

السيد/ مدير التربية والتعليم – غرب غزة المحترم
السيد/ مدير التربية والتعليم – شمال غزة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع/ تسهيل مهمة بحث

نهديكم أطيب التحيات، ونتمنى لكم موفور الصحة والعافية، وبخصوص الموضوع أعلاه،

يرجى تسهيل مهمة الباحثة/ وديان مصطفى حسن أبو ندا والتي تجري بحثاً بعنوان :

" دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة تخصص أصول التربية- التربية الإسلامية، في تطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة الصف الحادي عشر بمديرياتكم الموقرة، وذلك حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

د. أنور علي البرعاوي
الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية

د. علي عبد ربه خليفة
مدير عام التخطيط التربوي

بعناية:
- السيد/ معالي وزير التربية والتعليم العالي المحترم.
- السيد/ وكيل الوزارة المساعد للشئون التعليمية المحترم.
- الملف.

Abeer Al.Ashqar

Gaza (08-2641298 – 2641297 Fax:(08-2641292)
غزة – هاتف(2641297 –08-2641298 فاكس(08-2641292)
E-mail:moehe@gov.ps

ملحق رقم (6)

كتاب تسهيل مهمة باحث الموجهة لمديري مدارس الحكومة للمرحلة الثانوية بمديرية غرب غزة.

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / غرب غزة

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
Directorate of Education /west Gaza

قسم التخطيط والمعلومات
التاريخ: 27/ 04/ 2014م
الموافق: 27 جماد آخر 1435هـ

2012 عام التعليم الفلسطيني

الرقم/ع/ن/ص

السادة/ مديري ومديرات المدارس المعنية المحترمون،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع: تسهيل مهمة

نهديكم عاطر التحيات، ونتمنى لكم موفور الصحة والعافية، بخصوص الموضوع أعلاه

نرجو من سيادتكم تسهيل مهمة الباحثة/ **وديان مصطفى حسن أبو ندا**، والتي تجرى بحثاً بعنوان:

"دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية"

ومساعدتها بتطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة الصف الحادي عشر، وذلك حسب الأصول.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير،،

مدير التربية والتعليم/
أ. محمود أمين مطر

السلطة الوطنية الفلسطينية - وزارة التربية والتعليم العالي - مديرية التربية والتعليم - غرب غزة

Abu Moaz

West Gaza - Tel : (+ 9708 2865209 ، 2829206) Fax (+ 9708 2865300)
WWW.facebook.com/dirwest

غرب غزة – هاتف : (2865209 ، 2829206 + 9708) فاكس (2865300 9708 +)
Email: dirwest@mohe.ps

ملحق رقم (7)

كتاب تسهيل مهمة باحث الموجهة لمديري مدارس الحكومة للمرحلة الثانوية بمديرية شمال غزة.

Palestinian National Authority
Ministry of Education& Higher Education
Directorate of Education\ North Gaza

السلطـــــة الوطنية الفلسطينيـــــة
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / شمال غـــزة

قسم التخطيط والمعلومات
الرقم : م ت ش غ / 9 / 271
التاريخ: 28 / 04/ 2014 م
الموافق: الاثنين 28 جمادى الآخرة 1435 هـ

السادة/ مديرو ومديرات المدارس المعنية المحترمون،،،

السلام عليكم ورحمته وبركاته،،،

الموضوع/ تسهيل مهمة باحثة

نهديكم أطيب التحيات، وبالإشارة إلى الموضوع أعلاه يرجى تسهيل مهمة الباحثة: **وديان مصطفى حسن أبو ندا** والتي تجري بحثاً بعنوان:

"دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه"

في تطبيق أدوات الدراسة على عينة من الطلاب/ الطالبات في مدارسكم، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة **الماجستير** من **كلية التربية** في **الجامعة الإسلامية** بغزة، تخصص **أصول التربية – تربية إسلامية**، وذلك حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

محمود سلمان أبو حصيرة
مدير التربية والتعليم

السلطة الوطنية الفلسطينية وزارة التربية والتعليم العالي مديرية التربية والتعليم / شمال غزة

المدارس المعنية:
الفالوجا الثانوية للبنات.
الكويت الثانوية للبنات.
شادية أبو غزالة الثانوية للبنات.
أحمد الشقيري الثانوية للبنين.
خليل الرحمن الثانوية للبنين.

ملحق رقم (8)

نموذج مقابلة

الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــــزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليـــا
كليـــــــــــــــــة التربيـــــــــــــــة
قسم أصول التربية/ التربيـــة الإســـلامية

الأخ/ت الكريم/ة: ..... **حفظه/ها الله تعالى،،،**

تقوم الباحثة بدراسة بعنوان:

"دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه"

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربيـــة، وقـــد اقتـــضت الدراسة إجراء مقابلات مع المسؤولين وأصحاب القرار في المؤسسات التربوية للتعـــرف إلـــى ســـبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربويـــة المـــستفادة مـــن قصص الأنبياء وهو السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الذي يتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما سبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيـــز التوجيهـــات التربويـــة المستفادة من قصص الأنبياء في المجال العقائدي؟

.....
.....
.....

2. ما سبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيـــز التوجيهـــات التربويـــة المستفادة من قصص الأنبياء في المجال الأخلاقي؟

.....
.....
.....

3. ما سبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيـــز التوجيهـــات التربويـــة المستفادة من قصص الأنبياء في المجال الاجتماعي؟

.....
.....
.....

4. ما سبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيـــز التوجيهـــات التربويـــة المستفادة من قصص الأنبياء في المجال الفكري؟

.....
.....
.....

ملحق رقم (9)

أسماء من تم إجراء المقابلة معهم للوصول لسبل تحسين دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء

الرقم	الاسم	المهنة
1	أ.د. زياد علي الجرجاوي	أستاذ أصول التربية وعلم النفس _ القدس المفتوحة
2	د. حمدان الصوفي	أستاذ مشارك_ قسم أصول التربية
3	د. زياد مقداد	أستاذ مشارك_ كلية الشريعة
4	أ. مجدي بدح	مشرف التربية الاسلامية_ مديرية غرب غزة
5	أ. سامي بارود	مشرف التربية الاسلامية_ مديرية غرب غزة